https://islamiques.net/

دقائق الاخبار في ذكر الجنة والنار

للامام عبد الرحيم بن أحمد
القاضي نفعنا الله به
آمين

وبهامشه كتاب الدر الحسان في البعث ونعيم الجنان للسيوطي
رحمه الله تعالى

٢٩٧٫٢
ع ب ٢
كلام
ع ٣٨

https://islamiques.net/

https://islamiques.net/

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فقد جاء في الخبر أن الله تعالى خلق شجرة اليقين ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء على هيئة الطاوس ووضعه على تلك الشجرة فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين ألف سنة ثم خلق الله تعالى مرآة الحياء ووضعها باستقبال ذلك الطاوس فلما نظر اليها ذلك الطاوس ورأى صورته أحسن صورة وأزين هيئة فاستحيى من الله فسجد خمس مرات فكتب الله خمس صلوات على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ثم ان الله سبحانه وتعالى نظر الى ذلك النور فعرق حياء من الله سبحانه وتعالى فخلق من عرق رأسه الملائكة ومن عرق وجهه العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر والكواكب وما كان في السماء وخلق من عرق صدره الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين وخلق من عرق ظهره البيت المعمور والكعبة وبيت المقدس ومساجد الانبياء وخلق من عرق حاجبيه المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وخلق من عرق ذنبه اليهود والنصارى والمجوس وخلق من عرق رجليه الارض وما فيها من المشرق والمغرب ثم قال الله تعالى انظر أمامك يا نور محمد فنظر ذلك الطاوس أمامه فرأى نورا ثم نظر خلف ظهره فرأى نورا ثم نظر امتلأ وهو نور الصحابة الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين ثم ان ذلك الطاوس سبح الله تعالى سبعين ألف سنة ثم ان الله تجلى نظر الى الانوار فخلق أرواحهم فعند ذلك قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خلق الله تعالى قنديلا من العقيق الاحمر ثم جعل ذلك الطاوس على صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا ثم وضعها الله ومن في ذلك القنديل ثم خلق الله أرواح الخلق جميعا فطافت حول نور محمد صلى الله عليه وسلم وسبحوا وهللوا مقدار مائة ألف سنة ثم ان الله تعالى أمر تلك الارواح أن ينظروا الى تلك الصورة التي داخل القنديل فنظروا اليها كلهم فمنهم من رأى رأسه فصار سلطانا ومنهم من رأى جبهته فصار أميرا عادلا ومنهم من رأى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رأى أذنيه فصار مستمعا ومنهم من رأى خديه فصار محسنا عادلا ومنهم من رأى أنفه فصار حكيما

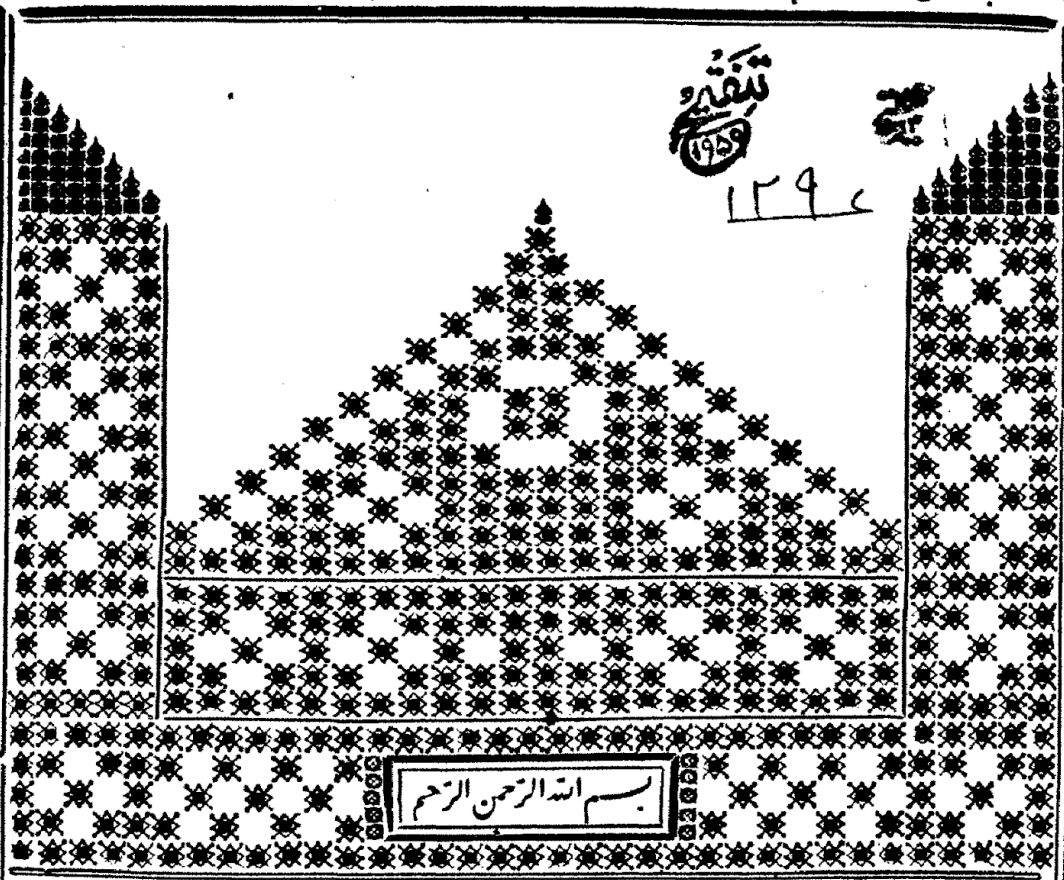

الحمد لله الذي هدانا لدينه الذي أكمله وارتضاه والصلاة والسلام على نبيه سيدنا محمد الذي اجتباه من خلقه واصطفاه *(وبعد)* فأقول

(الباب الاول في خلق الروح الاعظم وهو نور سيدنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام)

قد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق شجرة لها أربعة أغصان فسماها شجرة المتقين ثم خلق نور محمد في حجاب من درة بيضاء كمثل الطاوس ووضعه على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين ألف سنة ثم خلق مرآة الحياء فوضعت باستقباله فلما نظر الطاوس فيها رأى صورته أحسن صورة وازين هيئة فاستحى من الله تعالى فعرق فقطر منه ست قطرات فخلق الله تعالى من القطرة الاولى أبا بكر رضي الله عنه ومن القطرة الثانية عمر رضي الله عنه ومن القطرة الثالثة عثمان رضي الله عنه ومن القطرة الرابعة عليا رضي الله عنه ومن القطرة الخامسة الورد ومن القطرة السادسة الارز ثم سجد ذلك النور المحمدي خمس مرات فصارت علينا تلك السجدات فرضا مؤقتا ففرض الله تعالى خمس صلوات على محمد وأمته ثم نظر الله تعالى الى ذلك النور مرة أخرى فعرق حياء من الله تعالى فمن عرق أنفه خلق الله الملائكة ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر والحجب والكواكب وما كان في السماء ومن عرق صدره خلق الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين ومن عرق ظهره خلق الله البيت المعمور والكعبة وبيت المقدس وموضع المساجد في الدنيا

https://islamiques.net/

ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه فصار حسن الوجه ومنهم من رأى حلقه فصار واعظا ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدا في سبيل الله تعالى ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا بين الخلائق ومنهم من رأى منكبه الايمن فصار سياقا ومنهم من رأى عنقه فصار تاجرا ومنهم من رأى عضده الايمن فصار جهبذا ومنهم من رأى عضده الايسر فصار جاهلا ومنهم من رأى كف يده الايمن فصار صرافا وطرازا ومنهم من رأى كف يده الايسر فصار كيالا ومنهم من رأى ظهر يده اليمنى فصار سخيا ومنهم من رأى كف يده اليسرى فصار صباغا ومنهم من رأى أصابع يده اليسرى فصار حدادا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا ومنهم من رأى جنبيه فصار غازيا ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا ومنهم من رأى ركبتيه فصار راكعا وساجدا ومنهم من رأى رجليه فصار صيادا ومنهم من رأى تحت رجليه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله فصار مغنيا ومنهم من لم ير شيا فصار يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا أو كافرا ثم ان الله تعالى استودع ذلك النور تحت العرش حتى خلق آدم عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله آدم من جميع الاقاليم فرأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة وأسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب فارس ورجلاه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعروقه من تراب بابل وظهره من تراب العراق وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعيناه من حوض الكوثر فلما كان رأسه من بيت المقدس صار موضع العقل ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة ولما كانت عيناه من حوض الكوثر صارتا موضع الملاحة ولما كانت أسنانه من تراب الكوثر صارت موضع الحلاوة ولما كانت يده اليمنى من تراب الكعبة صارت موضع المنة ولما كان ظهره من تراب العراق صار موضع التواضع ولما كانت عروقه من بابل صارت موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف صار موضع الشهادة ثم ان الله تعالى أسكن البصر في العينين والسمع في الاذنين والذوق في الفم

ومن عرق حاجبيه خلق أمة محمد من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ومن عرق أذنيه خلق أرواح اليهود والنصارى والمجوس وما أشبه ذلك من الملحدين والجاحدين والمنافقين ومن عرق رجليه خلق الارض من المشرق الى المغرب وما فيها ثم قال الله تعالى لذلك النور انظر أمامك يا نور محمد فنظر فرأى أمامه نورا ومن ورائه نورا ومن يمينه نورا وعن يساره نورا وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم ثم سبح ذلك النور سبعين ألف سنة ثم خلق الله نور الانبياء من نور محمد عليه السلام ثم نظر الله الى ذلك النور فخلق منه أرواحهم يعني خلق أرواح الانبياء من عرق روح محمد عليه السلام وخلق أرواح أمم هؤلاء الانبياء من عرق أرواح أنبيائهم يعني أرواح كل أمة خلقت من عرق روح نبيها وخلقت أرواح المؤمنين من أمة محمد من عرق محمد عليه السلام فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خلق قنديلا من العقيق الاحمر يرى ظاهره من باطنه ثم خلق صورة محمد عليه السلام كصورته في الدنيا ثم وضعها في هذا القنديل فقام فيه كقيامه في الصلاة ثم طافت أرواح الانبياء حول نور محمد عليه السلام فسجدوا هللوا مقدار مائة ألف سنة ثم أمر الله تعالى كل الارواح لينظر واليها فنظروا اليها فمنهم من رأى رأسه فصار خليفة وسلطانا بين الخلائق ومنهم من رأى جبهته فصار أميرا عادلا ومنهم من رأى عينيه فصار حافظا لكلام الله تعالى ومنهم من رأى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رأى أذنيه فصار مستمعا ومقبلا ومنهم من رأى خديه فصار محسنا وعاقلا ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا ومنهم من رأى أنفه فصار حكيما وطبيبا وعطارا ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه فصار حسن الوجه من الرجال والنساء ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا بين السلاطين ومنهم من رأى حلقه فصار واعظا وناصحا ومؤذنا ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدا في سبيل الله ومنهم من رأى عنقه فصار تاجرا ومنهم من رأى عضديه فصار فارسا وسياسا ومنهم من رأى عضده الايمن فصار جهبذا ومنهم من رأى عضده الايسر فصار جاهلا ومنهم من رأى كفه الايمن فصار صرافا وطرازا ومنهم من رأى كفه الايسر فصار كيالا ومنهم من رأى يديه فصار سخيا وكيسا ومنهم من رأى ظهر كفه الايسر فصار بخيلا ومنهم من رأى ظهر كفه الايمن فصار طباخا ومنهم من رأى أنامله اليسرى فصار كاتبا ومنهم من رأى أصابع اليمنى فصار خياطا ومنهم من رأى أصابع اليسرى فصار حدادا ومنهم من رأى صدره فصار عالما ومكرما ومجتهدا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا ومطيعا لامر الشرع ومنهم من رأى جنبيه فصار غازيا ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا وزاهدا ومنهم من رأى ركبتيه فصار راكعا وساجدا ومنهم من رأى رجليه فصار صيادا ومنهم من رأى تحت قدميه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله فصار مغنيا وصاحب طنبور ومنهم من لم ير منه شيأ فكان يهوديا أو نصرانيا أو كافرا أو مجوسيا ومنهم من لم ينظر منه شيأ فصار مدعيا للربوبية كالطراعنة وغيرهم من الكفار (واعلم) أن الله تعالى أمر الخلق بالصلاة على صورة اسم أحمد ومحمد فالقيام كمثل الالف والركوع كالحاء والسجود كاللام والقعود كالدال وخلق الخلق على صورة اسم محمد عليه السلام فالرأس مدور كاللام الاولى واليدان كالحاء والبطن كاللام الثانية والرجلان كالدال ولا يحرق أحد من الكفار على صورته بل تبدل صورتهم على صورة الخنزير ثم تحرق بالنار

(الباب الثاني في خلق آدم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى جسد آدم عليه السلام من أقاليم الدنيا فرأسه من تراب الكعبة وصدره من أقطار الارض وظهره وبطنه من تراب الهند ويداه من تراب المشرق ورجلاه من تراب المغرب وفي

https://islamiques.net/

والشم في الانف واللمس في اليد والمشي في الرجل (فائدة) لابن آدم تسعة أبواب سبعة في رأسه واثنان في بدنه أما السبعة التي في رأسه فهما عيناه وأذناه ومنخراه وفمه والتي في بدنه القبل والدبر ثم ان الله تعالى أمر الروح أن تدخل في دماغه فدخلت ومكثت مقدار ألف عام ثم انها نزلت الى عينيه فنظر الى نفسه فرآه كالطين ثم انها نزلت الى أذنيه فسمع تسبيح الملائكة ثم انها نزلت الى خياشيمه فعطس ثم انها نزلت الى لسانه وفمه فقال الحمد لله فاجابه الله عز وجل يرحمك ربك يا آدم ثم انها نزلت الى صدره فاراد القيام فلم يمكنه ثم انها نزلت الى جوفه فاشتهى الطعام ثم انها نزلت الى قدميه فصار كله لحما ودما وعروقا وعصبا ثم ألبسه الله تعالى لباسا من الجنة فصار يزداد كل يوم حسنا وجمالا ثم ان الله تعالى استودع نور محمد صلى الله عليه وسلم في ظهره وأسجد له الملائكة وأسكنه الجنة فكانت الملائكة تقف خلف آدم صفوفا صفوفا يسلمون على نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى خلق فرسا من المسك يقال لها ميمون ولها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم وجبريل آخذ بزمامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا به السموات السبع وهو يسلم على الملائكة فيقول السلام عليكم فيقولون عليك السلام يا آدم فصارت تحية المسلمين من أولاد آدم الى يوم القيامة ثم اعلم أن أول ما خلق الله من الملائكة أربعة ملائكة اسرافيل صاحب الصور وميكائيل متوكلا بالامطار وجبريل صاحب الوحي وعزرائيل قابض الارواح ثم ان اسرافيل سأل الله تعالى ان يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه وقوة سبع أرضين فاعطاه وقوة الثقلين فاعطاه وله من تحت قدميه الى رأسه شعور وأفواه وألسنة وتلك الالسنة مغطاة بالاجنحة كل لسان منها يسبح الله تعالى بالف لغة فيخلق الله تعالى من كل لغة ملكا على صورة اسرافيل عليه السلام يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وينظر كل يوم وليلة الى جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير مثل وتر القوس ويبكي ولولا ان الله تعالى حبس دموعه لملأت الارض كطوفان نوح عليه السلام ومن عظم اسرافيل انه لو صب ماء البحار والانهار والعيون على رأسه ما وقعت على الارض قطرة منها وأما ميكائيل فخلقه الله تعالى

رواية أخرى قال وهب بن منبه خلق الله تعالى آدم عليه السلام من الارضين السبع فرأسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويداه من الرابعة وظهره وبطنه من الخامسة وفخذه وعجزه من السادسة وساقاه من السابعة وفي رواية أخرى قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى آدم عليه السلام فرأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة وأذناه من تراب طور سيناء وجبهته من تراب العراق وأسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى مع الاصابع من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب فارس ورجلاه مع ساقيه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعروقه من تراب بابل وظهره من تراب العراق وبطنه من تراب خراسان وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعيناه من تراب الحوض ولما كان رأسه من بيت المقدس صار موضع العقل والفطنة والنطق ولما كان أدناه من تراب طور سيناء صار موضع استماع النصيحة ولما كانت جبهته من العراق صارت موضع السجود لله تعالى ولما كان وجهه من تراب الجنة صار موضع الحسن والزينة ولما كانت أسنانه من الكوثر صارت موضع الحلاوة ولما كانت يده اليمنى من الكعبة صارت موضع البركة والمعونة في المعيشة والجود ولما كانت يده اليسرى من فارس صارت موضع الطهارة والاستنجاء ولما كان بطنه من خراسان صار موضع الجوع ولما كانت عروقه من بابل صارت موضع الشهوة والغل والغش ولما كان عظامه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف صار موضع الشهادة والتضرع والدعاء الى الله وجعل فيه تسعة أبواب سبعة في الرأس عيناه وأذناه ومنخراه وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره وجعل له الحواس الخمس البصر في العين والسمع في الاذنين والذوق في الفم واللمس في اليدين والشم في الانف ويقال لما أراد الله أن ينفخ الروح في آدم عليه السلام أمر الله تعالى الروح أن تدخل فيه ويقال ان الروح دخلت من دماغه فاستدارت فيه مقدار مائتي عام ثم نزلت الروح في عينيه فنظر الى نفسه فرآها طينا يابسا فلما بلغ الى أذنيه سمع تسبيح الملائكة ثم نزلت خياشيمه فعطس فلما فرغ من عطاسه نزلت الروح الى فمه واسانه وأذنيه ولقنه الله تعالى أن يقول الحمد لله فاجابه بيرحمك ربك يا آدم ثم نزلت الروح الى صدره فحين القيام فلم يمكنه وذلك قوله تعالى وكان الانسان عجولا فلما وصلت الروح الى جوفه اشتهى الطعام ثم انتشرت الروح في كل جسده فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا وجمالا فلما قارف الذنب بدل الله هذا الظاهر بالجلد وبقيت منه بقية في أنامله ليذكر بذلك أول حاله فلما أتم الله خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح وألبسه من لباس الجنة ونور محمد يلمع في وجهه كالقمر ليلة البدر ثم رفع على سرير وحمل على أعناق الملائكة قال الله تعالى يوم طوفوا به السموات بسريره ليرى عجائبها وما فيها ازداد يقينا فقالت الملائكة بما سمعنا وأطعنا فحملته الملائكة على أعناقها وطافت به في السموات مقدار مائة عام ثم خلق له فرسا من المسك الابيض والاذفر يقال له ميمون وله جناحان من الدر والمرجان فركبه آدم عليه السلام وجبرائيل آخذ بلجامه وميكائيل عليهما السلام عن يمينه واسرافيل عليه السلام عن يساره وطافوا به السموات كلها وهو يسلم على الملائكة فيقول السلام عليكم فيقولون وعليكم السلام فقال الله تعالى يا آدم هذه تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيامة

(الباب الثالث في ذكر الملائكة)

اعلم أن الله تعالى خلق الملائكة الكرام الاربع اسرافيل عليه السلام وميكائيل عليه السلام وجبرائيل عليه السلام

https://islamiques.net/

بعد اسرافيل بخمسمائة عام وله من رأسه الى قدميه شعور من الزعفران وأجنحته من الزبرجد تحت كل شعرة ألف وجه وفي كل وجه ألف فم وفي كل فم ألف لسان يستغفر الله للمذنبين من المؤمنين وكل قطرة تقطر من دموعه يخلق الله منها ملكا على صورة ميكائيل يسبح الله تعالى الى يوم القيامة موكلون بالمطر ونبات الارض والاوراق والثمار فما من قطرة في البحار ولا ثمرة في الاشجار ولا حبة في الارض الا وعليها ملك موكل بها وأما جبريل فجعل الشمس بين عينيه وكل يوم يدخل بحر النور ثلثمائة وستين مرة فاذا خرج يتساقط من أجنحته قطر فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا على صورة جبريل يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وأما صورة ملك الموت فهي كصورة اسرافيل عليه السلام وفيها الالسنة بعددها ثم ان الله تعالى خلق الموت وحجبه عن الملائكة بالف حجاب وله قوة تفوق السموات والارض وله سلاسل كل سلسلة طول مسيرة ألف عام محجوبا عن الملائكة لا يقربون اليه ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته ولا يدرون ما هو الى أن خلق الله آدم عليه السلام وأدخله الجنة فعند ذلك سلط الله عز رائيل عليه السلام على الموت أن اقبض يا عز رائيل على الموت بيدك فلما سمعت الملائكة خطاب الرحمن جل جلاله لعز رائيل نادوا باجمعهم يا ربنا وما الموت أين هو وأين مكانه فامر الله الحجب أن ترفع فرفعت ثم قال للملائكة انظروا الموت فلما رأوه غشي عليهم ألف عام فلما أفاقوا قالوا يا ربنا أخلقت خلقا أعظم من هذا قال نعم وأنا أعظم منه هذا وقوته وأنتم وكل مخلوق تحت عظمتي ثم ان ملك الموت نادى الهي باي قوة أقدر عليه فاعطاه الله قوة بليعة فاخذه وقبض عليه فعند ذلك صاح ملك الموت صيحة عظيمة ونادى يا رب ائذن لي أن أنادي في السماء مرة واحدة فاذن له فنادى أنا الموت أنا الذي أفرق بين البنات والامهات أنا الموت أنا الذي أفرق بين الاب والام أنا الموت أنا الذي أفرق بين الاخ والاخوات أنا الموت أنا الذي أفرق بين القوي والضعيف أنا الموت أنا الذي لم يبق مخلوق الا ذاقني ويقال ان ملك الموت له أربعة أوجه وجه بين أمامه ووجه من على رأسه ووجه خلف ظهره ووجه تحت قدميه فيأخذ أرواح الانبياء والملائكة بالوجه الذي على رأسه وأرواح المؤمنين من

السلام وعز رائيل عليه السلام وجعل في أيديهم أمور الخلائق وتدبير العالم كله وجعل جبرائيل عليه السلام صاحب الوحي والرسالة وميكائيل عليه السلام صاحب الامطار والارزاق وعز رائيل عليه السلام صاحب قبض الارواح واسرافيل عليه السلام صاحب القرن يعني الصور وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان اسرافيل عليه السلام سال الله تعالى أن يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه وقوة سبع أرضين فاعطاه وقوة الرياح فاعطاه وقوة الجبال فاعطاه وقوة الثقلين فاعطاه وقوة السباع فاعطاه ومن تحت قدميه الى رأسه شعور وأفواه وألسن مغطاة بالحجب يسبح الله بكل لسان بالف لغة ويخلق الله تعالى من نفسه ألف ألف ملك يسبحون الله الى يوم القيامة وهم المقربون عند الله تعالى وحملة العرش والكرام الكاتبون وهم على صورة اسرافيل عليه السلام وينظر اسرافيل كل يوم وليلة ثلاث مرات الى جهنم ويتضرع فيبكي ويذوب ويصير كوتر القوس ويبكي بكاء شديدا ولولا أن الله تعالى يمنع دموع بكائه لامتلأت الارض بدموعه فصارت كطوفان نوح عليه السلام ومن عظمه أنه لو صبت جميع مياه البحار والانهار على رأسه ما وقع منها قطرة على الارض

(فصل) وأما ميكائيل عليه السلام فخلقه الله تعالى بعد اسرافيل عليه السلام بخمسمائة عام ومن رأسه الى قدميه شعور من زعفران وأجنحته من زبرجد أخضر وعلى كل شعرة ألف ألف وجه وفي كل وجه ألف ألف عين ويبكي بكل عين رحمة للمذنبين من المؤمنين وفي كل وجه ألف ألف فم وفي كل فم ألف ألف لسان كل لسان ينطق بالف ألف لغة وكل لسان يستغفر الله تعالى للمؤمنين والمذنبين ويقطر من كل عين سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا واحدا على صورة ميكائيل عليه السلام يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة وأسماؤهم كروبيون وهم أعوان لميكائيل عليه السلام موكلون على المطر والنباتات والارزاق والثمار فما من شئ في البحار والاثمار على الاشجار والنباتات على الارض الا وعليه ملك موكل به

(فصل) وأما جبرائيل عليه السلام فخلقه الله تعالى بعد ميكائيل عليه السلام بخمسمائة عام وله ألف وستمائة جناح ومن رأسه الى قدميه شعور من زعفران والشمس بين عينيه وعلى كل شعرة مثل القمر والكواكب وكل يوم يدخل في بحر النور ثلثمائة وستين مرة فاذا خرج سقط من كل جناح ألف ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا واحدا على صورة جبرائيل عليه السلام يسبحون الله الى يوم القيامة وهم الروحانيون

(فصل) وصورة ملك الموت مثل صورة اسرافيل عليه السلام بالوجوه والالسن والاجنحة والعظمة والقوة بلا زيادة ولا نقصان

(الباب الرابع في ذكر خلق ملك الموت)

في الخبر عن النبي عليه السلام لما خلق الله ملك الموت حجب عن الخلائق بالف ألف حجاب عظمه أكبر من السموات والارضين ولو صب ماء جميع البحار والانهار على رأسه ما وقعت منه قطرة على الارض ان مشارق الدنيا ومغاربها بين يديه كالجوز قد وضع عليه كل شئ ووضع بين يدي رجل ليأكله فيأكل منه ما شاء وكذلك ملك الموت يقلب الدنيا كما يقلب الآكي بين يديه درهما وقد شد بسبعين ألف سلسلة كل سلسلة طولها مسيرة ألف عام ولا يقربه الملائكة ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته ولا يدرون حاله ولا الى أي وقت هو فلما خلق الله تعالى الموت وسلطه عليه قال ملك الموت قال ملك الموت يا رب وما الموت فامر الله تعالى الحجب أن تنكشف حتى رآه ملك الموت فقال الله تعالى للملائكة قفوا وانظروا وهذا الموت فوقفت الملائكة كلهم أجمعون وقال الله تعالى له طر عليهم وانشر الاجنحة كلها وافتح أعينك كلها فلما طار نظرت اليه الملائكة من كل قطرة ملكا على صورة جبريل يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وأما صورة ملك الموت فهي كصورة اسرافيل عليه السلام وفيها الالسنة بعددها ثم ان الله تعالى خلق الموت وحجبه عن الملائكة بالف حجاب وله قوة تفوق السموات والارض وله سلاسل كل سلسلة طول مسيرة ألف عام محجوبا عن الملائكة لا يقربون اليه ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته ولا يدرون ما هو الى أن خلق الله آدم عليه السلام وأدخله الجنة فعند ذلك سلط الله عز رائيل عليه السلام على الموت أن اقبض يا عز رائيل على الموت بيدك فلما سمعت الملائكة خطاب الرحمن جل جلاله لعز رائيل نادوا باجمعهم يا ربنا وما الموت أين هو وأين مكانه فامر الله الحجب أن ترفع فرفعت ثم قال للملائكة انظروا الموت فلما رأوه غشي عليهم ألف عام فلما أفاقوا قالوا يا ربنا أخلقت خلقا أعظم من هذا قال نعم وأنا أعظم منه هذا وقوته وأنتم وكل مخلوق تحت عظمتي ثم ان ملك الموت نادى الهي باي قوة أقدر عليه فاعطاه الله قوة بليعة فاخذه وقبض عليه فعند ذلك صاح ملك الموت صيحة عظيمة ونادى يا رب ائذن لي أن أنادي في السماء مرة واحدة فاذن له فنادى أنا الموت أنا الذي أفرق بين البنات والامهات أنا الموت أنا الذي أفرق بين الاب والام أنا الموت أنا الذي أفرق بين الاخ والاخوات أنا الموت أنا الذي أفرق بين القوي والضعيف أنا الموت أنا الذي لم يبق مخلوق الا ذاقني ويقال ان ملك الموت له أربعة أوجه وجه بين أمامه ووجه من على رأسه ووجه خلف ظهره ووجه تحت قدميه فيأخذ أرواح الانبياء والملائكة بالوجه الذي على رأسه وأرواح المؤمنين من

https://islamiques.net/

الوجه الذي أمامه وأرواح الكفار من الوجه الذي خلف ظهره وأرواح الجن من الذي تحت قدميه ويقال ان ملك الموت يقلب الدنيا بين يديه كما يقلب الآدمي درهمه وله في جسده عيون بعدد الخلائق فاذا مات مخلوق في الدنيا ذهبت عين من جسده وقد وردان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها أوراق بعدد الخلائق وسماها سدرة المنتهى فاذا انقضى أجل العبد وبقي من عمره أربعون يوما سقطت ورقة على عزرائيل فتسميه الملائكة ميتا وهو حي على الارض ٦ أربعين يوما فان كان من أهل السعادة يجد ملك الموت خطا من نور حول الاسم وان كان من أهل الشقاوة يجد من السواد فاذا مضت الاربعون يوما ينزل ملك الموت الى الشخص فينزع منه ويقول له من أنت وما تريد فيقول أنا ملك الموت أمرني الله بقبض روحك فاذا الشخص سمع كلامه حول وجهه عنه وشخص ببصره فيقول له ملك الموت أما عرفتني أنا الموت الذي قبضت أرواح أولادك ووالديك واليوم أقبض روحك حتى تنظر أولادك وأقارب أنا الموت الذي أفنيت القرون الماضية اذ كانوا أكثر منك مالا وولدا وقوة فكيف رأيت الدنيا وحالها فيقول الشخص رأيتها مكارة غدارة ثم يأمر الدنيا أن تتصور بين يديه وتقول له ياعاصي ربك أذنبت فكم من موعظة سمعتها وكم من المعاصي فعلتها ولا تنتهي طلبتني وظنك لا تفارقني فانا بريئة منك ومن عملك ثم انه يرى ماله فيقول له ياعاصي اكتسبتني بغير حق ولو تصدقت بي على الفقراء والمساكين نفعتك فاذا أراد ملك الموت أن يقبض الروح فتقول لا أطيعك حتى يأمرني ربي بذلك فيقول لها ملك الموت قد أمرني ربي باخذك فتقول الروح وأين العلامة والبرهان فيعجز ملك الموت فتقول له الروح ان ربي قد ما خلقني وأدخلني في ذلك الجسد ولم تكن عندي فكيف أخرج بلا اذن منه فعند ذلك يرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول يارب عبدك فلان يقول كذا وكذا وطلب مني البرهان فيقول ياملك الموت اذهب الى الجنة وخذ منها تفاحة عليها علامة وبرهان اذا رأتها روح عبدي خرجت فيذهب ملك الموت الى الجنة ويأخذ منها تفاحة وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رآها الشخص تنصرف عنه مرارة الموت وتخرج عنه

نفر وامغشيا عليهم ألف عام فلما أفاقوا قالوا ربنا أخلقت أعظم من هذا خلقا قال الله تعالى أنا خلقته وأنا أعظم منه وقد يذوق كل الخلق منه ثم قال الله يا عزرائيل خذه فقد سلطتك عليه فقال الهي باي قوة آخذه فانه أعظم مني فاعطاه الله قوة ثم أخذه فسكن في يده فقال الموت يارب ائذن لي حتى أنادي في السموات مرة فاذن له فنادى باعلى صوته أنا الموت الذي أفرق بين كل حبيب أنا الموت الذي أفرق بين الزوج والزوجة وأنا الموت الذي أفرق بين البنات والامهات وأنا الموت الذي أفرق بين الاخ والاخوات وأنا الموت الذي أخرب الدور والقصور وأنا الموت الذي أعمر القبور وأنا الموت الذي أطلبكم وأدركتكم ولو كنتم في بروج مشيدة ولا يبقى مخلوق الا يذوقني وان الكافر والمنافق والشقي اذا حضرهم الموت نزل عليهم وعن يساره ملائكة العذاب سود الوجوه زرق العيون ومعهم لباس من العذاب فيجلسون بعيدا منه حتى يجيء ملك الموت واذا جاء ملك الموت أحدا منهم قام بين يديه على صورة مهيبة ثم يقول نفس ذلك الشخص من أنت وما تريد فيقول أنا ملك الموت الذي أخرجت من الدنيا واجعل ولدك يتيما وزوجتك أرملة ومالك مورثا بين ورثتك الذين لا تحبهم في حال حياتك وانك لم تقدم خيرا لنفسك ولا لآخرتك اليوم جئت اليك لاقبض روحك فاذا سمع به الشخص حول وجهه الى الحائط فيرى ملك الموت قائما بين يديه فيحول وجهه الى الجانب الآخر فيرى ملك الموت بين يديه قائما فيقول ملك الموت ألم تعرفني أنا ملك الموت الذي قبضت روح والديك وأنت تنظر اليهما ولم تنفعهما اليوم آخذ روحك حتى ينظر أولادك واقربائك ورفقاؤك حتى ينتصحوا منك اليوم وأنا ملك الموت الذي قد أفنيت في القرون الماضية من هو أكثر قوة منك وأكثر مالا من مالك وأكثر ولدا من أولادك ثم يقول له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فيقول رأيتها مكارة غدارة ثم يخلق الله تعالى الدنيا على صورة فتقول الدنيا ياعاصي أما تستحي أنت أذنبت في الدنيا ولم تمنع نفسك عن المعاصي انك طلبتني وما طلبتك ولم تفرق بين حلال وحرام ظنك أنك لا تفارق الدنيا فاني بريئة منك ومن عملك ويرى ماله قد وقع في ملك غيره فيقول المال ياعاصي كسبتني بغير حق ولم تصرفني ولم تتصدق بي على الفقراء والمساكين اليوم قد وقعت في ملك غيرك وذلك قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم فيقول رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت فيقول الله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم يأخذ روحه ان كان مؤمنا على السعادة وان كان كافرا أو منافقا على الشقاوة لقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين

(الباب الخامس في أحوال ملك الموت كيف يأخذ الارواح)

ذكر في كتاب السلوك عن مقاتل بن سليمان ان ملك الموت كان له سرير في السماء السابعة ويقال في الرابعة خلقه الله تعالى من نور وله سبعون ألف قائمة وله أربعة آلاف جناح مملوء جميع جسده بالعيون واللسن وليس أحد من الخلق من الآدميين والطيور وكل ذي روح الا وله في جسده وجه وعين ويد وآذان بعدد كل انسان فيأخذ بتلك اليد الروح وينظر بالوجه الذي يحاذيه ولذلك يقبض روح المخلوقين في كل مكان فاذا مات نفس في الدنيا ذهب من جسده صورتها ويقال ان له أربعة أوجه وجه قدامه والثاني على رأسه والثالث على ظهره والرابع تحت قدميه فيأخذ أرواح الانبياء والملائكة من وجه رأسه وأرواح المؤمنين من وجه قدامه وأرواح الكافرين من وجهه وراء ظهره وأرواح الجن من وجه قدميه واحدى رجليه على جسر جهنم والاخرى على سرير في الجنة ويقال في نظامه انه لو صب ماء جميع البحور والانهار على رأسه

https://islamiques.net/

سريعا وفى الخبر اذا أراد الله قبض روح عبد ينزل ملك الموت عنده ويريد أن يقبض روحه من قبل الفم فيخرج الذكر منه فيقول له لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لان الله تعالى أجرى فيه الذكر فيرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول يارب ان عبدك فلانا قد قال كذا وكذا فيقول اقبضه من جهة أخرى فيجىء له من قبل اليد فتخرج له الصدقة فتقول لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لقد تصدق بها كثيرا ومسح بها على رأس اليتيم وكتب بها العلم ثم يجىء الى الرجل فتقول الرجل لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لانه مشى بى الى مجالس ٧ العلماء ثم يجىء الى العين فتقول له لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لانه نظر بى فى المصاحف ووجوه العلماء فينصرف ملك الموت الى ربه فيقول يارب ان عبدك فلانا قال كذا وكذا فيقول الله تعالى اكتب ياعزرائيل اسمى على كفك فيكتب ملك الموت على كفه بسم الله الرحمن الرحيم ويريها الروح المؤمن فتخرج ببركة البسملة وفى الخبر أن ستة أشياء سم قاتل وستة أخرى ترياقها الاول الدنيا سم قاتل والزهد ترياقها الثانى المال سم قاتل والزكاة ترياقه الثالث الكلام سم قاتل وذكر الله ترياقه الرابع العمر سم قاتل والطاعة ترياقه الخامس جميع السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقها السادس جميع الليالى سم قاتل وليلة القدر ترياقها ثم ان العبد اذا وقع فى نزع الروح ينادى منادمن قبل الله تعالى دعه حتى يستريح فاذا بلغت الى سرته نادى منادد عه حتى يستريح فاذا بلغت الى حلقومه نادى المنادى دعه حتى يستريح وتودع الاعضاء بعضها بعضا فتقول العين للعين السلام عليك الى يوم القيامة

ماوقعت منها قطرة على الارض ويقال ان الله تعالى جعل الدنيا باسرها فى جنب ملك الموت نحو ان قد وضع بين يدى رجل اياً كل منه ماشاء فكذلك ملك الموت فى الخلائق يقلب الدنيا كما يقلب الآدمى درهما ويقال لا ينزل ملك الموت الا على الانبياء والمرسلين وله خليفة على قبض أرواح السباع والبهائم ويقال ان الله تعالى اذا أفنى خلقه من الناس وغيرهم أفنى تلك العيون التى فى جسده كلها وبقى ثمانية من الخلوقين يقال لهم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل وأربعة من حملة العرش *(وأما معرفة انتهاء الآجال)* فان ملك الموت اذا وقع اليه نسخة الموت والمرض لعبد يقول الهى متى أقبض روح العبد وعلى أى حال وهيئة أربعه فيقول الله تعالى ياملك الموت هذا علم غيبى لا يطلع عليه أحد غيرى ولكن أعلمك بجمى وقتيه وأجعل لك علامات تقف عليها ان الملك الذى هو موكل على الانفاس وأعمالهم يأتى اليك فيقول تم نفس فلان والذى على أرزاقه وأعماله يقول تم رزقه وعمله وان كان من السعداء تبين على اسمه الذى هو مكتوب فى صحيفته التى عند ملك الموت خط من نور أبيض حول اسمه وان كان من الاشقياء تبين فيه خط أسود ثم لا يتم للملك علم ذلك حتى تسقط عليه ورقة من الشجرة التى تحت العرش مكتوب على الورقة اسمه فحينئذ يقبض روحه وروى عن كعب الاحبار ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها أوراق بعدد كل مخلوق واذا قضى أجل العبد وبقى له من عمره أربعون يوما سقطت ورقته على حجر عزرائيل عليه السلام فيعلم بذلك أنه أمر بقبض روح صاحبها وبعد ذلك يسمونه ميتا فى السماء وهو حى على وجه الارض أربعين يوما ويقال ان ميكائيل عليه السلام ينزل بصحيفة على ملك الموت من عند الله مكتوب فيها اسم من أمر بقبض روحه والموضع الذى يقبض فيه الروح والسبب الذى يقبض عليه *وذكر أبو الليث رضى الله عنه أنه ينزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبهما احداهما خضراء والاخرى بيضاء فاذا وقعت الخضراء على أى اسم كان عرف أنه شقى واذا وقعت البيضاء على أى اسم كان عرف أنه سعيد *وأما معرفة الموضع الذى يموت فيه فيقال ان الله تعالى خلق ملكا وكلا بكل مولود ويقال له ملك الارحام فاذا خلق المولود أمر أن يدرج فى النطفة التى فى رحم أمه من تراب الارض التى يموت عليها فيدور العبد حيثما يدور ثم يعود الى موضع أخذ تربته فيموت به وعلى هذا يدل قوله تعالى قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وعلى هذا حكاية وهى أن ملك الموت كان يظهر فى الزمن الاول فدخل يوما على سليمان عليه السلام فاخذ ينظر الى شاب عنده فارتعد الشاب منه فلما غاب ملك الموت قال الشاب يانبى الله انى أريد أن تأمر الريح أن تحملنى الى الصين فامر عليه السلام الريح فحملته الى الصين فعاد ملك الموت الى سليمان عليه السلام فساله عن سبب نظره الى الشاب فقال انى أمرت أن أقبض روحه فى ذلك اليوم فى الصين فرأيته عندك فتعجبت من ذلك فاخبره بقصته من كونه ساله ان يامر الريح لتحمله الى الصين قال ملك الموت فانا قبضت روحه ذلك اليوم فى الصين وفى خبر آخر أن ملك الموت له أعوان يقومون بين يديه بقبض الارواح ألا ترى انه روى أن رجلا ألقى على لسانه اللهم اغفر لى وللملك الشمس فاستاذن هذا الملك ربه فى زيارته فلما نزل الى الشمس عليه قال له انك تكثر الدعاء لى فما حاجتك قال حاجتى أن تحملنى الى مكانك فانا أريد أن تسأل لى ملك الموت أن يخبرنى باقتراب أجلى قال فحمله وأقعده مقعده من الشمس ثم ذهب الى ملك الموت وذكر له أن رجلا من بنى آدم ألقى على لسانه أن يقول كذا وكذا اللهم

وتقول الاذن للاذن السلام عليك الى يوم القيامة وتقول اليد لليد السلام عليك الى يوم القيامة وكذا سائر الاعضاء ثم الروح للجسد فتفارقه فعند ذلك ينادى منادمن السماء ثلاث مرات يا ابن آدم أنت تركت الدنيا أم الدنيا تركتك أنت جمعت المال أم المال جمعك يا ابن آدم أنت قتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك وفى رواية ان العبد اذا حبس لسانه عن الكلام يدخل عليه أربعة من الملائكة فيقول الاول السلام عليك ياعبد الله أنا الموكل برزقك طلعت الارض شرقا وغربا فما وجدت لك من الرزق لقمة فرجعت ثم يدخل عليه الثانى فيقول السلام عليك ياعبد الله أنا الملك الموكل

https://islamiques.net/

بشرابك من عند ربك طلعت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الماشية فخرجت ثم يدخل عليه الثالث فيقول السلام عليك يا عبد الله أنا الملك الموكل بنفسك طلعت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك نفسا واحدا فرجعت ثم يدخل عليه الملك الرابع فيقول السلام عليك يا عبد الله أنا الملك الموكل بأجلك طلعت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك أجلا فرجعت ثم يدخل عليه الكرام الكاتبون فيقولان له السلام عليك يا عبد الله نحن الموكلون بما يخرج ٨ من لسانك ثم يعرضان عليه صحيفة سوداء ويقولان له انظر هذا كتابك فعند ذلك تسيل دموعه ويتطير بميناه وشماله وأماما وخلفا خوفا من قراءة تلك الصحيفة ثم ينصرفان ببشارة عظيمة وقد ورد أن الكرام الكاتبين ملكان أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات والآخر عن يساره يكتب السيآت فاذا جلس الشخص قعد أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره فاذا مشى يمشي أحدهما خلفه والآخر أمامه واذا نام قام أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه لا يفارقانه الا عند الجماع وعند قضاء الحاجة القلم لسانه والدواة فاه والمداد ريقه والصحيفة فؤاده يكتبان أعماله من خير وشر الى ثمانية قال صاحب الجوهرة

لكل عبد حافظون وكاتبون خيره لم يهملوا
من أمره شيأ فعل ولو ذهل

حتى الانين في المرض كما نقل فاذا عمل سيئة وأراد صاحب الشمال أن يكتبها يقول له صاحب اليمين امسك يدك فيمسك يده سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتبها وان لم يستغفر الله تعالى كتبها سيئة واحدة فاذا قبض العبد ووضع في قبره يقول الملكان الموكلان به ربنا كنا تتبع عبدك فنكتب عمله والآن قبضت روحه فائذن لنا نصعد الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوءة من الملائكة فسبحوني وكبروني وهللوني فهللوا واكتبوا ثواب ذلك لعبدي حتى يبعث من قبره وقد ورد أن العبد المؤمن اذا حضرته الوفاة ينزل اليه ملك الموت وتنزل معه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم أكفان من الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ثم يقول اخرجي أيتها النفس الطيبة الى مغفرة من الله ورضوان

اغفر لي وملك الشمس فقد طلب مني أن أطلب منك أن تعلمه متى يقرب أجله ليتاهب له فنظر ملك الموت في كتابه فقال له هيهات ان اصاحبك شاناً عظيماً وأنه لا يموت حتى يجلس مجلسك من الشمس قال قد جلس مجلسي منها فقال ملك الموت توفي عشرة رسلنا على ذلك وهم لا يعلمون وفي الخبر عن النبي عليه السلام قال اجال البهائم كلها في ذكر الله تعالى فاذا تركوا ذكر الله قبض الله أرواحهم وليس لملك الموت من ذلك شيء وقد قيل ان الله تعالى هو قابض الارواح وانما أضيف ذلك الى ملك الموت كما أضيف القتل الى القاتل والموت الى الامراض وعلى هذا يدل قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والله أعلم

(الباب السادس في ذكر جواب الروح)

وورد في الخبر ان ملك الموت اذا أراد أن يقبض روح المؤمن تقول لا أطيعك ما لم تؤمر بذلك فيقول ملك الموت أمرت بذلك فتطالب الروح منه العلامة والبرهان فتقول الروح ان ربي خلقني وأدخلني في جسدي ولم تكن أنت عند ذلك فالآن تريد أن تأخذني فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول الله تعالى أقبضت روح عبدي فيقول ملك الموت الهي ان عبدك يقول كذا وكذا يطالب البرهان مني فيقول الله تعالى صدق روح عبدي ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت اذهب الى الجنة وخذ تفاحة عليها علامتي وأرها روح عبدي فيذهب ملك الموت الى الجنة ويأخذ تفاحة وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا أراها روح العبد خرجت بالنشاط والذوق والصفاء

(الباب السابع في ذكر جواب الاعضاء)

وفي الخبر اذا أراد الله تعالى قبض روح العبد يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه فيخرج الذكر من فمه فيقول لا سبيل لك من هذه الجهة فطالما أجرى لسانه في ذكر ربي فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول كذا وكذا فيقول الله تعالى اقبض من جهة أخرى فيجيء عن قبل اليد فتخرج الصدقة فتقول لا سبيل لك اليه فانه تصدق بي كثيرا ومسح بي رأس اليتيم وكتب بالقلم وضرب بالسيف أعناق الكفار ثم يجيء الى الرجل فتقول لا سبيل لك من قبلي فانه مشى بي الى الجماعة والاعياد ومجالس العلم والتعليم ثم يجيء الى الاذن فتقول لا سبيل لك من جهتي فانه سمع بي القرآن والاذان والذكر فيجيء الى العينين فتقولان لا سبيل لك من قبلنا فانه نظر بنا الى المصاحف ووجوه العلماء والوالدين والصلحاء فينصرف ملك الموت الى الله تعالى فيقول يا رب ان عبدك يقول كذا وكذا فيقول الله تعالى يا ملك الموت علق اسمي على كفك وأظهره لروح عبدي حتى يراه فيخرج فيكتب اسم الله على كفه فيرا مر روح العبد فيجيبه فيخرج روح العبد ببركة اسمه فتنصرف عنه مرارة النزع أفلا ينصرف عنه العذاب الفظيع اذا كتب على صدورهم اسم الله تعالى لقوله تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه أفلا ينصرف عنهم العذاب وأهوال القيامة وفي الخبر خمسة أشياء سم قاتل وخمسة أخرى ترياقها فالدنيا سم قاتل والزهد ترياقها والمال سم قاتل والزكاة ترياقه والكلام سم قاتل وذكر الله ترياقه والعمر كله سم قاتل والطاعة ترياقه وجميع السنة سم قاتل وترياقها شهر رمضان وفي الخبر اذا وقع العبد في النزع ينادي منادٍ من قبل الرحمن دعه حتى يستريح ساعة واذا بلغ الروح الصدر قال دعه حتى يستريح ساعة وكذلك اذا بلغ الركبتين والسرة واذا بلغ الحلقوم جاء نداء دعه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فتودع العين العين فتقول في الوداع السلام عليكم الى يوم القيامة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان وتودع الروح النفس فنعوذ بالله من وداع الايمان للسان ونعوذ بالله من وداع

المعرفة

https://islamiques.net/

فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها ملك الموت في يده ثم يرفعها ذلك الملائكة فيأخذونها ويجعلونها في تلك الاكفان والحنوط فيخرج منها رائحة طيبة كرائحة المسك ثم يصعدون بها الى السماء الاولى فيستفتحون الباب فيفتح لهم فيقولون ما هذه الرائحة الطيبة فيقولون لهم هذه روح فلان بن فلانة وهكذا حتى ينتهوا الى السماء السابعة ويقفوا بها بين يدي الجبار جل جلاله فترى ما أعد الله لها من الخير والنعيم المقيم ثم يقول الله تعالى أعيدوها الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ٩ فينزلون بها الى الارض فاذا غسل الجسد نادت الروح بصوت يسمعه كل شئ الا الانس والجن بالله عليك يا غاسل انزع ثيابه برفق واذا صب عليه الماء تقول يا غاسل لا تمس ببدك على جسده بقوة فانه محروق فاذا فرغ من غسله ووضعه في كفنه دخلت بين الجسد والكفن وما يتكلم أحد بشئ الا والميت يسمعه لكن منع من النطق فاذا أراد الغاسل أن يربط الكفن نادت الروح بالله لا تربط الكفن حتى أرى وجه أهلي وأولادي وأقاربي لان هذا آخر رؤيتي لهم فاني اليوم أفارقهم فلا أراهم الى يوم القيامة واذا خرج جوابه من الدار نادى بالله عليكم لا تمهلوني حتى أودعكم واذا رفع سرير جنازته وخطوا به ثلاث خطوات صاح صيحة يسمعها كل شئ الا الانس والجن بالله يا اخواني ويا أحبابي ويا أولادي لا تميلوا الى الدنيا فتغركم كما غرتني ويلعب بكم الزمان كما لعب بي اعتبروا بي لاني خلفت جميع ما سعى لورثتي ولا يحملون من ذنوبي شيأ واذا وضع في قبره يأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له من

المعرفة والايمان للحنان فتبقى اليدان بلا حركة والرجلان بلا حركة والعينان بلا نظر والاذنان بلا سمع والبدن بلا روح ولو بقي اللسان بلا ايمان والقلب بلا معرفة فكيف يكون حال العبد في اللحد لا يرى أحدا ولا أبا ولا أما ولا أولادا ولا اخوانا ولا أصحابا ولا فراشا ولا حجابا فلو لم يرد ربا كريما فقد خسر خسرانا عظيما وقال الامام أبو حنيفة أكثر ما يسلب الايمان من العبد وقت النزع حفظنا الله واياكم من سلب الايمان

(الباب الثامن في ذكر الشيطان كيف يسلب الايمان)

في الخبر انه يجيء الشيطان لعنه الله فيجلس عند رأس العبد فيقول له اترك هذا الدين فقل الهين اثنين حتى تنجو من هذه الشدة فاذا كان الامر كذلك فانظر شديد الخوف عظيم فعليك بالبكاء والتضرع واحياء الليل بكثرة الركوع والسجود حتى تنجو من عذاب الله تعالى وسئل أبو حنيفة أي ذنب أخوف بسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان في قلبه هذه الخصال الثلاثة فالاغلب أنه يخرج من الدنيا كافرا الا من أدركته السعادة ويقال أشد حال الميت حال العطش واحراق الكبد ففي ذلك الوقت يجد الشيطان فرصة من نزع ايمان المؤمن اشد عطشه في ذلك الوقت فيجيء الشيطان عند رأسه معه قدح ماء من الجمد فيحرك القدح له فيقول المؤمن أعطني من الماء ولا يدري انه شيطان فيقول له قل لا صانع للعالم حتى أعطيك فان كان على السعادة لم يجبه ثم يجيء الشيطان الى موضع قدميه ويحرك القدح له فيقول المؤمن أعطني من الماء فيقول قل كذبت الرسول عليه السلام حتى أعطيك منه فمن أدركته الشقاوة يجيبه الى ذلك لانه لا يصبر على العطش فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله ومن أدركته السعادة يرد كلامه ويتفكر ما أمامه كما حكي أن أبا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة أتاه صديقه وهو في سكرة الموت ولقنه الكلمة الطيبة لا اله الا الله محمد رسول الله فاعرض عنه بوجهه ولم يقل فقال له ثانيا فاعرض عنه فقال له ثالثا فقال لا أقول فغشي على صديقه فلما أفاق أبو زكريا بعد ساعة ووجد خفة فتح عينيه فقال لهم هل قلتم لي شيأ قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا فاعرضت مرتين وقلت في الثالثة لا أقول فقال أبو زكريا أتاني ابليس ومعه قدح من ماء ووقف عن يميني وحرك القدح فقال لي أتحتاج الى الماء قلت بلى قال قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم أتاني من قبل رجلي فقال لي كذلك وفي الثالثة قال قل لا اله قلت لا أقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا فما ارددت على ابليس لا عليكم فاشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وعلى هذا الخبر روي عن منصور بن عمار قال اذا دنا موت العبد قسم حاله على خمسة المال للورثة والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصماء والشيطان لسلب الايمان ثم قال ان ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز وان ذهب الدود باللحم يجوز وان ذهب الخصماء بالحسنات يجوز يا ليت الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت فانه يكون فراقا من الدين فان فراق الروح للجسد غير فراق الرب فانه فراق لا يدرك أحد بعده وخسارته

(الباب التاسع في ذكر النداء)

وفي الخبر اذا فارق الروح البدن نودي من السماء بثلاث صيحات يا ابن آدم أتركت الدنيا أم الدنيا تركتك أجمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك أفنيت الدنيا أم الدنيا أفنتك واذا وضع على المغتسل نودي بثلاث صيحات يا ابن آدم أين بدنك القوي ما أضعفك وأين لسانك الفصيح ما أسكتك وأين أحباؤك ما أوحشك واذا وضع في الكفن

(٢ - دقائق) ربك وما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له من أين علمت أنه رسول الله فيقول قرأت القرآن فآمنت به وصدقت برسالته فينادي منادا من السماء صدق عبدي فافرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فيأتيه ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد البصر ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الصورة والثياب طيب الرائحة فيقول له السلام عليك يا ولي الله أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فيقول له أنا عملك الصالح

https://islamiques.net/

فيقول الحمد لله رب أقم الساعة والملكان اللذان ياتيانه هما منكر ونكير كما في الحديث أسودان أزرقان أعينهما كقدور النحاس وأصواتهما كالرعد يجران أشعارهما في الارض فتخرج النار من أفواههما ومناخرهما وسامعهما مع كل منهما عمود من حديد لو اجتمعت عليه أهل الارض ماحركوه وفي رواية أخرى لو ضربت به الجبال الراسيات لذابت وأما العبد الفاسق الفاجر الظالم الكاذب عاصي الله ورسوله شارب الخمر وتارك الصلاة اذا دنا أجله نزل اليه ملك الموت ١٠ ومعه ملائكة العذاب ثم ان ملك الموت يجلس منه مد البصر ويرسل اليه ملائكة السخط بايديهم سياط من نار فعند ذلك يشخص العبد فيسلبون روحه من جسده سلبا وينزعونها نزعا قال ابن عباس رضي الله عنهما يسبعون ضربة بالسيف أهون عليه من نزعة واحدة فاذا بلغت الروح الى حلقومه تقول لها الملائكة اخرجي أيتها النفس الخبيثة الى سخط الله وعذابه فتخرج من جسده كما يخرج السفود من الصوف المبلول ثم يأمر الله تعالى الروح أن ترفرف وتدور حول جسده ويعمي الله عينها التي كانت تبصر بها في الجسد فلا تبصر شيأ ولا تسمع شيأ فاذا ألحد في قبره أذن الاله لها أن تنزل وتلبس البدن الى نصفه فيسمع خفقان النعال ونفض الايادي من التراب ويصير في قبره فزعا مرعوبا مستوحشا ثم يدخل عليه منكر ونكير يخرج من أفواههما اللهيب النار بيد كل واحد منهما مقمعة من حديد لو ضربت بها الجبال الرواسي لذابت فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيفزع ذلك الشخص فزعة لم يفزع مثلها قط ويقول أنى لي بي فيضربانه بالمقمعة ضربة فيغوص في الارض أربعين ذراعا ثم يجذبانه جذبا من الارض أسرع من طرفة عين ويقولان له من فما ربك وما دينك فيرد عليهم المقالة الاولى ويقول لا أعرف لي ربا غيرك فيضيقان عليه القبر كالرمح في السنان ثم تسلط عليه الحيات والعقارب والقردة والحنا زير ودواب الارض تنهش لحمه ثم شا ثم يفتحان له بابا عند رأسه الى النار ويقولان له انظر ما أعد الله لك من العذاب ويدخل عليه لهيبها وشررها ثم يأتيه ريح قبيح الوجه منتن الرائحة فيقول له جزاك الله شرا فيقول من أنت فما رأيت أسوأ منك حالا في دار الدنيا فيقول له أنا عملك

نودي بثلاث صيحات يا ابن آدم تذهب الى سفر بعيد بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع وتركب فرسا ولا تركب مثله أبدا وتصير الى بيت ما أهوله واذا حمل على الجنازة نودي بثلاث صيحات يا ابن آدم طوبى لك ان كنت تائبا طوبى لك ان كان عملك خيرا طوبى لك ان كان محبك رضوان الله تعالى وويل لك ان كان محبك سخط الله واذا وضع للصلاة نودي بثلاث صيحات يا ابن آدم كل عمل عملته تراه الساعة ان كان عملك خيرا تراه خيرا وان كان عملك شرا تراه شرا واذا وضعت الجنازة على شفير القبر نودي بثلاث صيحات يا ابن آدم ما تزودت في العمر ان لهذا الخراب وما حملت من الغنى لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة فاذا وضع في اللحد نودي بثلاث صيحات يا ابن آدم كنت على ظهري ضاحكا وصرت في بطني باكيا وكنت على ظهري فرحا وصرت في بطني حزينا وكنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني ساكتا واذا أدبر الناس عنه يقول الله تعالى يا عبدي بقيت فريدا وحيدا وتركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لاجلهم ولا زوجة والولد وأنا أرحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلائق وأنا أشفق عليك من الوالدة بولدها

(الباب العاشر في ذكر حال الارض والقبر)

قال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان الارض تنادي كل يوم بعشر كلمات تقول يا ابن آدم تسعى على ظهري ومصيرك في بطني وتعصي على ظهري وتعذب في بطني وتضحك على ظهري وتبكي في بطني وتأكل الحرام على ظهري وتأكلك الديدان في بطني وتفرح على ظهري وتحزن في بطني وتجمع الحرام على ظهري وتذوب في بطني وتختال على ظهري وتذل في بطني وتمشي مسرورا على ظهري وتقع حزينا في بطني وتمشي في النور على ظهري وتقعد في الظلمات في بطني وتمشي في الجماعة على ظهري وتقعد وحيدا في بطني وفي الخبر ان القبر ينادي كل يوم ثلاث مرات أنا بيت الوحدة والوحشة والعقرب والحية أنا بيت الظلمة وأنا بيت الدود وماذا أعددت لي ويقال ان القبر ينادي كل يوم خمس مرات يقول أنا بيت الوحدة فاجعل لك مؤنسا قراءة القرآن وأنا بيت الظلمة فنورني بصلاة الليل وأنا بيت التراب فاجعل الفراش وهو العمل الصالح وأنا بيت الافاعي فاجعل الترياق وهو بسم الله الرحمن الرحيم واهراق الدموع وأنا بيت سؤال منكر ونكير فاكثر على ظهري قول لا اله الا الله محمد رسول الله ليمكن لك أن تجيبه

(الباب الحادي عشر في ذكر نداء الروح بعد الخروج)

وفي الخبر روي عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت قاعدة متربعة في البيت اذ دخل رسول الله عليه السلام فسلم علي فاردت أن أقوم له كما كانت عادتي عند دخوله فقال عليه السلام اقعدي مكانك ما كان لك أن تقومي يا أم المؤمنين قالت فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رأسه على حجري فنام مستقليا على قفاه فجعلت أطلب شيبة في لحيته فرأيت فيها تسع عشرة شعرة بيضاء فتفكرت في نفسي فقلت انه ليخرج من الدنيا قبلي فتبقى الامة بلا نبي فبكيت حتى سال دمع عيني على خدي وتقاطر منه على وجهه فانتبه من نومه فقال عليه السلام ما الذي أبكاك يا أم المؤمنين فقصصت عليه القصة ثم قال عليه السلام أي حال أشد على الميت فقلت قل يا رسول الله فقال عليه السلام بل قولي أنت فقلت لا يكون أشد حالة على الميت من وقت خروجه من داره يحزن أولاده وأهله يقولون واوالداه وا أماه ويقول الوالد يا بناه فقال عليه السلام هذا شديد

https://islamiques.net/

الحبيث فلا يزال كذلك حتى تقوم الساعة ومن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يدخل عليه في قبره قبل منكر ونكير ملك يتلألأ وجهه كالشمس
اسمه رمان فيقعده ويقول له اكتب ما فعلت من حسنة وسيئة فيقول له باي شئ أكتب وليس لي قلم ولا دواة ولا مداد فيقول له الملك ريقك مداد
وقلمك أصبعك فيقول في أي شئ أكتب وليس معي صحيفة فيقطع له من الكفن قطعة ويناوله اياه ويقول أكتب فيكتب ما عمله من الخير فاذا بلغ
الى السيآت يستحي أن يكتبها فيقول له ياخاطئ أنت فعلتها ولم تستح من الله فكيف الآن تستحي مني ١١ ثم يرفع له عمودا ويهم أن يضربه به

فما أشد منه قالا تكون حالة أشد على الميت من حين يوضع في لحده ويغشى التراب عليه ويرجع
عنه أقرباؤه وأولاده وأحباؤه ويسلمونه الى الله تعالى مع فعله فيأتيه منكر ونكير في قبره فقال يا أم المؤمنين
ما أشد منه على الميت قالت قالت الله ورسوله أعلم قال عليه السلام يا عائشة ان أشد حالة على الميت حين
يدخل عليه الغاسل في داره ليغسله فيخرج خاتم الشباب من أصابعه وينزع قميص العروس من بدنه
وينزع عمامة المشايخ والفقهاء من رأسه ليغسله فعند ذلك تنادي روحه حين تراه عريانا بصوت يسمعه كل
الخلائق الا الثقلين تقول يا غسال أسألك بالله أن تنزع ثيابي برفق فاني الساعة قد استرحت من مجاذبة
ملك الموت واذا صب عليه الماء صاح كذلك يقول يا غسال بالله لا تصب ماءك حارا ولا تجعل ماءك حارا على
ولا باردا فان جسدي محترق من نزع الروح فاذا غسلوه تقول الروح بالله يا غسال لا تمسني قويا فان جسدي
مجروح يخرج الروح فاذا فرغ من غسله ووضع في كفنه وشد موضع قدميه ناداه بالله يا غسال لا تشد كفن
رأسي حتى أرى وجه أهلي وأولادي وأقربائي فان هذا آخر رؤيتي لهم فانا اليوم أفارقهم ولا أراهم الى يوم
القيامة فاذا أخرج الميت من الدار نادى بالله يا جماعتي لا تعجلوا بي حتى أودع داري وأهلي وأقربائي ومالي
ثم ينادي بالله يا جماعتي تركت امرأتي أرملة فعليكم أن لا تؤذوها وأولادي يتماء فعليكم أن لا تؤذوهم فاني
اليوم أخرج من داري ولا أرجع اليهم أبدا واذا وضع على الجنازة يقول بالله يا جماعتي لا تعجلوا بي حتى
أسمع صوت أهلي وأولادي وأقربائي فاني اليوم أفارقهم الى يوم القيامة فاذا حمل على الجنازة وخطوا بها ثلاث
خطوات ينادي بصوت يسمعه كل شئ الا الثقلين ويقول الروح يا أحبائي يا اخواني ويا أولادي لا تغرنكم
الدنيا كما غرتني ولا يا معشر بكم الزمان كما لعب بي واعتبروا بي فاني خلفت ما جمعت لورثتي ولم يحملوا من خطيئاتي
شيأ وعلى الدنيا يحاسبني الله تعالى وأنتم تستمتعون بها ثم لا تدعون لي واذا صلوا على الجنازة ورجع بعض
أهله وأصدقائه من المصلي يقول بالله يا اخواني انى كنت أعلم أن الميت ينسى في الاحياء ولكن لا تنسوني
بهذه السرعة قبل أن تدفنوني حتى تنظروا الى مكاني ويا اخواني انى كنت أعلم أن وجه الميت أبرد من
الزمهرير في قلوب الاحياء ولكن لا ترجعوا بهذه السرعة فاذا وضعوه عند قبره فيقول بالله يا جماعتي
ويا اخواني أدعوكم ولا تدعونني فاذا وضعوه في لحده يقول بالله يا وارثي ما جمعت مالا كثيرا من الدنيا الا تركته
لكم فاذكروني بكثرة خيركم وقد علمتكم القرآن والادب فلا تنسوني من دعائكم وعلى هذا حكاية أبي
قلابة رضي الله عنه وهي ما روي أنه رأى في المنام كأن القبور قد انشقت وأمواتها قد خرجوا منها وقعدوا
على شفير القبور وكأن بين يدي كل واحد منهم طبقا من نور ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانهم لم ير بين يديه
شيأ من نور فسأله فقال مالي لا أرى بين يديك نورا فقال الميت ان لهؤلاء أولادا وأصدقاء يهدون اليهم خيرا
ويتصدقون لاجلهم وهذا النور مما يهدونه اليهم وكان لي ابن غير صالح ولا يدعو لي ولا يتصدق لاجلي ولهذا
لا نور لي وأنا خجل بين جيراني فلما انتبه أبو قلابة دعا ابنه وأخبره بما رأى فقال الابن أنا تبت على يدك فلا أعود
الى ما كنت عليه أبدا فاشتغل بالطاعات والدعاء والتصدق عن أبيه لاجله فلما مضى عليه زمان رأى أبو قلابة
مرة أخرى في منامه تلك المقبرة على حالها ورأى نورا بين يدي ذلك الرجل أضوأ من الشمس أكثر من نور
أصحابه فقال لي يا أبا قلابة جزاك الله خيرا فقد نجوت من خجلة الجيران وفي الخبر أن ملك الموت دخل على رجل

فيقول له الميت أمهلني حتى
أكتبها الى أن يكتب جميع
السيآت ثم يأمره أن يختمها
فيقول يا شئ أختمها وليس
معي خاتم فيقول له بظفرك
فيختمها بظفره ويعلقها في
عنقه الى يوم القيامة فاذا أمره
الله تعالى بقراءة هذا الكتاب
فيقرأ الحسنات فاذا بلغ الى
السيئات سكت فيقول الله
تعالى لم لا تقرأ فيقول يا رب
أستحي منك فيقول الله تعالى
عصيتني في الدنيا والآن
تستحي مني فيندم العبد ولا
ينفعه الندم فيقول الله تعالى
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وفي
الخبر ان العبد المؤمن اذا
وضع في قبره يأتيه ملكان
منكر ونكير من قبل رأسه
فتقول صلاته لا تأتيا من
قبلي لقد كان يصلي بالليل
والنهار حذرا من هذه
المواضع فيأتيانه من قبل
رجليه فتقولان لا تأتيا من
قبلي لقد كان يمشي بي الى
المساجد حذرا من هذه
المواضع فيأتيانه من قبل
عينيه فتقولان لا تأتيا من
قبلي لقد كان ينظر بي الى
الطاعات كثيرا حذرا من
هذه المواضع فاذا أتيا من
قبل يمينه تقول لا تأتيا من

قبلي لقد كان يتصدق بي كثيرا حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل شماله فيقول صومه لا تأتيا من قبلي لقد كان يجوع ويعطش حذرا من
هذه المواضع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقولان له ما تقول في محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولان له كنت مؤمنا ثم ينام كنوم العروس ثم ينصرفان عنه * (تنبيه) * اذا خرجت الروح من البدن ومضى للميت ثلاثة
أيام تقول الروح يا رب ائذن لي أن أنظر الى الجسد الذي كنت فيه فيأذن لها فتجيء الى القبر وتنظر من بعد فترى الماء قد سال

https://islamiques.net/

من منظر به وفمه فتبكي بكاء طويلا وتقول يا جسدي هذا منزل الوحشة والبلاء والغم والحزن والندامة ثم ترجع فاذا مضى خمسة أيام تأتي الى القبر فتجد الدم قد سال من فمه والقيح والصديد من أذنيه فتبكي بكاء طويلا ثم تقول يا جسدي هذا منزل الهم والغم والدود والعقارب الآن يأكل الدود لحمك ويمزق جلدك ثم ترجع فاذا مضت سبعة أيام تأتي الى القبر فتجد الدود ينهشه فتبكي بكاء طويلا ثم تقول أين أولادك وأقاربك واشوانك اليوم يبكون عليك وعليك الى ١٢ يوم القيامة وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال اذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره شهرا فاذا تم الشهر جاءت الى قبره فتدور حوله سنة فاذا تمت رفعت الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم العيد ويوم العشر ويوم الجمعة الاولى من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة يخرج الاموات من قبورهم ويقفون على أبواب بيوتهم ويقولون ترحموا علينا في هذه الليلة بصدقة ولو بلقمة من خبز فانا محتاجون اليها فان لم يجدوا شيأ يرجعون بالحسرة وقال أنس بن مالك ان الارض تنادي في كل يوم عشر مرات يا ابن آدم تمشي على ظهري وتبكي في بطني وتأكل الحرام على ظهري وتعذب في بطني وتفرح على ظهري وتحزن في بطني وتمشي مسرورا على ظهري وتصير مغموما في بطني وتمشي آمنا على ظهري وتبقى خائفا في بطني وتمشي في النور على ظهري وتصير في الظلمة في بطني وتمشي مع الخلائق على ظهري وتبقى وحيدا في بطني وفي الخبر ان القبر ينادي كل يوم خمس مرات يا ابن آدم أنا بيت الدود يا ابن آدم أنا بيت الوحشة يا ابن آدم أنا بيت الظلمة يا ابن آدم أنا بيت الوحدة يا ابن آدم أنا بيت الغربة وقد ورد أن الشيطان عليه اللعنة يجلس عند رأسه ويقول اترك هذا الدين حتى تنجو من هذه الشدة وورد أن الميت يشتد عطشه وينشف ريقه فيفرح الشيطان اذا سمع الانسان من المؤمن فيجيء في ذلك الوقت ومعه قدح من الماء ويقف عند رأس الميت فيراه فيقول له اسقني من هذا الماء فيقول له اترك هذا الدين وأنا أسقيك منه فان لم يجبه يجيء تحت رجليه ويحرك الماء فيقول المؤمن أعطني من هذا الماء فيقول له قل كذب

بالاسكندرية فقال من أنت فقال أنا ملك الموت فارتعدت فرائصه وهي اللحم بين الجنب والكتف فقال له ملك الموت ما هذا الذي أرى قال خوفا من النار فقال له أكتب لك كلاما تنجو به من النار قال بلى فدعا بصحيفة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم وقال هذه براءة من النار * وسمع رجل عارف رجلا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقال اسم الحبيب في هذه فكيف رؤيته ثم قال الناس يقولون ان الدنيا مع ملك الموت لا تساوي دانقا وأنا أقول ان الدنيا بلا ملك الموت لا تساوي دانقا لانه يوصل الحبيب الى الحبيب

(الباب الثاني عشر في ذكر المصيبة على الميت)

روي في الخبر أن من أصيب بمصيبة فخرق بها ثوبا أو ضرب بها صدرا فكأنما أخذ الرمح وحارب الله تعالى * روي عن النبي عليه السلام قال من سود بابا أو ثيابا عند المصيبة أو ضرب دكانا أو كسر شجرة أو قطع شعرة بنى له بكل شعرة بيت في النار ولا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا ما دام ذلك السواد على بابه وضيق الله قبره وشدد عليه حسابه ولعنه كل ملك في السماء والارض وكتب عليه ألف خطيئة وقام من قبره عريانا ومن خرق على المصيبة جيبه خرق الله ديوانه وان لطم خدا أو خدش وجها حرم الله تعالى عليه النظر الى وجهه الكريم وفي الخبر اذا مات ابن آدم واجتمعت الصياح في داره يقوم ملك الموت على باب داره فيقول لهؤلاء ما هذا الصياح فوالله ما نقصت من أحدكم عمرا ولا رزقا ولا طاعة أحد منكم وان كان صياحكم مني فانا عبد مأمور وان كان من الميت فهو معفو ورون كان من الله تعالى فانتم جاهلون بالله تعالى فوالله ان لي فيكم عودة ثم عودة

(الباب الثالث عشر في ذكر البكاء على الميت)

قال الفقيه أبو الليث رحمه الله النوح حرام ولا بأس بالبكاء على الميت والصبر أفضل ان الله تعالى قال انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وروى عن النبي أنه قال النائحة ومن حولها من مستمعها عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ويقال لما مات الحسن بن علي اعتكفت امرأته على قبره سنة واحدة فلما كان رأس الحول رفع القسطاس فسمعوا صوتا من جانب القبر هل وجدتم ما فقدتم وسمعوا صوتا من الجانب الآخر بل أسأتم فانصرفوا وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه لما مات ابنه ابراهيم عليه السلام دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله أليس قد نهيتنا عن البكاء قال عليه السلام انما نهيتكم عن الصوتين الفاجرين الاحمقين وهو صوت النوح والغناء وعن خدش الوجوه وشق الجيوب ولكن هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب الرحماء ثم قال عليه السلام القلب يحزن والعين تدمع وروى عن وهب بن كيسان رضي الله عنه أن عمر أبصر امرأة تبكي على الميت منها فقال النبي عليه السلام دعها يا أبا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد حديث

(الباب الرابع عشر في ذكر الصبر على المصيبة)

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال عليه السلام أول ما كتب بالقلم في اللوح المحفوظ بأمر الله تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي وخيرتي من خلقي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر لنعمائي أكتبه صديقا وأبعثه مع الصديقين يوم القيامة وأدخله الجنة ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليخرج من تحت سمائي وليطلب ربا سوائي * قال الفقيه رحمه الله الصبر على البلاء وذكر الله عند المصائب مما يجب على الانسان لانه اذا ذكر الله في ذلك المكان كان رضا منه بقضاء الله وترغيما للشيطان وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الصبر على ثلاثة أوجه الاول الصبر على الطاعة والثاني الصبر عن المعصية

https://islamiques.net/

الرسول وأنا أعطيك منه فمن أدركته الشقاوة يحببه الى ذلك فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله من ذلك ومن أدركته السعادة يترك كلامه ويحكى
عن الجلال المؤمن يسئل سبعة أيام والكافر يسئل أربعين يوما وقد ورد أن أباذكر يا الزاهد لما حضرته الوفاة أتاه صديق له وهو فى سكرات
الموت فلقنه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض بوجهه ولم يقل فقال له ثانيا وثالثا ولم يقل بل قال لا أقول فغشى على صديقه
فلما كان بعد ساعة وجد أبوذكر يا خفة فى عينيه وقال لهم هل قلتم لى شيأ قالوا نعم عرضنا ١٣ عليك الشهادة ثلاث مرات فأبيت
وأعرضت بوجهك فى المرتين وقلت فى الثالثة لا أقول فقال الزاهد نعم أتانى ابليس فى تلك الساعة ومعه قدح من ماء ووقف عن يمينى وقال لى أحتاج الى هذا الماء فقلت له نعم انى كنت فى شدة نزع الروح عطشانا فقال لى قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه فقال لى الثالثة فقلت لا أقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا وأنا ردت عليه لا عليكم وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومما يحكى) أن ملك الموت كان يظهر فى الزمن الاول فتراه الناس فدخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام فاخذ ينظر الى شاب عنده فارتعد الشاب فلما مضى ملك الموت قال الشاب يانبى الله انى خفت من ملك الموت خوفا شديدا بالله عليك يانبى الله أن تأمر الريح أن تحملنى الى أرض الصين لعل ملك الموت يضل عنى فامر سليمان الريح فحملته الى أرض الصين ثم ان ملك الموت عاد الى سليمان عليه السلام فساله سليمان عن سبب النظر الى الشاب فقال يانبى الله أمرت بقبض روحه اليوم فى أرض الصين فلما رأيته عندك تعجبت من ذلك فاخبره سليمان بان الريح حملته فى هذه الساعة الى الصين فذهب وقبض روحه هناك (وفى حكاية أخرى) ان رجلا أجرى الله على لسانه اللهم اغفر لى ولملك الشمس فنزل عليه وقال له أرانك تكثر الدعاء لى فما حاجتك فقال له حاجتى ان تحملنى الى مكانك وتسأل ملك الموت أن يخبرنى متى ينقضى أجلى ففعل ذلك
الملك الى الشمس وأقعده مكانه ثم صعد الى ملك الموت وقال له ان عندى رجلا من بنى آدم طلب منى أن أطلب منك أن تعلمه متى يكون أجله فنظر

المعصية والثالث الصبر على المصيبة فمن صبر على الطاعة أعطاه الله تعالى مائة درجة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر عن المعصية أعطاه الله تعالى يوم القيامة ستمائة درجة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة أعطاه الله أجره بغير حساب

(الباب الخامس عشر فى ذكر خروج الروح من البدن)

وفى الخبر اذا وقع العبد فى النزع حبس لسانه ودخل عليه أربعة من الملائكة فيقول الاول السلام عليكم أنا موكل برزقك طلبت فى الارض شرقا وغربا فما وجدت من رزقك لقمة دخلت الساعة ثم يدخل الثانى فيقول السلام عليكم وأنا موكل بشرابك من الماء وغيره طلبت شرقا وغربا فما وجدت لك شربة من الماء قربت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليكم وأنا موكل بانفاسك طلبت شرقا وغربا فما وجدت نفسا واحدا من أنفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليكم وأنا موكل بأجلك طلبت فى الارض شرقا وغربا فما وجدت لك ساعة ثم يدخل عليه الكرام الكاتبون عن اليمين وعن الشمال فيقول من فى اليمين السلام عليك أنا موكل بحسناتك فيخرج صحيفة بيضاء فيعرضها عليه فيقول انظر الى أعمالك فعند ذلك يفرح وينشط ويقول من فى الشمال السلام عليك أنا موكل على السيآت فيخرج صحيفة سوداء فيعرضها عليه فيقول انظر اليه فعند ذلك يسيل عرقه ثم ينظر يمينا وشمالا خوفا من قراءة الصحيفة فيعمد الملك فيلقيها على الوسادة ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت وعن يمينه ملائكة الرحمة وعن يساره ملائكة العذاب فمنهم من يجذب الروح جذبا ومنهم من ينزع نزعا ومنهم من ينشط نشطا فاذا بلغت الحلقوم ياخذ ملك الموت روحه فان كان من أهل السعادة نادى ملائكة الرحمة وان كان من أهل الشقاوة نادى ملائكة العذاب فتاخذ الملائكة الروح فتعرج بها الى حضرة رب العالمين ان كان من أهل السعادة فيقول الله ارجعوها الى بدنها حتى تنظر ما يكون من جسده ثم تهبط الملائكة ومعهم الروح فيضعونها فى وسط الدار فينظر من يحزن عليه ومن لا يحزن عليه وهو لا يطيق الكلام ثم تشيع الجنازة الى قبره فيامر الله تعالى ان يعود الروح الى جسده كما كان فى الدنيا واختلفت الروايات فيه قال بعضهم يجعل الروح فى جسده كما كان ثم يجلس ويسئل وقال بعضهم يكون السؤال للروح دون جسده وقال بعضهم يدخل الروح فى جسده الى صدره وقال الآخرون يكون بين جسده وكفنه وفى كل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح عند أهل العلم أن يقر العبد بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته * قال الفقيه رحمه الله من أراد أن ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم أربعة أشياء ويجتنب أربعة أشياء أما الاربعة التى يلازمها فمحافظة الصلاة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضىء القبر وتوسعه * وأما الاربعة التى يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول على البدن وقد قال النبى عليه السلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ثم يهبط الملكان الغليظان يخرقان الارض بمخالبهما وهما منكر ونكير فيجلسانه فيقولان له من ربك الى آخره فان كان من أهل السعادة فيقول ربى الله ونبى محمد عليه السلام ودينى الاسلام فيقولان له نم نومة العروس ويفتحان له كوة عند رأسه فينظر منها الى منزله ومقعده فى الجنة ثم يرجع الملكان مع الروح الى السماء ويجعلان الروح فى القناديل المعلقة بالعرش وروى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال عليه السلام يقول الله تعالى لا أخرج عبدا من عبادى من الدنيا وأنا أريد أن أغفر له الا نقصت من سيئ عمله بسقم فى جسده أو بضيق فى معيشته أو بما يصيبه من غم

https://islamiques.net/

ملك الموت فى كتاب وقال هيهات هيهات لا يموت ذلك الرجل حتى يجلس مكانك فى الشمس فقال له قد جلس فى هذه الساعة فذهب اليه ملك الموت وقبض روحه هناك * ومما يحكى أيضا عن أبى قلابة أنه رأى فى المنام كان جبانة قد انشقت قبورها وخرجت أمواتها وجلسوا عند قبورهم وكان بيد كل واحد منهم طبق من النور ثم انه نظر فرأى بينهم رجلا ليس معه من النور شئ فقال له مالى لا أرى معك من هذا النور فقال ان تلك الاموات لهم أولاد واخوان يدعون لهم ١٤ ويتصدقون لاجلهم فبعث الله اليهم هذا النور وأما أنا فابن غير صالح لا يدعو لى ولا يتصدق لاجلى فلما انتبه أبو قلابة ذهب الى ولده وأخبره بما رأى من أحوال أبيه فقال يا أبا قلابة انى قد تبت على يديك ثم ان ابنه اشتغل بالطاعة والدعاء الى أبيه ثم ان أبا قلابة أتى الى تلك الجبانة بعد مدة فرأى فى منامه تلك الاموات على حالها الاولى ورأى الرجل فقال له يا أبا قلابة جزاك الله عنى كل خير بقولك لولدى نجوت من النار وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات يوم الجمعة آمنه الله من فتنة القبر وقال الاسود كنا عند عائشة رضى الله عنها فسقط فسطاط يعنى عمود الخيمة على انسان فضحكنا فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة الا رفع له بها حسنة وحط عنه بها سيئة وكتبت له حسنة وروى عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة نفر يؤتى بهم يوم القيامة على منابر من نور فتدخل الجنة من أشبع جائعا أو أطعم غازيا فى سبيل الله أو أعان ضعيفا أو أغاث ملهوفا وسئل بعض العلماء عن الارواح بعد الموت فقال ان أرواح الانبياء فى جنة عدن وأرواح الشهداء فى وسط الجنة فى حواصل طير خضر يطيرون فى الجنة حيث شاؤا وأرواح أولاد المؤمنين فى حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك وأرواح أولاد المشركين يترددون ليس لهم مكان مخصوص وأرواح الذين عليهم دين وياكلون أموال الناس بالباطل معلقة فى الهواء لا تصل الى الجنة ولا الى السماء وأرواح فساق الكفار تعذب فى القبر مع الجسد وأرواح المنافقين فى سجين فى نار جهنم وورد أن من أصيب بمصيبة فخرق له ثوبا أو ضرب له صدرا

فان بقى عليه من سيآته شئ شددت عليه عند الموت حتى يلقانى ولا سيئة عليه وعزتى وجلالى لا أخرج عبدا من عبادى وأنا أريد أن لا أغفر له الا وفيته بكل حسنة عملها بصحة فى جسده وفرح يصيبه وسعة فى رزقه فان بقى من حسناته شئ هونت عليه عند الموت حتى يلقانى ولا حسنة له قال أبو الاسود كنا عند عائشة رضى الله عنها اذ سقط فسطاط على انسان فضحكوا فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة الا رفع له بها حسنة وحط عنه بها سيئة وقد قيل لا خير فى بدن لا تصيبه الاسقام ولا خير فى مال لا تصيبه النوائب وفى الخبر ان المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال على الآخرة نزلت عليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس ومعهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون عند قدميه البصر ثم يجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول اخرجى أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى مغفرة الله ورضوانه قال عليه السلام فتخرج وتسيل من بدنه كتسيل القطرة من السقاء فيأخذونها ويضعونها على ما فى أيديهم ويدرجونها فى تلك الاكفان ويخرج منها ريح كريح المسك وقال عليه السلام وما يصعدون على ملائكة الا قالوا ما هذه الريح الطيبة فيقولون هذه روح فلان بذكر ونه باحسن أسمائه التى كان يدعى بها فى الدنيا واذا انتهوا بها الى السماء استفتحوا فتفتح لهم أبواب السماء ويشيعها من كل سماء ملائكة حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة ينادى منادٍ من قبل الله تعالى اكتبوا كتابه فى عليين وردوه الى الارض فانه خلق منها كما بينه بقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال عليه السلام فيردون روحه الى جسده ويأتيه ملكان مهيبان فيجلسانه فيقولان له من ربك الى آخره ثم يقولان له ما تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم يعنى محمدا فيقول هو رسول الله أنزل القرآن عليه وآمنت به وصدقته فينادى منادٍ من السماء صدق عبدى فافرشوا له فراشا من الجنة وألبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة قال عليه السلام ويأتيه من ريحها وطيبها ويوسع له قبره مد البصر قال عليه السلام ثم يأتى رجل حسن الوجه والثياب طيب الريح فيقول له أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد به فيقول له من أنت يرحمك الله تعالى ما رأيت فى الدنيا أحسن منك فيقول له أنا عملك الصالح فيقول أقم الساعة حتى أرجع الى أهلى قال عليه السلام وان كان من أهل الشقاوة فاذا حضره الموت نزل عليه ملائكة من السماء ومعهم لباس من العذاب فيجلسون بعيد منه ثم يجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول يا أيتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط الله تعالى قال عليه السلام فتفارق روحه جسده فتستخرج روحه من بدنه كما تستخرج السفود من الصوف المبلول فاذا خرجت من جسده لعنه كل شئ لقيه بين السماء والارض فيسمعه كل شئ الا الثقلين فيصعدون بها الى السماء الدنيا فاذا وصلوا بها الى السماء الدنيا أغلق دونها باب السماء فينادى منادٍ من قبل الرحمن ردوه الى مضجعه فيردونه الى قبره فيأتيه منكر ونكير باهول ما يكون من الاهوال وأصواتهما كالرعد وأبصارهما كالبرق الخاطف فيخرقان الارض بانيابهما فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول لا أدرى فينادى من جانب القبر اضربا به فيضربانه بمقمعة من حديد لو اجتمع الخلائق كلهم لم يقلوها ويشتعل منها قبره نارا فيضمه وتختلط أضلاعه ثم يأتيه رجل قبيح الوجه منتن الريح فيقول جزاك الله شرا فوالله ما علمت بل كنت بطيئا عن الطاعات وسريعا فى معصية الله فيقول من أنت ما رأيت فى الدنيا أسوأ منك فيقول أنا عملك الخبيث ثم يفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده فى النار فلا يزال كذلك حتى تقوم الساعة ويقال يفتن المؤمن فى قبره سبعة أيام

https://islamiques.net/

فكأنما أخذ مخلوقا وضرب به ولا موقف النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سود بابا على المصيبة أو ثوبا أو خرق ثوبا أو ضرب له صدرا أو قلع له شعرة بنى الله له بكل شعرة بيتا في النار وكأنما قتل سبعين نبيا ولا يقبل الله منه شيئا مادام ذلك السواد على بابه وضيق الله على الميت قبره وشدد عليه حسابه ولعنته كل يوم ملائكة السموات والارض وكتب عليه ألف خطيئة وقام يوم القيامة عريانا ومن لطم على خده أو خدش وجهه حرمه الله تعالى النظر الى وجهه يوم القيامة ولا بأس بالبكاء على الميت ولكن الصبر أفضل لقوله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وورد أن الكافر أربعين يوما قال النبي عليه السلام من مات يوم الجمعة آمنه الله تعالى من فتنة القبر وفي الخبر عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه اذا توفي الرجل ووضع في قبره جاءه ملك الموت وقعد عند رأسه وعذبه وضربه ضربة واحدة بعمارقة لم يبق عضو منه الا انقطع ويلتهب قبره نارا ثم يقول قم باذن الله فاذا هو قعد مستويا صاح صيحة يسمعها ما بين السماء والارض الا الجن والانس ويقول للملك لم فعلت هذا ولم تعذبني فقد كنت أقيم الصلاة وأؤدي الزكاة وأصوم شهر رمضان فيقول أعذبك بانك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت يوما ولم تتنزه من بولك فبان بهذا الخبر ان نصرة المظلوم واجبة كما روي عن النبي عليه السلام من رأى مظلوما فاستغاث به ولم يغثه ضرب في قبره مائة سوط من النار وروي عن النبي عليه السلام أربعة نفر يأتي بهم الله يوم القيامة على منابر من نور ويدخلهم في رحمته قيل من أولئك يا رسول الله فقال عليه السلام من أشبع جائعا أو جهز غازيا في سبيل الله أو أعان ضعيفا أو أغاث ملهوفا وروي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام اذا وضع الميت في القبر وأهيل التراب عليه يقول أهله وأولاده واسيداه واشريفاه فيقول الملك الموكل أتسمع ما يقولون فيقول نعم فيقول أنت كنت شريفا فيقول العبد هم يقولون ذلك باليتهم يسكتون فيضغطه القبر فتختلط أضلاعه وينادي في قبره واعظاماه واذل مقاماه واندامتاه واعنف سؤالاه حتى تذهل أول ليلة جمعة من رجب من عامه ذلك فيقول الله تعالى أشهدكم يا ملائكتي اني غفرت له سيآته ومحوت خطاياه باحيائه هذه الليلة

(الباب السادس عشر في ذكر الملك الذي يدخل القبر قبل منكر ونكير)

روي عن عبد الله بن سلام يدخل على الميت ملك قبل أن يدخل منكر ونكير يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقعد فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول له باي شئ أكتب أين قلمي ومدادي ودواتي فيقول له ريقك مدادك وقلمك أصبعك فيقول على أي شئ أكتب وليس لي صحيفة قال عليه السلام فيقطع من كفنه قطعة فيناوله فيقول هذه صحيفتك فاكتب فيكتب ما عمل في الدنيا من خير فاذا بلغ سيئة استحيا منه فيقول له ياخاطئ لم لا تستحي من خالقك حيث عملتها في الدنيا وتستحي مني الآن فيرفع الملك عمودا فيضربه فيقول العبد ارفع عني حتى أكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيآته ثم يأمره أن يطويها ويختمها فيطويها ويقول باي شئ أختمها وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيامة كما قال الله تعالى وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ثم يدخل بعد ذلك منكر ونكير كذلك واذا رأى العاصي كتابه يوم القيامة فاذا أمره الله تعالى بالقراءة يقرأ حسناته فاذا بلغ الى سيآته سكت فيقول الله تعالى لم لا تقرأ فيقول أستحي منك فيقول الله تعالى لم لا تستحي في الدنيا والآن استحييت مني فيندم العبد ولا ينفعه الندم فيقول الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه

(الباب السابع عشر في ذكر جواب سؤال منكر ونكير)

في الخبر اذا وضع الميت في القبر أتاه ملكان أسودان أزرقا العينين صوتهما كالرعد وأبصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض بانيابهما فيأتيانه من قبل رأسه فتقول الصلاة لا تأتيا من قبلي فرب صلاة صلاها في الليل والنهار حذرا من هذا الموضع ثم يأتيانه من قبل رجليه فيقولان لا تأتيا من قبلنا فقد كان يمشي الى الجماعة حذرا من هذا الموضع فيأتيانه عن يمينه فتقول الصدقة لا تأتيا من قبلي فقد كان يتصدق بي حذرا من هذا الموضع فيأتيانه من قبل الشمال فيقول صومه لا تأتيا من قبلي فقد كان يجوع ويعطش حذرا من هذا

الناحية ومن حولها ومن سمعها عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما مات ولده ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن ابن عوف يا رسول الله أليس قد نهيتنا عن البكاء فقال أنا نهيتكم عن الصوتين الفاجرين الاحمقين صوت النوح والغناء ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العينان ويحزن القلب وروي أن عمر رضي الله عنه رأى امرأة تبكي على ميت فاراد عمر أن ينهاها عن البكاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها يا أبا حفص فان العين باكية والنفس مصابة وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال الصبر على ثلاثة أقسام الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية والصبر على المصيبة فمن صبر على الطاعة أعطاه الله يوم القيامة ستمائة درجة علو كل درجة كما بين السماء والارض ومن صبر عن المعصية أعطاه الله يوم القيامة ستمائة درجة كما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة أعطاه الله يوم القيامة ثلثمائة درجة علو كل درجة كما بين السماء والارض وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ بامر الله تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا ومحمد عبدي ورسولي وخيرتي من خلقي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر لنعمائي كتبته صديقا مع الصديقين يوم القيامة ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليخرج من تحت سمائي وليبتغ ربا سواي

(فائدة) أربعة عشر لا يسئلون في قبورهم المرابط والشهيد والصديق والميت بوجع البطن والميت بالاستسقاء ومن دام على قراءة

https://islamiques.net/

تبارك كل ليلة والميت ليلة الجمعة ومن مات يومها والغريق والميت بالطاعون وكذا الميت بغير طعن في زمن الطاعون ان كان يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله عليه وكذا الانبياء والملائكة ومن قرأ سورة الاخلاص في مرض موته وأما ضمة القبر فلا ينجو أحد منها لكن المؤمن يضمه القبر كما تضم المرأة الشفوقة ولدها ضمة حنان وشفقة وأما الكافر فيضمه ضمة عداوة وبغضة * (فائدة) * خمسة لا تأكل الارض أجسامهم الانبياء والعلماء والشهداء الذين يقتلون ١٦ في سبيل الله وقارئ القرآن والمؤذن احتسابا لله تعالى وقد نظمها بعضهم فقال

لا تأكل الارض جسما للنبي ولا * لعالم وشهيد قتل معترك
ولا لقارئ قرآن ومحتسب * أذانه لاله مجرى الهلال

(وقد ورد) أن سيدي محمدا المهدي اذا ظهر ومكث في الارض يخرج بعده المسيح الدجال وهو كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انه رجل أعور وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا يقول للناس أنا ربكم مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يسيح في الارض أربعين يوما الاول منها كسنة والثاني كشهر والثالث كجمعة وباقي الايام كأيامنا هذه ويدخل سائر المدائن الا مكة والمدينة المنورة وبيت المقدس لان على أبوابها ملائكة يطردونه ومعه جبال من خبز وله جنة ونار ويشتد الكرب على الخلائق حتى انهم لا يجدون القوت فمن أطاعه أطعمه من الخبز ومن لا فلا ومن أطاعه يدخله الذي يسميه الجنة فتكون عليه نارا ومن لم يطعه يدخله الذي يسميه نارا فتكون عليه جنة ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويقال انه يقتل الخضر عليه السلام وصفة قتله انه واذنيه

الموضع فيستيقظ كما يستيقظ النائم فيقول ماذا تريدان مني فيقولان نريد منك توحيد الله تعالى فيقول أشهد أن لا اله الا الله فيقولان ما ذا تقول في حق محمد عليه السلام فيقول وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقولان عشت مؤمنا ومت مؤمنا * ثم الحكمة في سؤال الملكين أن الملائكة طعنت في بني آدم عليه السلام حيث قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية لما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة فرد الله عليهم قولهم وقال اني أعلم ما لا تعلمون فبعث الله تعالى ملكين الى قبر المؤمنين ليسألا الميت من ربك الى آخره فيبارهما الله تعالى أن يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعا من العبد المؤمن لان أقل الشهود اثنان ثم يقول الرب يا ملائكتي قد أخذت روحه وتركت ماله لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته لغيره وضياعه لغيره فسالا في بطن الارض فلم يرض الا عني ولم يحب من واحدا لا عني فقال الله تعالى ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني ألم تعلموا اني أعلم ما لا تعلمون كما ذكر في الكتاب * (الباب الثامن عشر في ذكر الكرام الكاتبين) *

روي أن كل انسان معه ملكان أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات من غير شهادة الآخر والثاني عن يساره يكتب السيآت ولا يكتبها الا بشهادة صاحبه فان قعد يكون أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره فان مشى يكون أحدهما خلفه والآخر أمامه فان نام يكون أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه وفي رواية أخرى خمسة أملاك ملكان بالليل وملكان بالنهار وملك لا يفارقه في وقت من الاوقات وذلك قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه والمراد من المعقبات ملائكة الليل والنهار يحفظونه من الجن والانس والشياطين فالملكان يكتبان الحسنات والسيآت بين كتفيه وقلبهما لسانه ودواتهما فمه ومداده ما ريقه وهما يكتبان أعماله الى موته * وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام ان صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيئة وأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب وان لم يستغفر الله كتب سيئة واحدة فاذا قبض العبد ووضع في قبره قال الملكان يا رب وكلتنا بعبدك نكتب عمله وقد قبضت روحه فائذن لنا نصعد الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوأة من الملائكة يسبحون فارجعا فسجناني على قبر عبدي وكبراوهللا واكتبا ذلك لعبدي حتى أبعثه من قبره وقال الله تعالى كراما كاتبين سماهم كراما كاتبين لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضونها على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا على العبد سيئة يصعدون الى السماء ويعرضونها مع الغم والحزن فيقول الله تعالى يا كراما كاتبين ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل ثانيا وثالثا فيقولون الهنا أنت ستار العيوب وأمرت عبادك بان يستروا عيوبهم انهم يقرؤن كل يوم كتابك ويرجون ستر نا ويقولون كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون الآية فانا نستر عيوبهم وأنت علام الغيوب ولهذا سموا كراما كاتبين * (الباب التاسع عشر في أن الروح عند الخروج يأتي الى قبره ومنزله) *

قال النبي عليه السلام اذا خرج الروح من بدن ابن آدم ومضى ثلاثة أيام يقول الروح يا رب ائذن لي حتى أمشي وأنظر الى جسدي الذي كنت فيه فيأذن الله تعالى له فيجيء الى قبره وينظر اليه من بعيد وقد سال من منخريه ومن فمه دم فيبكي بكاء طويلا ثم يقول أواه يا جسد المسكين يا حبيبي أتذكر أيام حياتك هذا المنزل منزل الوحشة والبلاء والكرب والحزن والندامة ثم يمضي فاذا كان خمسة أيام يقول يا رب ائذن لي حتى أنظر الى جسدي فيأذن الله له فيأتي الى قبره وينظر من بعيد وقد سال من منخريه ومن فمه

* لعالم وشهيد قتل معترك * ولا لقارئ قرآن ومحتسب * أذانه لاله مجرى الهلال

(وقد ورد) أن سيدي محمدا المهدي اذا ظهر ومكث في الارض يخرج بعده المسيح الدجال وهو كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انه رجل أعور وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا يقول للناس أنا ربكم مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يسيح في الارض أربعين يوما الاول منها كسنة والثاني كشهر والثالث كجمعة وباقي الايام كأيامنا هذه ويدخل سائر المدائن الا مكة والمدينة المنورة وبيت المقدس لان على أبوابها ملائكة يطردونه ومعه جبال من خبز وله جنة ونار ويشتد الكرب على الخلائق حتى انهم لا يجدون القوت فمن أطاعه أطعمه من الخبز ومن لا فلا ومن أطاعه يدخله الذي يسميه الجنة فتكون عليه نارا ومن لم يطعه يدخله الذي يسميه نارا فتكون عليه جنة ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويقال انه يقتل الخضر عليه السلام وصفة قتله انه واذنيه

https://islamiques.net/

فينطلقون اليه فيجدون عيسى فاذا صلوا صلاة الصبح يخرج اليه عيسى فاذا رآه ولى هاربا فينطلق اليه عيسى ويقتله بحربة من الجنة تنزل معه من السماء ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وتتفتح كنوز الارض ويكثر المال وتهلك في زمانه سائر الملل الا الاسلام وتنزل الامانة في الارض والشفقة بين الخلائق حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم ثم انه يسكن مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتزوج امرأة وتلد منه ثم يموت وتصلي عليه المسلمون ويدفنونه ١٧ بجانب قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فاذا

وأذنيه ما عصديد وقيح فيبكي بكاء ثم يقول يا جسد المسكين أتذكر أيام حياتك هذا منزل الغم والهم والمحنة والديدان والعقارب قد أكلت الديدان لحمك ومزق جلدك وأعضاؤك ثم يمضي فاذا كانت سبعة أيام يقول يارب ائذن لي حتى أنظر الى جسدي فيأذن الله له فيأتي الى قبره وينظر من بعيد وقد وقع فيه دود كثير فيبكي بكاء شديدا فيقول يا جسدي أتذكر أيام حياتك أين أولادك وأين أقرباؤك وأين عورتك وأين اخوانك وأصدقاؤك وأين رفقاؤك وأين جيرانك الذين كانوا يرضون جوارك اليوم يبكون عليك ويعلمون وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا مات المؤمن دارت روحه حول داره شهرا فتنظر الى ما خلفه من ماله كيف يقسم وكيف تؤدى ديونه فاذا تم له شهر ردت الى حفرته فتدور بعد ذلك حتى يتم عليه حول فينظر من يدعو له ومن يحزن عليه فاذا تم الحول رفع روحه الى حيث يجتمع الارواح الى يوم القيامة أي يوم ينفخ في الصور قال تعالى تنزل الملائكة والروح الآية ويقال معهم الروح والريحان ويقال الروح ملك عظيم ينزل لخدمة المؤمنين كما قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا الآية قيل معناه روح بني آدم وقيل الروح جبرائيل عليه السلام ويقال الروح روح محمد عليه السلام تحت العرش يستأذن ليلة القدر من الله في النزول ليسلم على جميع المؤمنين والمؤمنات فيرحمهم ويقال الروح روح الاقرباء من الاموات يقولون يارب ائذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى أولادنا وعيالنا فينزلون في ليلة القدر كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا كان يوم العيد ويوم عاشوراء ويوم الجمعة الاول من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلة الجمعة تخرج أرواح الاموات من قبورهم ويقفون على أبواب بيوتهم ويقولون ترحموا علينا في هذه الليلة المباركة بصدقة أو بلقمة فانا محتاجون اليها فان بخلتم بها ولم تعطوها فاذكرونا بفاتحة الكتاب في هذه الليلة المباركة هل من أحد يترحم علينا هل من أحد يذكرنا بتلاوة يا من سكن دارنا ويا من نكح نساءنا ويا من أقام في واسع قصورنا ونحن الآن في ضيق قبورنا ويا من قسم أموالنا ويا من استذل أيتامنا هل منكم أحد يذكرنا بتلاوة صحفنا مطوية وكتابكم منشور وليس للميت في اللحد ثواب فلا تنسونا بكسرة من خبزكم ودعائكم فانا محتاجون اليكم أبدا فان وجد الميت من الصدقة والدعاء منهم وجمع فرحا مسرورا وان لم يجد رجع محزونا ومحروما وآيسا منهم * وقد قيل ان الروح في مجموع الحيوانات لا في جميع البدن لكنه في جزء من الاجزاء غير معين بدليل انه يجرح الواحد جراحات كثيرة فلا يموت ويجرح الواحد جراحة واحدة فيموت لانها أصابت المكان الذي حل فيه الروح وقيل الروح حالة في جميع البدن لان الموت في جميع البدن يدل عليه قوله تعالى قل يحييها الذي أنشأها أول مرة فان قيل ما الفرق بين الروح والروان قلنا هما واحد ليس بينهما فرق كما أن البدن مع اليد واحد لكن اليد تذهب وتجيء والبدن لا يتحرك قط وكذا الروان يذهب ويجيء ولا يتحرك قط ثم موضع الروح في الجسد غير معين وموضع الروان بين الحاجبين فاذا زالت الروح مات العبد لا شك واذا زال الروان ينام العبد كما ان الماء اذا صب في القصعة ووضعت في بيت ووقعت الشمس عليها من كوة فشعاعها في السقف ولم تتحرك القصعة من موضعها فكذلك الروح سكنت في البدن وشعاعها في العرش وهو الروان فيرى الرؤيا في المنام وهو في الملكوت وأما مسكن الروح بعد القبض فقيل مسكنها الصور وفيه ثقب بعدد كل حيوان يخلق الى يوم القيامة وان كان متنعما فهنالك وان كان معذبا فهنالك ويقال ان أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر في عليين وأرواح الكافرين في حواصل

انقضت مدة الدنيا فيضم اسرافيل أجنحته وينفخ في الصور نفخة واحدة فتخرج الارواح من أهل السموات والارض حتى ان الرجل يرفع اللقمة الى فيه فلا يطعمها والثوب بين يديه فلا يلبسه والكوز على فيه فلا يشرب ولا يبقى في الارض الا ابليس لعنة الله عليه ولا في السماء الا الملائكة الاربعة المقربون وحملة العرش ثم يقول الله تعالى اني أجعل لك بعدد الاولين والآخرين أعوانا وأعطيك قوة أهل السموات والارض وأعطيك من الزبانية سبعين ألف ضعف كل واحد منهم سلسلة من سلاسل لظى وأرسلك الى ابليس لتذيقه الموت فيقول السمع والطاعة ثم ان منادا ينادي يا مالك افتح أبواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليها أهل السموات والارض لماتوا ويقول له ذق يا خبيث لا ذيقنك الموت فيهرب منه الى المشرق فاذا هو عنده فيهرب الى المغرب فاذا هو عنده ثم يقف عند قبر آدم عليه السلام ويقول يا آدم من أجلك صرت رجيما

(٣ — دقائق) ملعونا مطرودا ثم يقول يا ملك الموت بأي كأس تسقيني الموت وبأي عذاب تقبض روحي فيقول ملك الموت بكأس لظى والسعير والزبانية تنصب له السلاسل بالكلاليب ويطعنونه فيقع على وجهه وتذهب قوته وتأخذ في نزع الروح فتبقى له خرخشة لو سمعها أهل السموات والارض لماتوا من شدتها ثم يأمر الله ملك الموت أن يلقي الارض فيأتي ملك الموت الارض ويقول لها قد انقضت مدتك اذهبي فتقول له الارض يا ملك الموت امهلني حتى أنوح على نفسي فتنوح بلسان فصيح أين ملوكي وأشجاري وبنياني وقصوري ثم يصيح بها ملك

https://islamiques.net/

الموت صيحة واحدة فتتساقط حيطانهم او يفورماؤها ثم تذهب كأنها لم تكن ثم يصعد الى السماء ويقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت أمهلني حتى أفرح على نفسي فيمهلها فتنوح بلسان فصيح أين شمسي وقمري ونجومي وأفلاكي ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتطوى كطي السجل للكتب ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول اللهم أنت أعلم بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وأنا عبدك الضعيف فيقول يا ملك الموت ١٨ اقبض روح جبريل فينطلق اليه فيجده ساجدا أو راكعا فيقول له ان الله تعالى أمرني بقبض روحك فيقول رب هون علي سكرات الموت فيضمه ملك الموت ضمة يقبض بها روحه ثم يأتي فيقول له من بقي فيقول ميكائيل فيقول اقبض روحه فينطلق اليه ويقول له قد أمرني الله بقبض روحك فيقول رب هون علي سكرات الموت فيضمه ضمة يقبض بها روحه ثم يأتي فيقول من بقي وهو أعلم فيقول بقي اسرافيل فيقبض الله من اسرافيل الصور فيضمه ضمة يقبض بها روحه فيقول من بقي وهو أعلم فيقول حملة العرش فيقول اقبض أرواحهم فيقبضها ثم يقول الله تعالى من بقي وهو أعلم فيقول بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت أنا فيقول الله تعالى أنت خالق من خلقك فمت فيذهب الى موضع بين الجنة والنار ويرتد فيه ويجعل بصره الى السماء ويقبض روحه بيده فيمكث أربعين سنة وهو يعالج نفسه ويصيح كل صيحة لو كانت الخلائق أحياء لماتوا لمن صيحة واحدة ويقول لو علمت ان نزع الروح بهذه الشدة لكنت أشفق على أرواح المؤمنين ثم يموت ولا يبقى الا الله تعالى وتبقى الارض خالية أربعين سنة ثم يتجلى الله تعالى ويقول لمن الملك اليوم فلم يجبه أحد فيكررها ثلاث مرات فيجيب نفسه بنفسه الملك لله الواحد القهار ثم ان الله تعالى يحيي حملة العرش وهم يومئذ ثمانية أرجلهم تحت تخوم الارض السابعة والعرش على أكتافهم ثم ان الله تعالى يحيي اسرافيل عليه السلام ويعطيه الصور فيضعه على فيه ثم يحيي الله جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وهم يبكون ويقولون سبحانك لا اله الا أنت ما كان عهدنا أن تذيقنا مرارة

طير وسود في النار ويقال ان أرواح المؤمنين اذا قبضت ورفعتها ملائكة الرحمة الى السماء السابعة بالاكرام والاعزاز فينادي منادمن قبل الرحمن اكتبوها في عليين ثم ردوها الى الارض فاني فيها ردون روحه في جسده ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى موضعه فيها حتى تقوم الساعة وان أرواح الكافرين اذا قبضت رفعتها ملائكة العذاب الى السماء الدنيا فتغلق دونها أبوابها ويؤمر بردها الى مضجع جسدها ويضيق قبره ويفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة وعلى هذا قوله عليه السلام حتى انهم ليسمعون صوت نعالكم وانما منعوا من الكلام وسئل بعض الحكماء عن مكان الارواح بعد الموت قال ان أرواح الانبياء عليهم السلام في جنات عدن وتكون في اللحد مؤنسة لاجسادها والاجساد ساجدة لها وأرواح الشهداء في الفردوس في وسط الجنة في حواصل طيور خضر تطير في الجنة حيث شاءت ثم تأتي الى قناديل معلقة بالعرش وأرواح ولدان المسلمين في حواصل عصافير الجنة وأرواح ولدان المشركين تدور في الجنة ليس لها مأوى الى يوم القيامة ثم يخدمون المؤمنين وأرواح المؤمنين الذين عليهم دين ومظالم معلقة بالهواء لا تصل الى الجنة ولا الى السماء حتى يؤدى عنها الدين والمظالم وأرواح المسلمين المصرين تعذب في القبر مع الجسد وأرواح الكافرين والمنافقين في سجين في نار جهنم وتعرض عليها غدوا وعشيا وقيل ان الروح جسم لطيف ولذلك لا يقال الله تعالى نور روح لانه يستحيل أن يكون محلا كالاجسام وقد قيل ان الروح عرض وقيل ينشق من الهواء وهذان القولان قول من أنكر عذاب القبر روى أن اليهود أتوا الى النبي عليه السلام فسألوه عن الروح وعن أصحاب الرقيم وعن ذي القرنين فنزل في شأنهم سورة الكهف ونزل في حق الروح قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قيل معناه من علم ربي ولا علم لي به وقيل ان الروح ليس بمخلوق لانه أمر الله تعالى وأمر الله تعالى كلامه وقيل معناه يكون من ربي بكاف ونون كن وان الامر على ضربين أمر التزام كأمره بالعبادات كالصلاة والصوم والحج والزكاة وأمر تكوين وهو أمر كن كقوله تعالى قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما كقوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون * وأما قوله تعالى نزل به الروح الامين وقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا فقيل معناه في صورة بني آدم وانه ملك عظيم يقوم وحده صفا * وأما قوله تعالى لآدم فاذا سويته ونفخت فيه من روحي الآية فمعناه اذا استوى خلق آدم عليه السلام ونفخت فيه الروح وهذا اضافة خلق وقيل اضافة تكريم كما يقال ناقة الله وبيت الله * واما قوله تعالى فنفخنا فيها من روحنا فاضافة تكريم فنفخت على ما بيناه وقيل معناه فنفخنا فيها من روحنا يعني جبرائيل عليه السلام وعلى هذا قيل الروح روح عيسى بن مريم لانه خلق من نفخة جبرائيل عليه السلام وقيل معناه الرحمة قال تعالى وأيدهم بروح منه

* (الباب العشرون في ذكر الصور والبعث والحشر) *

اعلم ان اسرافيل عليه السلام صاحب القرن وخلق الله اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيه ما هو كائن الى يوم القيامة ولاسرافيل أربعة أجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح يستره وجناح يغطي به رأسه ووجهه مصفر من خشية الله تعالى ناكس رأسه شاخص نحو العرش وأحد قوائم العرش على كاهله ولا يحمل العرش الا بقدرته فانه يصغر من خشية الله تعالى مثل العصفور فاذا قضى الله بشئ في اللوح كشف الغطاء عن وجهه ونظر الى ما قضى الله من حكم وأمر وليس في الملائكة أقرب مكانا من العرش من اسرافيل عليه السلام وبينه وبين العرش سبعة حجب من

https://islamiques.net/

الموت ثم ان الله تعالى يأمر بمطر فينزل من تحت العرش يقال له ماء الحيوان فتنبت منه أجساد الرجال أربعين صباحا ثم يجمع الله تعالى العظام واللحوم وكل عضو منها ويركبها ويكسوها بالجلد وينبت الشعور فتبقى الناس جثثا من غير أرواح ثم ان الله يبعث الى رضوان ان يزين الجنان لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته ثم يعطي جبريل حلة من حلل الجنة وميكائيل التاج وعزرائيل البراق وهو دابة من دواب الجنة عليه سرج من ياقوتة حمراء ولجام من زبرجدة خضراء وله جناحان يطير بهما ووجهه كوجه الآدمي وخده كخد الفرس وذنبه كذنب البقر مكلل ١٩ بالذهب الاحمر أعلى من الحمار ودون البغل

ويقول لهم انطلقوا الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيهبطون الى الارض فيجدونها قاعا صفصفا فلا يدرون أين قبره فيقول جبريل أين قبر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول له لا أدري فيظهر لهم عمود من نور من قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول هذا قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون اليه ويتقدم ميكائيل ويقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه أحد ثم يتقدم جبريل ويقول أيتها الروح الطيبة ارجعي الى الجسد الطاهر فلم يجبه أحد فينادي اسرافيل أيتها الروح الطيبة ارجعي الى الجسد الطاهر فلم يجبه أحد فينادي عزرائيل أيتها الروح الطيبة قومي لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فيهتز القبر فينادي له ثانيا فينشق فينادي له ثالثا فيجلس وهو ينفض التراب عن رأسه ويلتفت يمينا وشمالا فيجد الارض قد تغيرت فيبكي ثم يقول يا جبريل هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة هذا يوم الميثاق هذا يوم التلاق فيقول يا جبريل بشرني فيقول يا محمد

الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام وبين جبرائيل واسرافيل سبعون حجابا وقد وضع الصور على فخذه الايمن ورأس الصور على فيه فينتظر أمر الله تعالى متى يأتي فينفخ فيه فاذا انقضت مدة الدنيا دنا الصور من وجه اسرافيل فيضم اسرافيل أجنحته الاربعة ثم ينفخ في الصور وقيل يجعل ملك الموت احدى كفيه تحت الارض السابعة والاخرى فوق السماء السابعة فيأخذ أرواح أهل السموات وأهل الارض ولا يبقى في الارض الا ابليس لعنة الله عليه ولا يبقى في السماء الا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وهم الذين استثناهم الله تعالى في قوله فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الآية وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام ان الله تعالى خلق الصور وله أربع شعب شعبة منها في المغرب وشعبة منها في المشرق وشعبة منها تحت الارض السابعة السفلى وشعبة منها فوق السماء السابعة العليا وفي الصور من الابواب بعدد الارواح وفيه سبعون بيتا في واحد منها أرواح الانبياء وفي واحد منها أرواح الملائكة وفي واحد منها أرواح الجن وفي واحد منها أرواح الانس وفي واحد منها أرواح الشياطين وفي واحد منها أرواح الحشرات والهوام حتى النملة الى تمام سبعين صنفا أعطاه الله اسرافيل عليه السلام فهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر فينفخ ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث قال حذيفة يا رسول الله كيف يكون الخلائق عند النفخ في الصور قال عليه السلام يا حذيفة والذي نفسي بيده ينفخ في الصور وتقوم الساعة والرجل قد رفع لقمة الى فيه فلا يطعمها والثوب بين يديه ليلبسه فلا يلبسه والكوز على فيه ليشرب به فلا يشرب به *(الباب الحادي والعشرون وذكر نفخة الصعق ثم نفخة الفزع)*

وينفخ في الصور فيبلغ فزعه أهل السموات والارض الا ما شاء الله وتسير الجبال سيرا وتمور السماء موارا وترجف الارض رجفا مثل السفينة في الماء وتضع الحوامل حملها وتذهل المراضع عن رضعائها وتصير الولدان شيبا وتصير الشياطين حائرة وقد تناثرت عليهم النجوم وكسفت الشمس وكشطت السماء من فوقهم والناس من ذلك في غفلة وذلك قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم ويكون كذلك أربعين يوما * وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأ عليه السلام قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال أتدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال عليه السلام ذلك اليوم الذي يقول الله تعالى فيه لآدم عليه السلام قم وابعث من ولدك بعث النار فيقول آدم عليه السلام كم من كل ألف فيقول الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فشق ذلك على القوم وغلب عليهم البكاء والحزن فقال عليه السلام اني لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ثم قال عليه السلام اني لارجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ففرحوا فقال النبي عليه السلام اني لارجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة وقال عليه السلام أبشروا فانما أنتم في الامم كالشعرة في جنب البعير انما أنتم جزء واحد من ألف جزء وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال عليه السلام ان لله تعالى مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة على الانس والجن والبهائم والهوام في الارض فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وادخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة ثم يأمر اسرافيل عليه السلام أن ينفخ نفخة الصعق فينفخ فيقول أيتها الارواح العارية اخرجي بأمر الله تعالى فيصعق ويموت أهل السموات والارض الا من شاء الله تعالى يقال هم الشهداء فانهم أحياء عند ربهم كما قال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء الآية وفي الخبر عن النبي عليه السلام ان الله تعالى أكرم الشهداء بخمس كرامات

معي لواء الحمد والتاج والبراق فيقول لست عن هذا أسألك فيقول الجنان قد زخرفت لقدومك والنيران أغلقت فيقول لست عن هذا أسألك يا جبريل أين أمتي فيقول وعزة ربي وجلاله ما انشقت الارض عن أحد قبلك فيلبس التاج والحلة ويركب البراق فيخطو كل خطوة مد البصر الى أن يجلس على صخرة بيت المقدس ثم يجمع الله الارواح في الصور ويأمر اسرافيل بالنفخ فينفخ فيه فتخرج الارواح كالنحل فتملأ ما بين السماء والارض فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لترجعن كل روح الى جسدها فتدخل الارواح في الارض فتفتش على أجسادها ثم تنشق الارض

https://islamiques.net/

منهم فاذا هم قيام ينظرون فيقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ويقول المؤمن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون هيهات أبدا نهم مظلمة أبصارهم وجلة قلوبهم عمايرون ومن هول يوم القيامة فمنهم من يحشر من قبره ولسانه ملوى على قفاه وهو الذي يشهد الزور ولم يتب ومنهم من يحشر بلا لسان وهو الذي ينكر الشهادة ومنهم من يحشر والقيح والصديد يسيل من فرجه وهو الذي يزني ولم يتب ومنهم من يحشر أسود الوجه أزرق العينين وهو آكل أموال اليتامى ظلما ومنهم من يحشر مجذوما مبرصا وهو الذي يشرب الخمر ومنهم من يحشر من قبره سكران وهو الذي يتحدث في أمر الدنيا في المساجد ثم يقفون عند بيت المقدس وسبب ذلك أن الله يأمر نارا أن تحيط بالدنيا فينظرون اليها فيهربون منها الى أن يجتمعوا الى بيت المقدس فمن كان مؤمنا انطفأت النار عن وجهه وحفت به الملائكة ثم يفترقون صفوفا فتبقى المؤمنون ثلاث صفوف طول كل صف عشر سنين وعرضه كذلك والكافرون مائة وسبعة عشر صفا ثم تقف الخلائق يومئذ كل مشغول بنفسه لا يعلم الرجل بالمرأة ولا المرأة بالرجل مقدار ثلثمائة سنة من سني الدنيا الى أن يقول العبد المؤمن رب ارحني ولو الى النار ومنها مائة سنة ملجمون بالعرق ومائة سنة في الظلمة متحيرون ومائة سنة بعضهم يموج في بعض قد شخصت أبصارهم ونطاولت أعناقهم وكثر العطاش وقل الالتفات وانقطعت الاصوات وضاقت المذاهب واشتد القلق وطاشت العقول وكثر البكاء وفنيت الدموع وبرزت المخبآت وبانت الفضائح وظهرت القبائح ووضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم للعاوين وزفرت للابرار وتغيرت الالوان وعظمت الاهوال وطال القيام وانقطع الكلام فلا تسمع الا همسا ثم يأتون الى آدم ويقولون يا آدم أنت أبو البشر اشفع لنا عند ربك في فصل القضاء فيقول لقد عصيت ربي حين أكلت من الشجرة فما الآن استحي منه اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتونه فيقول لقد دعوت ربي دعوة على أهل الارض أغرقتهم فانا الآن استحي منه اذهبوا الى ابراهيم فيأتونه فيقول لقد كذبت حين قلت بل فعله كبيرهم هذا فانا الآن أستحي منه اذهبوا الى موسى

لم يكرمها أحدا ولا أنا أحدها أن أرواح الانبياء يقبضها ملك الموت وأنا كذلك وأرواح الشهداء يقبضها الله تعالى والثاني ان الانبياء يغسلون بعد موتهم وأنا كذلك والشهداء لا يغسلون والثالث ان الانبياء لا يكفنون وأنا كذلك والشهداء لا يكفنون والرابع أن الانبياء يسمون الموتى وأنا كذلك يقال مات محمد عليه السلام والشهداء أحياء لا يسمون موتى بل يقال أحياء والخامس أن الانبياء يشفعون يوم القيامة وأنا كذلك والشهداء يشفعون كل يوم الى يوم القيامة ويقال في معنى الا من شاء الله يعني يبقى اثنا عشر نفسا جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام وثمانية من حملة العرش فتبقى الدنيا بلا انس ولا جن ولا شيطان ولا وحش ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت اني خلقت لك بعد الاولين والآخرين أعوانا وجعلت لك قوة أهل السموات والارضين واني ألبسك اليوم ثوب الغضب فانزل بغضبي وسطوتي على ابليس عليه اللعنة فاذقه الموت واحمل عليه مرارة موت الاولين والآخرين من الانس والجن أضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون ألفا مع كل واحد سلسلة من سلاسل لظى فينادي مالك لظى فيفتح أبواب النار فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه أهل السموات والارضين السبع لماتوا كلهم فينتهي الى ابليس وبزجرة فاذا هو قد صعق وله خرخرة لو سمعها أهل السموات والارضين لصعقوا من تلك الخرخرة وملك الموت يقول يا خبيث لا ذين عنك الموت اليوم كم من عمر أدركت وكم من قرن أضللت فيهرب ابليس الى المشرق فاذا هو عنده ويهرب الى المغرب فاذا هو عنده فلا يزال الى حيث هرب ثم يقوم ابليس في وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام فيقول يا آدم من أجلك صرت رجيما وملعونا ومطرودا فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني وباي عذاب تقبض روحي فيقول بكأس لظى والسعير وابليس يقع في التراب مرة بعد مرة حتى اذا كان في الموضع الذي هبط فيه ولعن عليه وقد صبت عليه الزبانية بالكلاليب فيأخذه الزبانية ويطعنونه فيبقى في النزع وفي سكرات الموت ما شاء الله

(الباب الثاني والعشرون في ذكر فناء الاشياء بامر الله تعالى)

يؤمر ملك الموت أن يفني البحار كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فيأتي ملك الموت الى البحار فيقول قد انقضت مدتك فيقول البحار ائذن لي حتى أفوح على نفسي فيقول أين أمواجي وأين عجائبي وقد جاء أمر الله فيصيح عليها ملك الموت صيحة فكأن ما عها لم يكن ثم يأتي الى الجبال فيقول قد انقضت مدتك فتقول الجبال ائذن لي حتى أفوح على نفسي فتقول أين صعودي وأين قوتي وقد جاء أمر الله فيصيح عليها صيحة فتذوب ثم يأتي الى الارض فيقول انقضت مدتك فتقول الارض ائذن لي حتى أفوح على نفسي فتقول أين ملوكي وأشجاري وأنهاري وأنواع نباتي فيصيح عليها ملك الموت صيحة فتتساقط حيطانها وتغور عيونها ثم يصعد الى السماء فيصيح فتنكسف الشمس والقمر وتتناثر النجوم ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول الهي أنت الحي الذي لا يموت بقي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وأنا عبدك الضعيف فيقول الله تعالى اقبض أرواحهم فيقبض أرواحهم ثم يقول الله يا ملك الموت ألم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت وأنت خلق من خلقي مت أنت فيموت * وفي خبر آخر ثم يأمره الله بقبض روح نفسه فيجيء الى موضع بين الجنة والنار ويجعل بصره الى السماء فينزع روحه فيصيح صيحة واحدة لو كانت الخلائق كلهم في الحياة لماتوا من صيحته ثم يقول لو علمت ان في نزع الروح هذه الشدة لكنت على قبض أرواح المؤمنين أشفق ثم يموت فلا يبقى

https://islamiques.net/

فيأتونه فيقول لقد قتلت نفسا فانا الآن أستحي منه اذهبوا الى عيسى فيأتونه فيقول الهي لا أسالك مريم أمي وانما أسالك نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه وهم يقولون وا محمداه اشفع لنا عند ربك في فصل القضاء فينطلق معهم حتى يأتي تحت العرش ويخر ساجدا فيبعث الله اليه ملكا فيأخذ بعضده ويقول له يا محمد فيقول نعم فيقول ارفع رأسك وسل تعط فيقول رب وعدتني بالشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول الله عز وجل شفعتك فيهم فيرجع المصافي صلى الله عليه وسلم ويقف مع الناس ٢١ ثم تنشق السماء الاولى فتنزل ملائكتها

أحد وفي خبر آخر يقول الله اذهب ومت بين الجنة والنار فيموت هناك ولا يبقى شيء غير الله فتبقى الدنيا خرابا ما شاء الله تعالى

(الباب الثالث والعشرون في ذكر ما يحشر الله من الخلائق)

في الخبر اذا أراد الله أن يحشر الخلائق أحيا جبريل وميكائيل عليهما السلام واسرافيل وعزرائيل عليهما السلام أولهم اسرافيل فيأخذ الصور من العرش فيبعث الله الى رضوان فيقول يا رضوان زين الجنان ورتب الحلل لمحمد عليه السلام وأمته ثم يأتون بالبراق والتاج ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة فاول ما أحيا الله من الدواب البراق فيقول الله تعالى لهم اكسوه فيكسونه سرجا مرصعا من ياقوتة حمراء ولجامه من زبرجدة خضراء والحلتان احداهما خضراء والاخرى صفراء فيقول الله تعالى لهم انطلقوا الى قبر محمد عليه السلام فيذهبون وقد صارت الارض قاعا صفصفا فلا يدرون أين قبره فيظهر نور محمد عليه السلام مثل العمود من قبره الى عنان السماء فيقول جبريل عليه السلام نادا أنت يا اسرافيل فانت الذي يحشر الله الخلائق بيدك فيقول له يا جبرائيل نادا أنت فانك خليله في الدنيا فيقول أنا أستحي منه فيقول اسرافيل عليه السلام نادا أنت يا ميكائيل فيقول ميكائيل السلام عليك يا محمد فلا يجيبه فيقولون لملك الموت نادا أنت فيقول ملك الموت أيتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فلا يجيبه أحد ثم ينادي اسرافيل عليه السلام أيتها الروح الطيبة ادخلي الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادي عزرائيل عليه السلام يا أيتها الروح الطيبة قومي لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فينشق القبر فاذا هو جالس في قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيعطيه جبرائيل عليه السلام حلتين والبراق فيقول يا جبرائيل أي يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة هذا يوم البراق وهذا يوم الفراق وهذا يوم التلاق فيقول يا جبرائيل بشرني فيقول الجنة قد زخرفت لقدومك والنار قد أغلقت فيقول لست أسالك عن هذا بل أسالك عن أمتي المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربي يا محمد ما نفخت صور البعث قبل قيامك فيقول الآن طاب قلبي وقرت عيني فيأخذ التاج والحلة فيلبسهما ويركب البراق

(الباب الرابع والعشرون في ذكر صفة البراق)

له جناحان يطير ما بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب واضح الحاجبين ضخم القرنين رقيق الاذنين وهما من زبرجدة خضراء أسود العينين ويقال كالكوكب الدري وناصيته من ياقوتة حمراء وذنبه كذنب البقر مكلل بالذهب الاحمر ويقال هو في الحسن كالطاوس فوق الحمار ودون البغل وانما سمي البراق براقا لان سيره وسرعته كالبرق فلما دنا للنبي عليه السلام ليركب اضطرب وقال يا جبرائيل وعزة ربي لا يركبني الا النبي الهاشمي الابطحي القرشي محمد بن عبد الله صاحب القرآن فيقول أنا محمد بن عبد الله فيركبه ثم ينطلق الى الجنة فيخر ساجدا فينادي منادا رفع رأسك يا محمد ليس هذا يوم الركوع والسجود بل هذا يوم الحساب والجزاء ارفع رأسك وسل تعط فيقول الهي ما وعدتني في أمتي فيقول أعطيتك ما ترضى كما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم يأمر الله تعالى السماء بان تمطر فتمطر السماء ماء كمني الرجال أربعين يوما فيكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الخالق بذلك الماء كنبات البقل حتى تتكامل أجسادهم كما كانت في الدنيا ثم يبدل الله تعالى الارض التي عمل عليها المعاصي فينصب عليها من حميم جهنم فيأتي بارض من فضة بيضاء فينصب عليها من ماء الجنة وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض أين يكون الناس قال عليه السلام يا عائشة سالتيني عن شيء عظيم ما سالني عنه غيرك

ثم تنشق السماء الثانية فتنزل ملائكتها فدر أهل الارض من انس وجن مرتين فيقفون من خلفهم حلقة واحدة ثم تنزل أهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف ثم ينزل الملك بامر الجبار جل جلاله في ظلل من الغمام والملائكة فيضع كرسيه حيث يشاء من الارض ثم ينادي فيقول يا معشر الانس والجن ان صحفكم ستقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه ثم ينطلق ملك الى مالك خازن النار ويقول له سق جهنم الى الموقف فيقول مالك أي يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة فيأمر مالك الزبانية أن يجروها الى الموقف وهي تهب وتريد أن تلتقط أهل الموقف والملائكة يجذبونها عنهم بيد كل ملك منهم عمود من نار ولو اجتمعت أهل الارض لم يقدروا ان يحركوه وهو بيد الملك أخف من الريشة واذا تكلم أحدهم تطاير الشرر من شفتيه فيضعونها عن شمال العرش أرضها من رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى احمرت وألف عام حتى اسودت فهي الى الآن سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله تعالى لا يبرد ألهيبها ولا يخمد جرها ولو أن جرة منها سقطت في الدنيا لاحرقت من المشرق الى المغرب ولو أن ثوبا من ثياب أهل النار علق بين السماء والارض لمات الخلائق من شدة حره وتنته وهي سبع طباق جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية فالطبقة الاولى لعصاة هذه الامة يعذبون فيها بقدر أعمالهم فمنهم من يعذب قدر لحظة ومنهم من يعذب ساعة ومنهم من يعذب يوما ومنهم من يعذب جمعة ومنهم من يعذب سبعة آلاف سنة والطبقة

https://islamiques.net/

الثانية لليهود والطبقة الثالثة للنصارى والطبقة الرابعة للصابئين والطبقة الخامسة للمجوس والطبقة السادسة لعبدة الاصنام والطبقة السابعة
للمنافقين فمن كان في الطبقة الاولى ينادي يا حنان يا منان ومن كان في الثانية ينادي ربنا غلبت علينا شقوتنا ومن كان في الثالثة ينادي ربنا
أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ومن كان في الرابعة ينادي ربنا ظلمنا أنفسنا ومن كان في الخامسة ينادي ربنا أخرنا الى أجل قريب ومن كان في
السادسة ينادي ادعوا ربكم يخفف عنا يوما ٢٢ من العذاب ومن كان في السابعة ينادي يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وقيل

ان مالكا خازن النار ينادي
في الطبقة الاولى ويل
للمكذبين وفي الثانية ويل
لهم مما كتبت أيديهم وفي
الثالثة ويل لكل أفاك أثيم
وفي الرابعة ويل لكل همزة
لمزة وفي الخامسة وويل
للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة وفي السادسة ويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وفي السابعة ويل للمطففين
الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون أعاذنا الله منها
بمنه وكرمه آمين *(تنبيه)*
ورد أن عصاة المؤمنين اذا
دخلوا النار يعذبون فيها الحفاة
يعلم الله مقدارها ثم يموتون
فيها حتى لا يحسوا بالم العذاب
وتلك الاماتة كرامة لهم وفي
الخبر أن جبريل عليه السلام
أتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ما أبكاك
يا جبريل فقال يا محمد ما جفت
لي عين من يوم خلق الله جهنم
فقال له صف لي جهنم فقال
يا محمد أرضها الرصاص
وسقفها النحاس وحيطانها
الكبريت * وحكي أن
عيسى عليه الصلاة والسلام
مر بقبر وهو يصلي على
صخرة وحوله دم رطب ودم يابس فقال له عيسى عليه السلام يا فتى ما الذي أصابك قال يا روح الله دخل علي خوف جهنم فانشق وبطونهم
قلبي ولحمي وجلدي وسائر جوارحي فهذا الدم يسيل منها فرجع عيسى وجمع الناس فقال هذا من أبناء الدنيا خاف النار فانشق قلبه فكيف
حال من دخلها أعاذنا الله منها بمنه وكرمه ثم ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم يخرجون من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وآخر من يخرج من النار
رجل يقال له جهينة وقيل هناد فيقول له ربه اذهب فادخل الجنة فيأتي اليها فيخيل له أنها قد امتلأت فيرجع فيقول رب وجدتها ملأى فيقول له

ان الناس يومئذ على الصراط *(الباب الخامس والعشرون في ذكر نفخة الصور للبعث)*
ثم يقول الله تعالى يا اسرافيل قم وانفخ في الصور نفخة البعث فينفخ وينادي أيتها الارواح الخارجة والعظام
النخرة والاجساد البالية والعروق المتقطعة والجلود الممزقة والشعور المتساقطة قوموا للفصل القضاء فيقومون
بامر الله تعالى وذلك قوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون ينظرون الى السماء قد مارت والى الارض قد بدلت
والى العشار قد عطلت والى الوحوش قد حشرت والى البحار قد سجرت والى النفوس قد زوجت والى الزبانية
قد أحضرت والى الشمس قد كورت والى الموازين قد نصبت والى الجنة قد أزلفت علمت نفس ما أحضرت وذلك
قوله تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا الآية فيجيبهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فيخرجون من القبور رافعة عراة *وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله تعالى يوم ينفخ في الصور
فتأتون أفواجا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بل التراب من دموع عينيه ثم قال عليه السلام أيها
السائل سألتني عن أمر عظيم انه يحشر يوم القيامة أقوام من أمتي على اثني عشر صنفا أما الاول فيحشرون
على صورة القردة وهم القتاتون في الناس كما في قوله تعالى والفتنة أشد من القتل والثاني يحشرون على صورة
الخنازير وهم أهل السحت كما في قوله تعالى سماعون للكذب أكالون للسحت والثالث يحشرون عميا
متحيرين فيتعلق بهم الناس وهم الذين يتجاوزون في الحكم كما في قوله تعالى واذا حكمتم بين الناس أن
تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا والرابع يحشرون صما بكما وهم المعجبون
باعمالهم كما في قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا والخامس يحشرون يسيل من أفواههم القيح
ويمضغون ألسنتهم وهم العلماء الذين تخالف أقوالهم أفعالهم كما قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر
وتنسون أنفسكم الآية والسادس يحشرون وعلى أجسادهم قروح من النار وهم الشاهدون بالزور
والسابع يحشرون وأقدامهم على جباههم معقودة بنواصيهم وهم أشد نتنا من الجيفة وهم الذين يتبعون
الشهوات واللذات والحرام كما قال الله تعالى أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة والثامن يحشرون
كالسكارى يستطعمون بفيهم وشمالا وهم الذين يمنعون حق الله كما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من
طيبات ما كسبتم الآية والتاسع يحشرون وعليهم سرابيل من قطران وهم الذين لا يتحاشون عن الغيبة كما
قال الله تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا والعاشر يحشرون خارجة ألسنتهم من أقفائهم وهم أصحاب
النميمة والحادي عشر يحشرون سكارى وهم الذين كانوا يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا كما قال الله تعالى
وأن المساجد لله والثاني عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين كانوا يأكلون الربا كما قال الله تعالى
لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة الآية وفي خبر آخر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة
والسلام قال اذا كان يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة يحشر الله تعالى أمتي من قبورهم على اثني عشر فوجا
أما الفوج الاول فيحشرون من قبورهم ليس لهم أيد ولا أرجل فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين
يؤذون الجيران ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى والجار ذي القربى والجار
الجنب والصاحب بالجنب الآية وأما الفوج الثاني فيحشرون من قبورهم على صورة دابة يقال لها خنازير
فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يتهاونون في الصلاة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى
النار كما قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وأما الفوج الثالث فيحشرون من قبورهم

https://islamiques.net/

اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا عشر مرات وهو أدنى أهل الجنة منزلا فان دخل يقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين ويحكى أنه كان نباشا أو مكاسا * ومما حكى عن بعض الصالحين أنه قال رأيت رجلا حدادا يخرج الحديد بيده من النار و يقلبه باصبعه فقلت فى نفسى هذا رجل صالح فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له ياسيدى بحق من من عليك بهذه الكرامة ان تدعو لى فبكى وقال يا أخى ما أنا من القوم الصلحاء ولكن أحدثك بامرى انى كنت رجلا كثير المعاصى والذنوب فوقفت على امرأة ٢٢ من أجل النساء وقالت هل عندك شئ لله فقلت لها امضى معى الى البيت وأنا أدفع لك ما يكفيك فتركتنى وذهبت ثم عادت وقالت والله لقد أحوجنى الوقت الى ان رجعت اليك فاخذتها ومضيت بها الى البيت ثم أجلستها وتقدمت اليها فاذا هى تضطرب كالسعفة فى الريح فقلت لها مم ذلك الاضطراب فقالت خوفا من الله عز و جل أن يرانى فى هذه الحالة فان تركتنى ولم تصبنى لا أحرقك الله بناره لا فى الدنيا ولا فى الآخرة فتركتها ودفعت لها ما كان معى فخرجت من عندى وقد أغمى على فرأيت فى النوم امرأة أحسن منها وقلت لها من أنت قالت أنا أم الصبية التى جاءتك وهى من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يا أخى لا أحرقك الله بناره لا فى الدنيا ولا فى الآخرة فانتبهت فرحا مسرورا فمن ذلك اليوم تركت ما كنت عليه من المعاصى ورجعت الى الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل ان فى النار كهوفا ومغاير أعدت لقاطع الرحم أو عاق والديه

ويطونهم مثل الجبال ماشت من حيات وعقارب كمثل البغال فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الزكاة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فيجعل الله تعالى بكل دانق منها الوحا من النار فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وأما الفوج الرابع فيحشرون من قبورهم يجرى من أفواههم دم وأمعاؤهم تجرى على الارض والنار تخرج من أفواههم فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا فى البيع والشراء ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا وأما الفوج الخامس فيحشرون من قبورهم يستخفون من الناس ويحهم أنتن من الجيفة فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يكتمون المعاصى سرا من الناس ولم يخافوا من الله وماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الآية وأما الفوج السادس فيحشرون من قبورهم مقطوعة أطرافهم من الاقفية فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشهدون الزور والكذب ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى والذين لا يشهدون الزور الآية وأما الفوج السابع فيحشرون من قبورهم ليس لهم ألسنة يجرى من أفواههم الدم والقيح فينادى المنادى هؤلاء الذين يمنعون شهادة الحق ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه الآية وأما الفوج الثامن فيحشرون من قبورهم ناكسى رؤسهم وأرجلهم فوق رؤسهم تجرى من فروجهم أنهار من القيح والصديد فينادى منادمن قبل الرحمن هؤلاء الذين يزنون ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية وأما الفوج التاسع فيحشرون من قبورهم سود الوجوه زرق العيون بطونهم مملوءة من النار فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا الآية وأما الفوج العاشر فيحشرون من قبورهم بالجذام والبرص فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين عقوا الوالدين ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ و بالوالدين احسانا الآية وأما الفوج الحادى عشر فيحشرون من قبورهم عمى القلوب وأسنانهم كقرن الثور ورؤسهم مطر وحة على صدورهم وألسنتهم مطر وحة على بطونهم و بطونهم مطر وحة على أفخاذهم يخرج من بطونهم القذر فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشربون الخمر ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الآية وأما الفوج الثانى عشر فيحشرون من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيجوزون على الصراط كالبرق الخاطف فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يعملون الصالحات وينهون عن المعاصى و يحفظون الصلوات الخمس مع الجماعة ماتوا على التوبة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة والمغفرة والرضوان والرحمة والنعمة لانهم رضوا عن الله والله تعالى راض عنهم كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون

ثم يفتح باب الجنة عن يمين العرش وهى سبع جنات جنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار اليقين ولها ثمانية أبواب بين كل باب و باب مسيرة ألف عام وعلى كل باب جند من الملائكة يدخلون على أهل الجنة و يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أرضها من الذهب وترابها من المسك وحصباؤها من الياقوت ليس فيها شمس ولا قمر نورها من نور العرش أكلها دائم وظلها دائم وأذا أكل أهل الجنة منها شيأ يخرج ريحا كالمسك واذا شربوا يرشح من أبدانهم مسكا وليس لاهل الجنة أدبار لان الادبار جعلت فى الدنيا للغائط والجنة لا غائط

https://islamiques.net/

فيها ولو أن رجلا من أهل الجنة يبصق في البحار الساحلة لعذبت ولو أخرج أصبعه لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر وقد ورد أن العبد المؤمن يتزوج بسبعين حوراء على كل حورية سبعون حلة مكللة بالدر يرى مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء كلما أتى الى واحدة وجدها بكرا وله ذكر لا ينثني وله في كل دقعة شهوة ولذة ولو وجدها أهل الدنيا لغشي عليهم من شدة حلاوتها وفي الحديث أن الحور العين يأخذن أيديهن بأيدي بعض ٣٤ ويغنين بأصوات لم تسمع الخلائق أحسن منها نحن الراضيات فلا نسخط أبدا نحن المقيمات فلا نظعن أبدا نحن الناعمات فلا نبأس أبدا نحن الخالدات فلا نظمئ أبدا وحكي عن ابن مكين الدين الاسمر انه رأى حوراء في منامه فكلمته فقعد ثلاثة أشهر كلما يسمع كلام أهل الدنيا بقايا من قبحه وكل حوراء مكتوب اسمها على صدرها ثم اذا أراد الله تعالى أن يقضي بين عباده فأول من يدعى للحساب البهائم والوحوش فيقضي الله بينهم للجماء من ذات القرن فاذا فرغ من ذلك قال لهم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يدعى بالملائكة فيقول لهم ما شغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا ابتلينا بالرق فاشتغلنا بخدمة ساداتنا عن خدمتك فيدعى بيوسف عليه السلام فيقول الله تعالى قد ابتليت هذا فما شغلك عن خدمتي ثم يأمر بهم الى النار ثم يؤتى بأهل البلاء فيقول الله تعالى وما شغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا ابتلينا بالبلاء فاشتغلنا به عن عبادتك فيدعى بأيوب عليه السلام فيقول هذا ابتليته بأشد البلاء وما شغله ذلك عن عبادتي ثم يأمر بهم الى النار ثم يؤتى بأصحاب الاموال فيقول الله تعالى ما شغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا أعطينا المال فاشتغلنا به عن طاعتك فيدعى سليمان عليه السلام فيقول الله تعالى هذا أعطيته مالا أكثر مما أعطيتكم وما شغله ذلك عن طاعتي ثم يأمر بهم الى النار قال بعض الصالحين لي أربعون سنة ما بغمني شيء الا طلوع الفجر ثم يدعى بالقتلى فيأتي كل قتيل قتل في سبيل الله أو داجة تشخب دما فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس ثم تزفه الملائكة الى الجنة ومن قتل قتيلا ظلما قتل به في دار الآخرة فاذا فرغ الله تعالى

* (الباب السادس والعشرون في ذكر نشور الخلائق من القبور) *

يقال ان الخلائق اذا انتشروا من القبور يقفون وقوفا على المواضع التي نشروا عليها أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون ولا يجلسون ولا يتكلمون قيل يا رسول الله بم يعرف المؤمنون يوم القيامة قال عليه السلام ان أمتي غر محجلون من آثار الوضوء * وفي الخبر اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الخلائق من قبورهم فتأتي الملائكة الى قبور المؤمنين ويمسحون التراب عنهم الا مواضع سجودهم فلا يذهب منها ذلك الاثر فينادي المنادي ليس ذلك التراب تراب قبورهم وانما هو تراب محاربهم دعوا ما عليهم حتى يعبروا الصراط ويدخلوا الجنة حتى ان كل من ينظر اليهم يعلم أنهم خدامي وعبادي وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام اذا كان يوم القيامة وبعث من في القبور أوحى الله تعالى الى رضوان يا رضوان اني قد أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عاطشين فاستقبلهم بشواء وفاكهة من الجنان فيصيح رضوان يا أيها الغلمان ويا أيها الولدان الذين لم يبلغوا الحلم فيأتون بأطباق من نور ويجتمعون عنده أكثر من عدد قطر الامطار وكواكب السماء وأوراق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاطعمة السمينة والاشربة اللذيذة فاذا قعدوا أطعمهم من ذلك ويقول لهم كلوا واشربوا هنيأ بما أسلفتم في الايام الخالية وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال عليه السلام ثلاثة تصافحهم الملائكة يوم يخرجون من قبورهم الشهداء وصائم شهر رمضان وصائم يوم عرفة وعن عائشة رضي الله عنها قال عليه السلام يا عائشة ان في الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قالت يا رسول الله لمن هذه القصور قال عليه السلام لمن صام يوم عرفة وقال عليه السلام يا عائشة ان أحب الايام الى الله يوم الجمعة ويوم عرفة لما فيهما من الرحمة وان أبغض الايام الى ابليس يوم الجمعة ويوم عرفة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله تعالى عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا أفطر وشرب الماء يستغفر له كل عرق في جسده يقول اللهم ارحمه الى طلوع الفجر وفي خبر آخر يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون بريح أفواههم بصيامهم يتلقون بالموائد والاباريق يقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس واستريحوا فيما كانوا يشربون ويستريحون والناس في الحساب وقد جاء في الخبر لا يبلى عشرة الانبياء والغازي والعالم والشهيد وحامل القرآن والامام العادل والمؤذن والمرأة اذا ماتت في نفاسها ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وليلتها وفي الخبر عن النبي عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم عراة حفاة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها الرجال والنساء معا قال عليه السلام نعم قالت واسوأتاه ينظر بعضهم بعضا فضرب النبي عليه السلام يده على منكبها وقال يا بنة ابن أبي قحافة اشتغل الناس يومئذ عن النظر تشخص أبصارهم الى السماء يقفون أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون ويعرق كل واحد منهم حياء من الله تعالى فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يبلغ صدره ومنهم من يبلغ وجهه والعرق يكون من طول الوقوف قالت يا رسول الله هل يحشر أحد كاسيا يوم القيامة قال عليه السلام الانبياء وأهلوهم وصائم رجب وشعبان ورمضان على الولاء وكل الناس جائع يومئذ الا الانبياء وأهل بيتهم وصائم رجب وشعبان ورمضان لانهم شباع لا جوع بهم ولا عطش ويقال يسوقهم باجمعهم الى أرض المحشر عند بيت المقدس في أرض يقال لها الساهرة كما قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة ويقال ان

https://islamiques.net/

من حساب الخلائق يجعل الله ملكا على صورة العزير وملكا على صورة عيسى بن مريم وينادي منادتسمع الخلائق جميعا صوته ألا فلتتبع كل أمة ما كانت تعبد فتتبع اليهود الملك الذي على صورة العزير والنصارى الملك الذي على صورة عيسى الى أن يدخلا هما النار ولم يبق في الموقف الا المؤمنون وفيهم المنافقون فيقول الله سبحانه وتعالى أيها الناس الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا الا الله فيتجلى لهم ربهم فيعرفونه فيخرون ساجدين على وجوههم لله تعالى ويخر كل منافق على قفاه قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

اختلف العلماء في جرم الميزان ولكن قال ابن عمر له كفتان كاطباق السموات والارض احدى كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات والارض في احدى كفتيه لوسعتهن وهو بيد جبريل آخذ بعموده ينظر الى لسانه احدى كفتيه من نور وهي التي توزن فيها الحسنات والاخرى من الظلمة وهي التي توزن فيها السيآت وصفة الوزن ان عمل المؤمن اذا رجح صعدت حسناته وسفلت سيآته وان الكافر تسفل كفته لخفة الاخرى من الحسنات فاذا توزن العباد يامر الله ملكين بنصب الصراط على متن جهنم أرق من الشعرة وأحد من السيف على حافتيه كلاليب معلقة تأخذ من أمرت باخذه طوله مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف منها صعود وألف منها استواء وألف منها هبوط وجاء جبريل عليه السلام في أوله وميكائيل في وسطه يسألان الخلق عن أربعة أشياء عن عمرهم فيما أفنوه وعن شبابهم فيما أبلوه وعن علمهم

الخلائق في عرصات القيامة يكونون مائة وعشرين صفا كل صف مسيرة أربعين سنة وعرض كل صف مسيرة عشرين سنة ويقال ان المؤمنين منهم ثلاث صفوف والباقي كفرة وروي عن رسول الله عليه السلام ان أمتي مائة وعشرون صفا وهذا اصح وصفة المؤمنين أنهم بيض الوجوه غر محجلون وصفة الكافرين أنهم سود الوجوه مقرنون مع الشياطين * (الباب السابع والعشرون في ذكر سوق الخلائق الى المحشر) * يقال يساق الكفار باقدامهم ويساق المؤمنون بنجائبهم ومراكبهم كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا * قال علي كرم الله تعالى وجهه يحشر المؤمنون ركبانا على نجائبهم يوم القيامة يقول الله تعالى يوم القيامة يا ملائكتي لا تسوقوا عبادي راجلين بل أركبوهم على نجائبهم فانهم قد اعتادوا الركوب في الدنيا كان في الابتداء صاحب أبيهم مركبهم ثم من بعد ذلك بطن أمهم مركبهم تسعة أشهر فحين ولدتهم أمهم كان حجر أمهم سنتين للرضاع مركبهم حتى اذا ترعرعوا فعنق أبيهم مركبهم ثم الخيل والبغال والحمير مراكبهم في البراري والسفن في البحار فحين ماتوا فعنق اخوانهم مراكبهم وحين قاموا من قبورهم لا تمشوهم راجلين فانهم اعتادوا الركوب ولا يقدرون على المشي وقدموا لهم النجائب وهي الاضحية فيركبونها ويقدمون على المولى عز وجل ولذلك قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيامة مطاياكم أي مراكبكم * (الباب الثامن والعشرون في ذكر حر يوم القيامة) *

في الخبر اذا كان يوم القيامة يجمع الله تعالى الاولين والآخرين في صعيد واحد وتدنو الشمس من رؤسهم ويشتد عليهم يوم القيامة حرا فتخرج عنق من النار كالظل ثم ينادي المنادي يا معشر الخلائق انطلقوا الى الظل فينطلقون وهم ثلاث فرق فرقة المؤمنين وفرقة المنافقين وفرقة الكافرين فاذا صار الخلائق الى الظل صار الظل ثلاثة أقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور فذلك قال الله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية والحرارة تقوم على رؤس المنافقين لانهم يحترزون من الحرارة في الدنيا كما قيل فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون * والدخان يقف على رؤس الكافرين لانهم كانوا في الدنيا في النور وفي الآخرة في الظلمات فذلك قوله تعالى يخرجونهم من النور الى الظلمات والنور يقف على رؤس المؤمنين لانهم كانوا في الدنيا في الظلمات وفي الآخرة في النور كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال الله تعالى في صفتهم يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار الآية * قال عليه السلام سبعة يظلهم الله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجلان تحابا في الله ورجل طلبته امرأة ذات جمال فقال اني أخاف الله رب العالمين ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه من الدمع من خشية الله تعالى ورجل تصدق بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل معلق قلبه بالمساجد قال عليه السلام اذا جمع الله تعالى الخلائق نادى مناد أين أهل الفضل فيقوم أناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون ما فضلكم قالوا اذا ظلمنا صبرنا واذا أسئ الينا عفونا فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادي المنادي أين أهل الصبر فيقوم أناس يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن أهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معصية الله تعالى فيقولون لهم

(٤ — دقائق) ماداعملوا به وعن مالهم من أين اكتسبوه وفيما أنفقوه ونور كل انسان مقصور عليه لا يشي فيه غيره وأول من يجوز على الصراط محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ثم عيسى وأمته ثم موسى وأمته ثم يدعى كل نبي وأمته حتى يكون آخرهم نوحا وأمته فمنهم من يجوز كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم أسرع من الخيل ومنهم من يحبو على ركبتيه ومنهم من يجوز كالطير ومنهم من يجوز ماشيا ومنهم من يسقط على وجهه في النار ذكر العلماء انه لا يجوز أحد على الصراط حتى يسئل على سبع قناطر الاولى يسئل فيها عن

https://islamiques.net/

الايمان بالله وعن شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا جاء بهما مخلصا جاز و يسئل فى الثانية عن الصلاة فاذا جاء بها تامة جاز وفى الثالثة عن صوم شهر رمضان فاذا جاء به تاما جاز و يسئل فى الرابعة عن الزكاة فاذا جاء بها تامة جاز و يسئل فى الخامسة عن الحج والعمرة فاذا جاء بهما تامين جاز وفى السادسة عن الوضوء والغسل فاذا جاء بهما تامين جاز وفى السابعة وليس فى القناطر أصعب منها عن مظالم الناس فاذا نجوا من هذه القناطر وخلصوا منها يشربون من ٢٦ حوض النبى صلى الله عليه وسلم فاذا شربوا منه زال عنهم التعب والشقاء والظمأ وازداد بياضا من اللبن وريحه أطيب من المسك كيزانه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة واحدة لا يعطش بعدها أبدا طوله مسيرة شهر وعرضه كذلك على أركانه الصحابة الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين فمن كان يبغض واحدا منهم لم يسقه الآخر و يطرد عنه من بدل وغير وهذا الحوض مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين قال الشيخ الشيبانى نفعنا الله به فى مناقبه وحوض رسول الله حقا أعده له الله دون الرسل ماءه أبرد ليشرب منه المؤمنون وكل من سقى منه كأسا لم يجد بعده صدا أبدا يقذف فيه ميزابان من الجنة من الكوثر وميزاب من الرحيق * كطول اشهر فى المسافة حددا * وقيل ان لكل نبى حوضا الا صالحا فحوضه ضرع ناقته وورد ان الانبياء يتباهون أيهم أكثر واردا ثم تتلقاهم الملائكة و يقولون أهلا بكم و ينطلقون بهم الى الجنة فيدخلونها جددا مردا على حسن يوسف وعلى طول آدم ستين ذراعا بالهاشمى والعرض سبعة أذرع فى سن عيسى أولاد ثلاث وثلاثين سنة وقيل انهم يدخلون الجنة و يقولون بسم الله الرحمن الرحيم السلام

ادخلوا الجنة ثم ينادى المنادى اين المتحابون فى الله فيقوم أناس يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن المتحابون فى الله والمتعاهدون فى الله فيقال لهم ادخلوا الجنة قال النبى عليه السلام يوضع الميزان يعدد ذنوب هؤلاء الجنة (وأما لواء الحمد) فهو فوق السموات سئل رسول الله عليه السلام عن لواء الحمد وعرضه وطوله فقال عليه السلام طوله مسيرة ألف سنة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعرضه ما بين السماء والارض وأسنانه من ياقوتة حمراء وقبضته من فضة بيضاء وزبرجدة خضراء وله ثلاث ذوائب من نور ذؤابة بالمشرق واخرى بوسط الدنيا وأخرى بالمغرب مكتوب فيها ثلاثة أسطار الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثانى الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة ألف سنة وعنده سبعون ألف لواء تحت كل لواء سبعون ألف صف من الملائكة فى كل صف خمسمائة ألف ملك يسبحون الله تعالى و يقدسونه تعالى قال الجرجانى معنى قوله لواء الحمد بيدى انه اذا كان يوم القيامة فالواء مضروب بين يدى النبى عليه السلام والمؤمنون حول لوائه من لدن آدم الى قيام الساعة ويكون الكفار فى راحة من النار مادام لواء الحمد مضروبا فاذا حول اللواء فحينئذ يساق الكفار الى النار وفى الخبر اذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لابى بكر رضى الله عنه وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء الفقهاء لمعاذ بن جبل رضى الله عنه وكل فقيه يكون تحت لوائه ولواء الزهد لابى ذر رضى الله عنه وكل زاهد يكون تحت لوائه ولواء الفقراء لابى الدرداء رضى الله عنه وكل فقير يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضى الله عنه وكل سخى يكون تحت لوائه ولواء الشهداء لعلى رضى الله عنه وكل شهيد يكون تحت لوائه ولواء القراء لابى بن كعب وكل قارئ يكون تحت لوائه ولواء المؤذنين لبلال رضى الله عنه وكل مؤذن يكون تحت لوائه ولواء المقتولين ظلما للحسين رضى الله عنه وكل مقتول ظلما تحت لوائه فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بامامهم وفى الخبر اذا كان يوم القيامة يقوم الخلائق و يشتد بهم العطش و يلجمهم العرق فيبعث الله تعالى جبرائيل الى محمد عليهما السلام فيقول يا محمد قل لامتك يدعونى بالاسم الذى دعوتنى به فى الدنيا عند الشدائد فينادى أمته بذلك فيقولون بسم الله الرحمن الرحيم فحينئذ يفصل الله القضاء بين الخلائق ثم يقول الله تعالى لسائر الامم لو لم تذكرونى بهذا الاسم لاطلت عليكم القضاء ألف عام ثم يقضى الله تعالى بين الوحوش والبهائم حتى يقضى للجماء من ذات القرن ثم يقول الله تعالى للوحوش والبهائم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا * قال مقاتل عشر من الحيوانات تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسمعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير وخلة سليمان وهدهد بلقيس وناقة محمد عليهم السلام وكلب أصحاب الكهف يصيره الله تعالى فى صورة الكبش و يدخله الجنة ألا ترى ان الكلب دخل الجنة فى وسط الاحباء فلم يطرد العاصى فى كهف التوحيد منذ خمسين سنة أو يطرد عن رحمته واسم الكلبة زائل منه و يسمونه تورام وقيل قطمير وقيل هو بان ولونه أصفر * و يقال يؤتى بعالم يوم القيامة من العلماء من أمة محمد فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبرائيل خذ بيده واذهب به الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيأتى به الى النبى عليه السلام وهو على شاطئ الحوض يسقى الناس بالآنية فيقوم النبى عليه السلام يسقى العلماء بكفه فيقول الناس يا رسول الله تسقى الناس بالآنية وتسقى العلماء بكفك فيقول نعم لان الناس كانوا يشتغلون فى الدنيا بتجاراتهم وكان العلماء يشتغلون بالعلم (قال الفقيه) رحمه الله أفضل الاعمال المودة لاولياء الله تعالى والمعاداة لاعداء الله وعلى هذا جاء فى الخبر ان موسى عليه

الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال ابن زيدان المرأة تقول لزوجها فى الجنة وعزتى ما أرى فى الجنة شيئا أحسن منك مطهر من البول والغائط والمخاط والمنى والحيض والنساء مطهرات من الحيض * (فائدة) * قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة

https://islamiques.net/

الله تعالى وورد أيضا أن في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون *(تنبيهان)* الاول ذكر العلماء ان الخلائق تقوم من قبورهم على حالتهم التي كانوا عليها في الدنيا الكبير كبير والصغير صغير والطويل طويل والقصير قصير فاذا دخلوا الجنة دخلوا شبابا * الثاني اذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يقف بين الجنة والنار وينادي مناد يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيقولون بأجمعهم هذا الموت فاذبحوه حتى لا تموت أبدا وينادي مناد يا أهل النار هل تعرفون هذا ٢٧ فيقولون هذا الموت لا تذبحوه عسى الله أن يقضي علينا بالموت فنستريح من العذاب قال فيذبح بين الجنة والنار ثم ينادي مناديا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت فحينئذ يفرح أهل الجنة بالخلود فيها ويغتم أهل النار لطول العذاب فيها واختلف فيمن يذبحه فقيل يحيى بن زكريا وقيل جبريل عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما فبينما أهل الجنة يتلذذون ويتنعمون فيها واذا النداء من قبل الله عز وجل انطلق يا جبريل الى الجنان واتنا بحظيرة القدس لاضيف فيها محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته فينطلق جبريل الى الجنان ويطوفها طولا وعرضا فلم يجد شيأ فيأتي الى ساق العرش ويقول يا رب طفت الجنات كلها فما رجدت شيأ فيقول الله عز وجل انطلق الى جنات عدن وانظر في أعلاها فانها ركن من أركانها فينطلق جبريل الى جنات عدن فيطوفها فاذا هو بجنة من الدر الاحمر مشرفة على الجنان كلها ولها باب من عسجد أعني من ذهب أحمر فلا يقدر أن يصفها أحد الا الذي قال لها كوني فكانت قصورها عالية وأشجارها ناضرة وثمارها دانية وطيارها ناطقة وأنهارها متدفقة تسبح من له الجلال والبقاء قال ابن عباس رضي الله عنهما واذا لملك عظيم قائم على تلك الجنة لو أمر الله ذلك الملك أن ينزع قدمه من مكانه لما وسعته السموات والارض قال فيدنو منه جبريل ويقول السلام عليك يا عبد الله فيرد عليه السلام ويقول من تكون أنت من الملائكة فيقول أنا جبريل رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان رب العالمين منذ خلقني الله تعالى ما سمعت بهذا الاسم ثم يقول له وما تريد يا جبريل فيقول أريد

السلام ناجى ربه فقال الله تعالى هل عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت وتصدقت لا جلك وسبحت لك وحمدت لك وقرأت كتابك وذكرتك قال الله تعالى يا موسى أما الصلاة فلك برهان وأما الصوم فهو لك جنة والصدقة لك ظل والتسبيح أنوار في الجنة وأما قراءة كتابي فلك قصور وحور وأما ذكرك لي فهو لك نور فهذا كله لك يا موسى فاي عمل عملت لي قال موسى الهي دلني على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا قط وهل عاديت لي عدوا قط فعلم موسى عليه السلام ان أفضل الاعمال الحب لله والبغض لله

(فصل) ثم يقضي الله تعالى بين الخلائق فاذا وقفوا بين يدي الله قيل أين أصحاب المظالم فيتقدم رجلان فيؤخذ من حسنات الظالم فتدفع الى مظلومه يوم لا دينار ولا درهم فلا يزال يستوفي من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيؤخذ من سيآت المظلوم فترد عليه فاذا فرغت حسناته قيل ارجع الى أمك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعني سريع المجازاة وعلى هذا جاء في الخبر أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن قل لقومك ان فعلوا خصلة واحدة أدخلهم الجنة فقال موسى عليه السلام وما هي قال الله تعالى أن يرضوا خصماءهم قال موسى الهي فان كانوا قد ماتوا قال تعالى يا موسى فاني حي لا أموت أبدا قل لهم يرضوني قال كيف يرضونك قال تعالى باربعة أشياء بندامة القلب والاستغفار باللسان ودمع العين وخدمة الجوارح

(الباب التاسع والعشرون في ذكر قرب الجنة)

قال الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وفي الاخبار اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا جبرائيل قرب الجنة للمتقين وبرز الجحيم للغاوين فتصير الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يسار العرش ثم يمد الصراط على النار وينصب الميزان ثم يقول الله تعالى أين صفي آدم وأين خليلي ابراهيم وأين كليمي موسى وأين روحي عيسى وأين حبيبي محمد فقوموا عن يمين الميزان ثم يقول الله تعالى يا رضوان افتح أبواب الجنان ويا مالك افتح أبواب النيران ثم يجيء ملك الرحمة بالحلل وملك العذاب بالاغلال والسلاسل وأنواب من القطران وينادي المنادي يا معشر الخلائق انظروا الى الميزان فانه يوزن عمل فلان بن فلان ثم ينادي المنادي يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر

(الباب الثلاثون في ذكر عظم الساعة يعني دهشتها)

في الخبر روي أن أعظم ساعة ترد على العبد في الدنيا عند خروج روحه اذا شخصت عيناه وانتشر منخراه وتساقطت شفتاه وجبناه وعرق جبينه وانسدت أذناه وانعقد لسانه فلا يجيب جوابا ولا يرد كلاما فغارت عيناه واسترخت مفاصله وانقطعت أوصاله وجفاه أحبابه وتفرق عنه أقرباؤه وودعه الملكان فبقي متحيرا قد تغير عقله ويتمكن الشيطان من اختلاسه وتلك الساعة عظيمة عليه وقد أغلق باب التوبة عنه فافضل ما يتكلم به العبد في ذلك الوقت كلمة الشهادة وأما أعظم ساعة ترد عليه في الآخرة فاذا نفخ في الصور وبعث ما في القبور وتعلق المظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل هو الله تعالى والعذاب في جهنم والنعيم في الجنة ووضعت كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وصارت الولدان شيبا في ذلك اليوم كما قال الله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا وقال ان كانت الا صيحة واحدة الآية وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الآية ويقال يشهد عليهم سبعة شهود الملكان قال تعالى يومئذ تحدث أخبارها الآية والزمان كما قال في الخبر ينادي كل يوم أنا يوم جديد وأنا على ما تعمل شهيد

https://islamiques.net/

أن أحمل حظيرة القدس بأمر الله تعالى فيقول الملك يا جبريل هل خلق الله تعالى جنة غير هذه فيقول نعم خلق سبع جنات غير هذه فيقول من خازنها فيقول رضوان فيقول الملك لجبريل من يحملها معك فيقول ما معي أحد بل أنا أحملها وحدي فيقول الملك لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بهذا وعد في ربي فيقول جبريل أين مفاتيحها يا أخي فيقول في شدقي الأيمن منذ خلقني الله وخلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن مفتاحا منها أخرج من مكانه ما وسعه السموات والأرض فإذا أخذ جبريل عليه السلام المفتاح يضع جناحه تحتها ويأمر الله تعالى الريح الصبا أن تعينه على حملها فيحملها بقصورها وقبابها وغرفها ومدائنها وأشجارها وحورها وولدانها حتى يضعها تحت عرش الرحمن وبين جنة عدن فيأتيه النداء من قبل الرحمن يا جبريل انطلق وأثنى بحمد وأمته وجميع الأنبياء والرسل وادعهم إلى ضيافتي وكرامتي قال فينطلق جبريل إلى الجنات وينادي بصوت يسمعه القريب والبعيد يا حبيبي يا محمد الله يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويدعوك أنت وأمتك وسائر الأنبياء والرسل إلى ضيافته فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم على قدميه وينزل من قصره ويأتي إلى أبيه آدم عليه السلام وإلى الخليل وسائر الأنبياء والأمم ثم يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم نجيب رأسه من ياقوتة وعنقه من زمردة وصدره من ذهب وأرجله من مرجان ثم ينصب على رأسه قبة الكرامة وينشر لواء الحمد ويركب آدم والخليل وطائفة من الأنبياء والرسل عن يساره ويسيرون في موكب واحد صفا واحدا والأشجار ينادي بعضها بعضا تنحوا عن طريق وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحسدون عليهم صفوفهم من

وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يمرون بقصر من فضة طوله ألف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثان من ذهب طوله ألفا عام ومثل ذلك عرضه فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثالث من زمرذ أخضر طوله ثلاثة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر رابع من ياقوت أحمر طوله أربعة آلاف عام

والسان شاهد كما قال الله في سورة النور يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية والأعضاء شاهدات كما قال الله تعالى وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون والملكان الحافظان كما قال الله تعالى وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون والديان يشهد كما قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والرحمن يشهد قال تعالى أنا كنا عليكم شهودا الآية فكيف يكون حالك يا عاصي بعد ما يشهد عليك هؤلاء الشهود

(الباب الحادي والثلاثون في ذكر تطاير الكتب يوم القيامة)

حكي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن إلا وله في كل يوم صحيفة جديدة فإذا طويت وليس فيها استغفار فهي مظلمة وإذا طويت وفيها استغفار يكون لها نور يتلألأ (قال الفقيه) رحمه الله ما من أحد في الدنيا إلا عليه ملكان موكلان من الله تعالى يحفظانه ليلا ونهارا ويكتبان أعماله خيرها وشرها هزلها وجدها قال الله تعالى وإن عليكم لحافظين الآية ويرفع له كل يوم كتاب وفي كل ليلة كتاب ويجمع كتب كل سنة في ليلة نصف شعبان ويطرح لغو كلامه ولغو عمله ويجمع كتاب كل سنة في سجل فإذا كان أجله ووقع في النزع تجمع تلك السجلات مع بعضها فإذا خرجت روحه طوي وعلق على عنقه وختم عليه وجعل معه في القبر وهذا معنى قوله تعالى (وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه) أي قلدناه ديوان عمله وإنما خص العنق لأنه موضع القلادة والطوق وما يزين ويشين (ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) أي نعطيه كتابا ويقال له (اقرأ كتابك) الذي أمليته في الدنيا (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) وإذا جمع الله الخلائق في عرصات القيامة وأراد أن يحاسبهم تطايرت عليهم كتبهم كالثلج وينادي من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر أحد أن يأخذ كتابه إلا بما أمر الله تعالى به فالأتقياء يعطون كتابهم بيمينهم والأشقياء بشمالهم والكفار من وراء ظهورهم كما قال الله تعالى وأما من أوتي كتابه بشماله الآية وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا الآية وكذلك الناس في المحاسبة ثلاث طبقات طبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم الأتقياء وطبقة يحاسبون حسابا شديدا ثم يهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون ويناقشون ثم ينجون وهم العصاة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزول قدما عبد يوم القيامة من بين يدي الله تعالى حتى يسئل عن عمره فيم أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وأين أنفقه ويسئل عما في كتابه فإذا بلغ آخر الكتاب يقول الله تعالى يا عبدي كل هذا عملك أو أن ملائكتي زادوا عليك في كتابك فيقول يا رب لا ولكني فعلته كله فيقول الله تعالى أنا الذي سترت عليك في الدنيا وأنا أغفر لك اليوم اذهب فإني غفرت لك وهذا حال من يناقش في الحساب ثم ينجو بفضل الله تعالى وأما الذي يحاسب حسابا يسيرا فهو من جملة الذين قال الله تعالى فيهم وأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا * وسئل النبي عليه السلام عن الحساب اليسير فقال عليه السلام ينظر الرجل في كتابه فيتجاوز ربه عنه ويقال مثل محاسبة الله تعالى المؤمنين يوم القيامة كمعاملة يوسف عليه السلام مع إخوته حيث قال لهم لا تثريب عليكم اليوم كذلك يقول الله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وقال يوسف عليه السلام هل علمتم ما فعلتم بيوسف كذلك يقول الله تعالى لعباده هل علمتم ما فعلتم حين خالفتم أمري هل تذكرون ما فعلتم حين خالفتم وفي الخبر إذا أراد الله أن يحاسب الخلائق نودي من قبل الرحمن أين النبي الهاشمي فيأتي رسول الله عليه الصلاة والسلام ربه فيحمده ويثني عليه فتتعجب الخلائق منه ويسأل

https://islamiques.net/

وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر خامس من ياقوت أصفر طوله خمسة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سادس من زبرجد طوله ستة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سابع طوله سبعة آلاف عام وعرضه مثل ذلك من زمرد فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثامن من طين أبيض طوله ثمانية آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر تاسع من جوهر ٢٩ طوله تسعة آلاف سنة وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر عاشر من جوهر طوله مسيرة عشرة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فعند ذلك يبدو لهم نور حظيرة القدس على مسيرة عشرة آلاف عام ويظهر لهم قصورها وأشجارها قصورها ياقوتة وأشجارها باسقة تسبح من له الجلال والبقاء فاذا وصلوا الى حظيرة القدس اذا هي مرج أخضر طوله وعرضه ألف عام وفيه من القصور ما لا يعلم عددها الا الله تعالى فاذا دخلوا ذلك المرج ورأوا ما أعد الله لهم من النعيم المقيم والكرامة في ذلك المرج فرحوا واستبشروا وفي حظيرة القدس يجد كل واحد منهم اسمه على قصره ثم ينزلون عن الخيل والنجب وينظرون ما أعد الله لهم من النعيم المقيم ثم يخرجون من ذلك المرج الى مرج أوسع منه ويجلسون على الكراسي والمنابر والاشجار من فوقهم ساق الشجرة ذهب وأوراقها حلل كل شجرة مثل الدنيا بين كل صفيرتين من الشجر سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف سرير من الذهب طول كل سرير ثلثمائة ذراع فاذا أراد العبد المؤمن أن يطلع فوق سرير منها ينقاد حتى يبقى مثل ذراع فاذا جلس فوقه عاد الى أصله الاول فاذا أراد أن يمشي به مشى واذا اشتهى أن يطير به طار بين الاشجار واذا أراد أن يأكل من الثمار قطع منها ما أراد *(تنبيه)* قد ورد في الخبر أن على كل سرير سبعين فراشا ونمارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعون خادما في يد كل خادم قدح من ذهب في كل قدح سبعون لونا من

من ربه أن لا يفضح أمته فيقول الله تعالى اعرض أمتك يا محمد فيعرضهم فيقوم كل واحد فوق قبره يحاسب حسابا يسيرا لا يغضب عليه وتجعل سيآته داخل صحيفته ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكلل بالدر والجوهر ويلبس سبعين حلة ويلبس ثلاثة سورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع الى اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جماله وكماله ويكون في يمينه كتاب أعمال حسناته والبراءة من النار مع الخلود في الجنة فيقول لهم أتعرفوني أنا فلان بن فلان قد أكرمني الله تعالى وبرأني من النار وخلدني في دار الجنان فذلك قوله تعالى فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه وقوله تعالى وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وكل حسنة عملها في بطن كتابه وكل سيئة عملها في ظهر كتابه ومن أوتي كتابه بشماله يكون في العذاب ولو كان له حسنات وذلك لان الكفار لان الحسنة مع الكفر لا ثواب لها ومن صفة الكافر أنه يكون جسده مثل جبلي حراء وأبي قبيس وهما جبلان بمكة وعلى رأسه تاج من النار ويلبس حلة من نحاس ذائب وفي عنقه جرة فتشتعل فيه النار وتغل يده الى عنقه ويسود وجهه وتزرق عيناه فيرجع الى اخوانه فاذا رأوه فزعوا ونفروا منه فلا يعرفونه حتى يقول أنا فلان بن فلان ثم يجرونه على وجهه الى النار فهؤلاء الكفار الذين يؤتون كتابهم بشمالهم فلا يأخذونها بشمالهم ولكن يأخذونها من وراء ظهورهم كما روي عن النبي عليه السلام أن الكافر اذا دعي للحساب باسمه يتقدم ملك من ملائكة العذاب فيشق صدره ثم يجر يده اليسرى من وراء ظهره من بين كتفيه ثم يعطى كتابه *(الباب الثاني والثلاثون في ذكر نصب الميزان)* روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ينصب الميزان يوم القيامة على عمد طول كل عمود منها ما بين المشرق والمغرب وكفة الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحد واحدى الكفتين من يمين العرش وهي كفة الحسنات والاخرى عن يساره وهي كفة السيآت وبين الميزان كالجبال من أعمال الثقلين مملوءة من الحسنات والسيآت في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال عليه السلام يؤتى بالرجل ومعه سبع وسبعون سجلا كل سجل مدى بصره فيه خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ويخرج له قرطاس مثل الانملة وفيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فيوضع في كفة أخرى فترجح على الذنوب كلها وذلك قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه يعني رجحت موازين حسناته بالخير والطاعات على سيآته فهو في عيشة راضية أي عيش في الجنة يرضاه ثم قال وأما من خفت موازينه فامه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية

(الباب الثالث والثلاثون في ذكر الصراط)

قال النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق على النار جسرا وهو الصراط على متن جهنم مدحضة مزلقة عليه سبع قناطير كل قنطرة منها مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف منها صعود وألف منها استواء وألف منها هبوط أدق من الشعرة وأحد من السيف وأظلم من الليل على كل قنطرة عليها سبع شعب كل شعبة كالريح الطويل محدد الاسنان يجلس العبد على كل قنطرة منها ويسئل عما أمره الله تعالى به ففي الاولى يحاسب على الايمان فان سلم من الكفر والرياء فيها والا تردى في النار وفي الثانية يسئل عن الصلاة وفي الثالثة عن الزكاة وفي الرابعة عن الصوم وفي الخامسة عن الحج والعمرة وفي السادسة عن الوضوء والغسل والجنابة وفي السابعة عن بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان نجا منها فيها والا تردى في النار قال وهب انه عليه السلام يدعو يا رب سلم سلم

https://islamiques.net/

الشراب ولكل ولى سبعون حورية على كل حورية يتمتع ولى الله بكل ما أراد منهن قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقد ورد أن أهل الجنة يأتيهم ملك يقرع أبوابهم فتقول الحور من هذا فيقول ملك من عند الله جئت لسيدكم بهدية صلاة الصبح التى كان يصليها فى الدنيا فيفتحن له الباب فيدخل الملك فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقرئكم السلام ويقول لكم لقد كنتم فى الدنيا ترفعون صلاة الصبح فيضع الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحفة ٣٠ عشرة من فضة وعشرة من ذهب وعشرة من درو عشرة من عقيق وعشرة من ياقوت وعشرة من زبرجد وعشرة من مرجان فى كل صحفة سبعون لونا من الطعام ليس لون يشبه الآخر ولا يختلط به وعليه خبز أبيض من اللبن وأحلى من الشهد لم تمسه أيد بل كل ذا بقدرة من يقول للشئ كن فيكون مغطاة بمنديل من السندس الاخضر ياكلون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون فى كل لقمة لذة أحلى من الاولى وان الرجل من أهل الجنة يجد فى كل لقمة ما يتمناه فى دار الدنيا وقال بعض العلماء ان جميع الانبياء والرسل ياكلون من جفنة والنبى صلى الله عليه وسلم ياكل من جفنة مع أمته تكريما وتشريفا وقيل يرد ان جميع أهل الجنة مائة وعشرون صفا وأمة محمد صلى الله عليه وسلم ثمانون صفا ثلثا أهل الجنة ثم ان الملك الذى جاء بالهدية يسلم عليهم ويخرج فاذا كان وقت الظهر فكذلك والعصر كذلك والمغرب والعشاء كذلك ثم ان الرجل من أهل الجنة يجتمع مع تلك الاطباق والاوانى ويريد أن يعطيها للملك فيضحك الملك ويقول لهم تفعلون هنا كما كنتم تفعلون فى الدنيا انا كنا نرد الهدايا ونرد الاوانى الى صاحب الهدايا ان أهل الدنيا كانوا فقراء محتاجين الى ما يبعثون لكم فيه وأما هذه فهى هدية *(الباب

أمتى فيركب الخلائق الجسر حتى يركب بعضهم على بعض والجسر تضطرب كالسفينة فى البحر فى الريح العاصف فتجوز الزمرة الاولى كالبرق الخاطف والزمرة الثانية كالريح العاصف والزمرة الثالثة كالطير المسرع والزمرة الرابعة كالفرس الجواد والزمرة الخامسة كالرجل المسرع والزمرة السادسة كالماشية والزمرة السابعة قدر يوم وليلة وبعضهم قدر شهرين وبعضهم قدر سنة وسنتين وثلاث سنين حتى يكون زمن آخرهم يمر على الصراط قدر خمس وعشرين ألف سنة من سنى الدنيا وروى أن الناس يمرون على الصراط والنيران تحت أقدامهم وفوق رؤسهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن خلفهم وقدامهم وذلك قوله تعالى (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) والنار تعمل فى أجسادهم وجلودهم ولحومهم حتى يجوزوها كالفحم سوادا الا من نجا منها ومنهم من يجوزها لا يخشى شيأ من أهوالها ولا يناله شئ من نيرانها حتى اذا جاوزها يقول أين الصراط فيقال له قد جزته من غير مشقة برحمة الله تعالى وقد جاء فى الخبر أنه اذا كان يوم القيامة تجئ أمة فاذا صعدت على الصراط التفت اليهم عليه السلام فيقول من أنتم فيقولون نحن أمتك فيقول هل كنتم على شريعتى فيقولون لا فيتبرأ منهم ويتركهم فيقعون فى جهنم ثم تاتى أخرى فيقول عليه السلام هل كنتم على شريعة نبيكم وهل سلكتم طريقه فان أجابوا بنعم جازوا الصراط والا وقعوا فى النار وبعد الدخول فى النار يحتاجون الى شفاعة النبى عليه السلام وفى الخبر يأتى قوم يقفون على الصراط ويقولون من ينجينا من النار ولا يتجاسرون على المرور عليه فيكون فيأتى جبرائيل عليه السلام فيقول لهم ما منعكم أن تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبرائيل كنتم فى الدنيا اذا استقبلتم بحرا عميقا كيف كنتم تعبرون فيقولون بالسفينة فيأتى جبرائيل عليه السلام بالمساجد التى كانوا يصلون فيها كهيئة السفن فيجلسون عليها ويعبرون الصراط فيقال لهم هذه مساجدكم التى صليتم فيها جماعة وفى الخبر أن الله تعالى يحاسب عبدا فترجح سيآته على حسناته فيامر الله تعالى به الى النار فاذا ذهب يقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام أدرك عبدى واسأله هل كان يجلس مع العلماء فى الدنيا فاغفر له بشفاعتهم فيسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل عليه السلام يا رب انك عالم بحال عبدك فيقول اسأله هل أحب العلماء فيسأله جبرائيل عليه السلام فيقول لا فيقول اسأله هل جلس على مائدة مع العلماء فسأله فيقول لا فيقول هل سكن فى مسكن سكن فيه عالم فيسأله فيقول لا فيقول لجبرائيل عليه السلام سله هل أحب رجلا يحب العلماء فيقول نعم فيقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام خذ بيده وأدخله الجنة فانه كان يحب رجلا فى الدنيا وكان ذلك الرجل يحب العلماء فغفرت له ببركة ذلك الرجل وعلى هذا جاء فى الخبر يحشر الله تعالى يوم القيامة مساجد الدنيا كالابل قوائمها من الدر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وظهرها من زبرجد أخضر يركبها أهل الجماعة والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون فى عرصات القيامة فينادى يا أهل العرصات ما هؤلاء من الملائكة المقربين ولا من الانبياء المرسلين بل هؤلاء من أمة محمد الذين يحفظون صلواتهم مع الجماعة ويقال ان الله تعالى خلق ملكا يقال له دردائيل له جناحان جناح بالمغرب من ياقوتة حمراء وجناح بالمشرق من زبرجدة خضراء مكلل بالدر والياقوت والمرجان ورأسه تحت العرش وقدماه تحت الارض السابعة فينادى كل ليلة من رمضان هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى سؤله هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر

ومن عند الغنى الكريم الذى لا ينقص ملكه ولا تفنى خزائنه تلك الاوانى وما فيها ومن كان فى الدنيا يرفع أكثر من الخمس فرائض من نوافل وعبادات يدفع له الحق جل جلاله أكثر من الخمس هدايا فاذا فرغوا من ذلك يقول الرب جل جلاله مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى اسقوا عبادى فتاتيهم الملائكة بأوان من الذهب والجوهر والياقوت مملوأة من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن

https://islamiques.net/

عسل مصفى فيشربون من ذلك ما يشتهون فيعدون فى كل شربة منها حلاوة فاذا شربوا من ذلك الشراب انهضم كل شئ أكلوه من ذلك الطعام وقال بعض العلماء ان فى الجنة ثمانية أنهار ماء ولبن وخمر وعسل وسلسبيل وزنجبيل وتسنيم ورحيق مختوم فاذا فرغوا من ذلك الشراب يقول الله تعالى مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى فكهوا عبادى فتأتيهم الملائكة بأطباق من الذهب الاحمر مكللة بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مملوأة فواكه من عند الحق تعالى عليها مناديل من السندس الاخضر والاستبرق ٣١ فيأكلون من تلك الفواكه ما يشتهون فاذا

(الباب الرابع والثلاثون فى ذكر النار)

فى الخبر ان جبرائيل عليه السلام أتى النبى عليه السلام فقال يا جبرائيل صف لى النار فقال ان الله تعالى خلق النار فأوقدها ألف عام حتى احمرت ثم أوقدها ألف عام حتى ابيضت ثم أوقدها ألف عام حتى اسودت فهى سوداء كالليل المظلم لا يطفأ لهبها ولا تخمد جمرتها قال مجاهد ان لجهنم حيات كأعناق البخت وعقارب كالبغال فيهرب أهل النار الى النار من تلك الحيات والعقارب فتأخذ بشفاههم فتكشط ما بين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار وروى عن عبد الله بن عباس عن رسول الله عليه السلام ان فى النار حيات مثل أعناق الابل فتلدغ أحدهم لدغة يجد ألمها أربعين خريفا وروى عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من تلك النار ولولا أنها اضربت فى البحر مرتين ما انتفعتم منها بشئ قال مجاهد ان ناركم هذه تتعوذ من نار جهنم وروى فى الخبر أن الله تعالى أرسل جبرائيل عليه السلام الى ملك النار بان يأخذ من النار فيأتى بها الى آدم عليه السلام حتى يطبخ بها طعاما فقال مالك يا جبرائيل كم تريد من النار قال جبرائيل أريد منها مقدار تمرة قال مالك يا جبرائيل لو أعطيتك مقدار تمرة لذاب سبع سموات وأرضين من حرها قال مقدار نواتها قال لو أعطيتك ما تريد لم ينزل من السماء قطرة ولم ينبت فى الارض نبات ثم نادى جبرائيل الهى كم آخذ من النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها فأخذ جبرائيل منها مقدار ذرة وغمسها فى النهر سبعين مرة ثم جاء بها الى آدم عليه السلام فوضعها على جبل شاهق فذاب ذلك الجبل ثم رد النار الى مكانها وبقى دخانها فى أحجار وحديد الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا منها يا مؤمنون قال النبى عليه السلام ان أهون أهل النار عذابا من له نعلان من النار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل فيسمعه جيرانه واضراسه جمر وشفاهه جمر ولهب النار يخرج من أحشاء بطنه من قدميه وانه ليرى نفسه أشد أهل النار عذابا وانه من أهون أهل النار عذابا قال عاصم ان أهل النار يدعون مالكا فلا يردد عليهم جوابا أربعين عاما ثم يرد عليهم فيقول انكم ماكثون يعنى دائمين أبدا ثم يدعون ربهم ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم بقوله اخسؤا فيها ولا تكلمون قال النبى عليه السلام فوالله ما يتكلم القوم بعدها بكلمة واحدة وما كان بعد ذلك الا زفير وشهيق فى النار وأصواتهم تشبه أصوات الحمير أولها زفير وآخرها شهيق قال جبرائيل عليه السلام والذى بعثك بالحق نبيا لو أن مثل ثقب ابرة فتح منها جهة المشرق لاحترق أهل المغرب من شدة حرها والذى بعثك بالحق نبيا لو أن ثوبا من ثياب أهل النار علق بين السماء والارض لماتوا من شدة حرها لما يجدون من نتنها والذى بعثك بالحق نبيا لو أن ذراعا من السلسلة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه وضع على جبل لذاب الجبل حتى يبلغ الارض السابعة والذى بعثك بالحق نبيا لو أن رجلا من أهل النار يعذب بالمغرب لاحترق من بالمشرق من شدة عذابه حرها شديد وقعرها بعيد وحطبها الناس والحجارة وشرابها الحميم والصديد وثيابها من قطران

(الباب الخامس والثلاثون فى ذكر أبواب النار)

لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء روى عن رسول الله عليه السلام أنه سأل جبرائيل عليه السلام أكانت أبوابها كأبوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها أسفل من بعض من الباب الى الباب مسيرة سبعمائة سنة كل باب منها أشد حرا من الذى يليه سبعين ضعفا قال عليه السلام من سكان هذه

فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى اكسوا عبادى فتأتيهم الملائكة بملابس من حلل الجنة مختلفة الالوان مصقولة بنور الرحمن فيكسى كل واحد سبعين حلة كل حلة ملونة بسبعين لونا ليس فيها حلة تشبه الاخرى وان الرجل من أهل الجنة يقبض على السبعين حلة كما يقبض على ورقة من شقائق النعمان فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى خللوا عبادى فتأتيهم الملائكة بخلاخيل من الذهب والفضة فيحلونهم الى نصف الساقين قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا سقط الخلخال يسمع له طنين من مسيرة خمسمائة عام لم يسمع السامعون أقوى منه ولو سمع أهل الدنيا رنين ذلك الخلخال لماتوا كلهم شوقا الى الجنة فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى ختموا عبادى فتأتيهم الملائكة بخواتم من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد والعقيق والدر والجوهر الابيض وفصوصها من الجوهر الاحمر والزمرد الاخضر فيختم كل انسان بعشرة خواتم مكتوب على كل خاتم آية من كتاب الله تعالى تدل على خلودهم فى الجنة مكتوب على خاتم الابهام سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ومكتوب على الخاتم الثانى سلام قولا من رب رحيم ومكتوب على الخاتم الثالث وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء الى العاملين ومكتوب على الخاتم الرابع الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ومكتوب على الخاتم الخامس ان المتقين فى جنات ونعيم ومكتوب على الخاتم السادس ان أصحاب

To: www.al-mostafa.com

https://islamiques.net/

الجنة اليوم في شغل فاكهون ومكتوب على الخاتم السابع وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ومكتوب على الخاتم الثامن ان المتقين في جنات ونهر الى مقعد صدق ومكتوب على الخاتم التاسع سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومكتوب على الخاتم العاشر لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكة قوموا عبادي فتأتيهم الملائكة بتيجان من الذهب ٣٢ الاحمر مكللة بالدر والجوهر فيتوجون بها الكل تاج منها أربعة أركان على كل ركن ياقوتة حمراء لو لمعت ياقوتة منها في سماء الدنيا لغلب نورها على نور الشمس والقمر فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي طيروا عبادي فتسير الملائكة الى طيور الجنة فيسكونها ويغمسونها في المسك الاذفر والعنبر والطيب ثم ان تلك الطيور تزفر على رؤسهم فيطيبونهم من أولهم الى آخرهم فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي أطربوا عبادي قال فتذهب الملائكة فتحضر مغاني الجنة من الحور العين والمزامير معلقة في أغصان الشجر كل شجرة تحمل في غصن سبعين ألف مزمار وتهب ريح من تحت العرش فتدخل في تلك المزامير فيسمع لها نغمات لم يسمع السامعون أحسن منها ثم يقول الله تعالى للحور العين أطربوا عبادي كما نزهوا أسماعهم عن المطربات في الدنيا لاجلي وتلذذوا بذكري وسماع كلامي فاسمعوهم أصواتكم بحمدي وثنائي فتغني لهم الحور العين وتجاوبهم تلك المزامير فتطير أهل الجنة فرحا بذلك السماع في حضرة الوصال ويتواجدون في صحبة الاتصال فاذاهم والله من الوجد وشبعوا من المطربات يقولون ربنا القرآن كفانا في الدنيا نحب ذكرك وسماع كلامك العزيز فيقول الله تعالى لهم لكم عندي ما تشتهي أنفسكم وأنتم فيها خالدون ثم يقول الله تعالى للملك الموكل بخزائن القدس يا كروب قرب المنبر لعبادي فيقرب لهم الملك منبرا من ياقوتة حمراء ارتفاعه ألف عام وله من الدرج بعدد الانبياء والمرسلين فعند ذلك يصعد كل نبي على درجته ويصعد النبي صلى الله عليه وسلم على درجة الوسيلة ومجالس الاتقياء والاصفياء والصديقون

الابواب قال اما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون واسمها هاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث فيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع فيه ابليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى والباب الخامس فيه اليهود واسمه حطمة والباب السادس فيه النصارى واسمه سعير ثم أمسك جبرائيل فقال عليه السلام يا جبرائيل لم لا تخبرني عن سكان الباب السابع فقال يا محمد أتسألني عنه فقال بلى فقال يا محمد أهل الكبائر من أمتك الذين ماتوا ولم يتوبوا لم أخبر النبي عليه السلام مغشيا عليه فلما أفاق قال عليه السلام يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد خوفي أيدخل من أمتي النار قال جبرائيل نعم يدخل أهل الكبائر من أمتك ثم بكى رسول الله عليه السلام وبكى جبرائيل لبكائه وقال عليه السلام يا جبرائيل لم تبكي أنت وأنت الروح الامين قال جبرائيل أخاف أن أبتلى بما ابتلي به هاروت وماروت فهو الذي أبكاني فاوحى الله تعالى يا جبرائيل ويحمد اني أبعد تكلم النار ولكن لا تأمن من عذابي

(الباب السادس والثلاثون في ذكر جهنم)

روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يؤتى بجهنم يوم القيامة وحولها سبعون ألف صف من الملائكة كل صف أكثر من الثقلين يجرونها بازمتها ولجهنم أربع قوائم ما بين كل قائمة وقائمة ألف عام ولها ثلاثون رأسا وفي كل رأس ثلاثون ألف فم وفي كل فم ثلاثون ألف ضرس وكل ضرس مثل جبل أحد ألف مرة وفي كل فم شفتان كل شفة مثل طباق الدنيا وفي شفتيه سلسلتان من حديد بكل سلسلة منهما سبعون ألف حلقة ويمسك كل حلقة ما لا يعد من الملائكة فيؤتى بها عن يسار العرش وهو قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر

(الباب السابع والثلاثون في ذكر سوق الناس الى النار)

يساق أعداء الله الى النار وتسود وجوههم وتزرق أعينهم وتختم أفواههم فاذا انتهوا الى أبوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فتلك السلسلة توضع في فم الكافر وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في صدره وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمي منهم مع الشيطان في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربهم الملائكة بمقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ثم قالت فاطمة يا رسول الله أولم تسأل عن أمتك كيف يدخلونها قال عليه السلام تسوقهم الملائكة الى النار فلا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا تختم أفواههم ولا يقرنون مع الشيطان ولا توضع عليهم السلاسل والاغلال فقالت يا رسول الله كيف تقودهم الملائكة قال عليه الصلاة والسلام أما الشيخ والشاب فيؤخذان باللحية وأما النساء فبالذوائب والناصية فكم من ذي شيبة من أمتي يقبض على شيبته ويقاد الى النار وهو ينادي واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب من أمتي يقبض من اللحية ويقاد الى النار وهو ينادي واشباباه واحسن صورتاه وكم من امرأة من أمتي يقبض على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه حتى ينتهي بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك يقول للملائكة من هؤلاء فوالله ما رأينا من الاشقياء أعجب من هؤلاء لم تسود وجوههم ولم توضع السلاسل والاغلال في أعناقهم فتقول الملائكة هكذا أمرنا أن نأتي بهم على هذه الحالة فيقول لهم يا معشر الاشقياء من أنتم فيقولون نحن من أمة محمد عليه السلام وروي في رواية أخرى لما قادتهم الملائكة ينادون وا محمداه فلما رأوا ما لكا نسوا اسم محمد عليه السلام من هيبته فيقول لهم مالك من أنتم فيقولون نحن ممن أنزل الله عليهم القرآن

https://islamiques.net/

وللاولياء والشهداء والصالحين وجميع الامم من أهل الجنان على كثبان المسك والعنبر ثم ينادي المنادي يا ابراهيم قم واخطب بالمتك فينهض الخليل قائما على قدميه ويقرأ الصحف التي أنزلت عليه الى آخرها ثم يجلس فاذا النداء من الاعلى الى موسى فيقول لبيك يا رب فيقول قم واخطب بامتك فيقوم على قدميه ويقرأ التوراة من أولها الى آخرها ثم يجلس فاذا النداء من قبل الله تعالى يا عيسى قم واخطب بامتك فينهض قائما على قدميه ويقرأ الانجيل الى آخره ثم يجلس فاذ النداء من قبل الله تعالى يا داود قم وارق منبر وأسمع أحبابي عشر سورة من الزبور فينهض قائما على قدميه ويقرأ الزبور بتسعين صوتا فيطرب القوم من صوت داود طربا عظيما ويبكون من ذلك الصوت وهو يعدل تسعين مزمارا فاذا أتاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله هل سمعتم صوتا أحسن من هذا فيقولون لا يا ربنا ما طرق أسماعنا صوت أطيب من هذا فاذا النداء من قبل الله تعالى يا حبيبي يا محمد ارق المنبر واقرأ طه و يس فيرقى المنبر فيقرأهما فيزيد في الحسن على صوت داود عليه السلام سبعين ضعفا فيطرب القوم والكراسي من تحتهم وقناديل العرش وكذلك الملائكة تموج من الطرب وكذلك الحور العين والولدان ولا يبقى ذو روح الا طرب من صوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول الله تعالى هل سمعتم قراءة أنبيائي و رسلي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لهم أتريدون أن تسمعوا قراءة ربكم فيقولون باجمعهم ما أشوقنا الى ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما فعند ذلك يتلو الرب جل جلاله سورة الرحمن وفي

لقرآن ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما نزل القرآن الا على محمد عليه السلام فاذا سمعوا اسم محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم نحن من أمته فيقول لهم مالك أما كان لكم في القرآن زاجر عن المعاصي فاذا وقفوا على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية قالوا يا مالك ائذن لنا نبكي على أنفسنا فاذن لهم فيبكون الدموع حتى لا يبقى شئ من الدموع في أعينهم فيبكون دما فيقول مالك ما أحسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله تعالى ما مستكم النار اليوم *(الباب الثامن والثلاثون في ذكر الزبانية)*

قال منصور بن عمار بلغني أن ملك النار له أيد وأرجل بعدد أهل النار و بكل رجل و يد يقوم و يقعد و يغل و يسلسل من أراد فاذا نظر مالك الى النار أكلت النار بعضها بعضا من خوف مالك وحروف البسملة تسعة عشر حرفا وعدد رؤساء الزبانية كذلك يأخذونهم بأيديهم وأرجلهم لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بأيديهم فيأخذ الواحد منهم عشرة آلاف من الكفار بيد واحدة وعشرة آلاف بيد أخرى وعشرة آلاف بأحدى رجليه وعشرة آلاف بالرجل الاخرى فيأتي في النار أربعين ألف كافر دفعة واحدة لما فيه من القوة والشدة و رئيسهم مالك خازن النار وثمانية عشر مثله وهم رؤساء الملائكة تحت يد كل ملك منهم من الخزنة ما لا يحصى عددهم الا الله وأعينهم كالبرق الخاطف وأسنانهم كأنياب قرن البقر وشفاههم تمس أقدامهم يخرج لهب النار من أفواههم وما بين كتفي كل واحد منهم مسيرة سنة لم يخلق الله تعالى في قلوبهم من الرحمة والرأفة مقدار ذرة يغوص أحدهم في بحار النار مقدار سبعين سنة ولا تضره النار لان النور يغلب على النار ونعوذ بالله تعالى من النار ثم يقول مالك للزبانية ألقوهم في النار فاذا ألقوهم في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع عنهم النار فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك بذلك أمر رب العرش العظيم فتأخذهم النار فمنهم من تأخذه الى قدميه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى سرته ومنهم من تأخذه الى حلقه فاذا قربت من وجوههم يقول مالك لا تحرقي وجوههم فانهم سجدوا عليها لله الرحمن ولا تحرقي قلوبهم لانها عقدت التوحيد والمعرفة والايمان وطالما عطشوا في رمضان فيبقون فيها ما شاء الله *(الباب التاسع والثلاثون في ذكر أهل النار وطعامهم وشرابهم)*

قال النبي عليه السلام أهل النار سود الوجوه مظلمة أبصارهم ذاهبة عقولهم رأس كل واحد منهم كالقبة وأبدانهم كالجبال وعيونهم زرق وقاماتهم كالاطواد وشعورهم كالقصب ليس لهم موت يموتون ولا حياة يحيون لكل واحد منهم سبعون جلدا من الجلد الى الجلد سبع طباق من النار وفي أجوافهم حيات من النار يسمعون صوتها كصوت الوحوش و بالسلاسل والاغلال يطوقون و بالمقامع يضربون وعلى وجوههم يسحبون قال عليه السلام مساكين أهل النار ينادون يا ربنا أحاط بنا العذاب وهم مسجونون فيها مغلولون باغلالها ان سكتوا لم يرحموا وان صبروا لم ينجوا وان نادوا لم يجابوا ينادون بالويل والثبور والصغار مقرنين في سجون مخلدين نادمين طويل عذابهم ضيق مدخلهم سائل صديدهم بادية عوراتهم متغيرة ألوانهم الاشقياء يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون قال عليه السلام مساكين أهل النار خلق الله لهم جبالا يقال لها صعود فيصعدون على وجوههم ألف عام حتى اذا صعدوا قذفتهم الجبال في قعر جهنم خاسرين قال عليه السلام مساكين أهل النار اذا استغاثوا بالمطر ترفع سحابة

(٥ — دقائق) رواية سورة الانعام فاذا سمعوا قراءة الحق جل جلاله غابوا عن الوجود وطربت الاملاك والحجب والستور والقصور والاشجار وصفقت الاوراق وغردت الاطيار وتمايلت الانهار طربا بالقراءة العزيز الجبار واهتز العرش طربا ومال الكرسي عجبا ولم يبق في الجنة شئ لا واه تزحنينا واشتياقا الى الله تعالى وفي الخبر ان أهل الجنة يتمنون أنهم لا يأكلون ولا يشربون اذا سمعوا قراءة الرب جل جلاله بل يريدون التلذذ بذلك بسمعه وجلاوته فاذا أتاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله يا عبادي هل بقي لكم شئ تريدون فيقولون نعم بقي لنا النظر الى وجهك الكريم

https://islamiques.net/

فعند ذلك يقول الرب جل جلاله يا كروب ارفع الحجاب بيني وبين عبادي فيرفع الملك الحجاب فتهب عليهم ريح منها انفسخت ثيابهم وتهلهلت وجوههم وصفت قلوبهم وسعدت أبدانهم واعينت ضيوانهم وغردت أطيارهم وقد جاء ان أهل الدنيا لو رأوا ما في الجنة لماتوا شوقا الى لهاثم يقول الله جل جلاله يا كروب ارفع الحجاب الاعظم بيني وبين عبادي فاذا رفع الحجاب عن وجهه ينادي من أنا فيقولون أنت الله فيقول الله تعالى أنا السلام وأنتم المسلمون وأما المؤمن وأنتم ٣٤ المؤمنون وأنا المحبوب وأنتم المحبوبون هذا كلامي فاسمعوه وهذا نوري فشاهدوه وهذا وجهي فانظروه فينظرون الى وجه الحق جل جلاله بلا واسطة ولا حجاب فاذا وقعت أنوار الحق على وجوههم أشرقت وجوههم ومكثوا ثلثمائة سنة شاخصين الى وجه الحق جل جلاله سبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * (فائدة) * رؤية الحق سبحانه وتعالى ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وأما السنة فما في البخاري ومسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ومن زعم ان الله لا يرى يوم القيامة أو جحد رؤيته فهو كافر لتكذيبه الكتاب والسنة وفائدة رؤية الله تعالى في الجنة زوال الشكوك ألا ترى ان من دخل دار الملك صاحبها خاف أن يكون عنه غير راض اه فاذا حصلت لهم الرؤية من ربهم عز وجل يقولون الهنا ما عبدناك حق عبادتك أتأذن لنا في السجود فيقول الله عز وجل هذه دار ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هي دار جزاء وخلود وأنا الآن قد دعوتكم الى ضيافتي وكرامتي وقد حصل الوعد الذي وعدتكم وقد أذنت لكم بهذه السجدة ولا سجود عليكم بعدها فعند ذلك يخرون لله سجدا * الصلاة ولا يبقى في الجنة شجر ولا ثمر ولا قصور ولا قباب ولا خيام ولا غرف ولا أنهار ولا حور ولا ولدان الا خر الله عز وجل سجدا فيبقون في سجودهم أربعين عاما لا يعلمون شيأ ثم يقول الله تعالى يا عبادي ارفعوا رؤسكم بالتكبير والتهليل والتقديس والتحميد والثناء على رب العالمين فيخاطبهم الحق جل جلاله بلذيذ الخطاب وينادي بهم السلام عليكم يا أصفيائي السلام عليكم يا معشر الاحباب السلام عليكم يا أوليائي كما أخبر

سوداء فيقولون الغيث جاء من الرحمن فتمطر عليهم حجارة من نار تقع على رؤسهم ثم تخرج من أدبارهم ثم يسألون الله تعالى ألف سنة أن يرزقهم الغيث فتظهر سحابة سوداء فيقولون هذا سحاب المطر فتمطر عليهم حيات كأمثال أعناق الابل فمن لدغته لدغة لا يذهب عنه ألمها ألف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قال عليه السلام مساكين أهل النار ينادون مالكا سبعين ألف سنة فلا يرد عليهم جوابا فيقولون ربنا ان مالكا لم يجبنا فيقول الله تعالى يا مالك أجب أهل النار ثم ان مالكا يقول ما تقولون يا من غضب الله عليكم يا أهل النار فيقولون يا مالك اسقنا شربة ماء نستريح بها فقد أكلت النار لحومنا وعظامنا وأنضجت جلودنا ومزقت عظامنا وقطعت قلوبنا فيسقيهم شربة من الحميم أن تناولوه بالايدي تساقطت الاصابع فان بلغ الى الوجوه تناثرت العيون والخدود فاذا دخل البطون قطع الأمعاء والكبود قال عليه السلام مساكين أهل النار اذا استغاثوا بطعام يجاء لهم بالزقوم فاذا جيء بالزقوم يأكونه على ما في بطونهم وعلى دماغهم وأضراسهم ويخرج اللهب من أفواههم وتتساقط أجسادهم بين أقدامهم قال عليه السلام مساكين أهل النار يلبسون ثيابا من قطران اذا وضعت على الابدان انسلخت الجلود والاشقياء في النار عمي لا يبصرون بكم لا ينطقون صم لا يسمعون وكل جائع يشتهي الطعام الا أهل النار وكل عار يشتهي اللباس الا أهل النار وكل ميت يشتهي الحياة الا أهل النار فانهم يتمنون الموت

* (الباب الاربعون في ذكر أنواع العذاب على قدر أعمالهم) *

قال النبي عليه السلام ينجو من النار من أمتي بعد ألف وستين سنة قوم سمان من اللحوم مهزولون من الدين كساة من الثياب عراة من الطاعات عالمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون أي جاهلون وهم أهل الاسواق والاهوى يكتسبون من أي مال شاؤا لا يبالي الله تعالى من أي باب يدخلون النار قال الله تعالى يا موسى لو رأيت ناقضي العهد والامانة يسحبون على وجوههم الى النار فاذا طرحوا في جهنم صار كل عضو منهم في مكان وكل عرق في مكان وقلوبهم في مكان وقال تعالى ويل لناقض العهد والامانة تراه مصلوبا على شجرة الزقوم والنار تدخل من دبره وتخرج من فمه وأذنيه وعينيه وقال تعالى يا موسى لو رأيت ناقض العهد والامانة قد قارنه الشيطان في السلاسل والاغلال علقة بلسانه يسيل دماغه من منخريه لا ينام طرفة عين ولا يجد راحة طرفة عين حتى ان الكافر يطلب الامان بالموت من العذاب وكذا ناقض العهد يطلب الامان بالموت وكذا الزاني وآكل الربا وتارك الصلاة يعذبون في النار حقبا قال الله تعالى يا موسى لو كان ماء البحار مدادا والاشجار أقلاما والانس والجن كتابا لخلصت الاقلام ونفدت الانس والجن ونفدت البحار كلها من قبل أن تكتب عدد حقب جهنم وذلك قوله تعالى لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا قال النبي عليه السلام لجبرائيل ما الحقب قال جبرائيل عليه السلام أربعة آلاف سنة قال عليه السلام السنة كم شهرا قال أربعة آلاف شهر قال عليه السلام والشهر كم يوما قال أربعة آلاف يوم قال عليه السلام واليوم كم ساعة قال سبعون ألف ساعة وكل ساعة سنة من سني الدنيا وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يخرج من النار شيء اسمه حريش يتولد من المغرب رأسه في السماء السابعة وذنبه تحت الارض السفلى فينادي سبعين مرة أين من بارز الرحمن وأين من حارب الرحمن فيقول جبرائيل عليه السلام ما تريد يا حريش فيقول أريد خمسة أين من ترك

https://islamiques.net/

الله سبحانه وتعالى بقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم تمنوا على ماشئتم فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا نتمنى رضاك عنا فيقول الله جل جلاله يا عبادي برضائي أدخلتكم جنتي وأسكنتكم جواري ومنعتكم بالنظر الى وجهي الكريم وضربت عنكم فهل أنتم راضون عني قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وفي رواية الطبراني رحمه الله تعالى قال اذا قال الله تعالى تمنوا على يقولون ربنا وماذا نتمنى عليك وقد أدخلتنا جنتك وأحللتنا دار كرامتك فيقول لهم عز وجل اليوم أحل عليكم رضواني فلا ٣٥ أسخط عليكم بعده أبدا ولا يزالون في

الصلاة وأين من منع الزكاة وأين من شرب الخمر وأين من أكل الربا وأين من يتحدث بحديث الدنيا في المساجد فيجيء معهم في فمه ويرجع بهم الى جهنم نعوذ بالله من الشقاوة

(الباب الحادي والاربعون في ذكر حال شارب الخمر)

روى عن أبي بن كعب قال النبي عليه السلام يؤتى يوم القيامة بشارب الخمر والكوز معلق في عنقه والطنبور في كفيه حتى يصلب على خشبة من النار فينادي المنادي هذا فلان بن فلان من موضع كذا يخرج ريح الخمر من فمه فيتأذى أهل الموقف حتى يستغيثوا الى الله من نتن ريحهم ثم يكون مصيرهم الى النار فاذا طرحوا في النار ينادون ألف سنة واعطاشاه ثم ينادون مالكا فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة فيكون عرقهم منتنا يؤذي جيرانهم فينادون يارب ارفع عنا العرق فلا يرفع عنهم ثم يجاب بهم الى النار حتى يكونوا حمما ثم يعودون خلقا جديدا ويردون الى النار مغلولة أيديهم ويصحبون في النار بالسلاسل على وجوههم واذا استغاثوا بالشراب يغاثوا بالماء الحميم حتى اذا شربوا تقطعت أمعاؤهم فاذا استغاثوا بالطعام يجاء بالزقوم فاذا جيء به وأكلوا منه غلى ما في بطونهم وما في دماغهم فيخرج لهب من النار من أفواههم فتنساقط أحشاؤهم على اقدامهم ثم يجعل كل واحد منهم في تابوت من جمر ألف عام ضيق مدلهم ثم يخرج من التابوت بعد ألف عام ويجعل في سجن من النار وغل من نار ثم ينادون ألف سنة واعطاشاه فلا يرحمون وفي السجن حيات وعقارب كامثال البخت تنهش قدميه فلا يعطش ثم يوضع على رأسه تاج من نار ويجعل في مفاصله الحديد وفي عنقه السلاسل وفي يده الاغلال ثم يخرج بعد ألف عام ثم يجعل في ويل والويل واد من أودية جهنم حرها شديد وقعرها بعيد والسلاسل والحيات والعقارب فيها كثيرة ويبقون في الويل مقدار ألف عام ثم ينادون يا محمداه فيسمع صوتهم فيقول يارب سمعت صوت رجل من أمتي فيقول الله تعالى هذا صوت الرجل الذي يشرب الخمر في الدنيا ومات وهو سكران فيبعث الى المحشر وهو سكران فيقول عليه السلام يارب أخرجه من النار بشفاعتي فلا يبقى خالدا في النار

(الباب الثاني والاربعون في ذكر الخروج من النار)

ثم ينادون فيها ياحنان يامنان ألف عام ويا قيوم ألف عام ويا أرحم الراحمين ألف عام فاذا أنفذ الله تعالى فيهم حكمه وقضاءه أمر جبريل عليه السلام فيقول ياجبرائيل ما فعل العاصون من أمة محمد فيقول جبرائيل الهي أنت أعلم بحالهم مني فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل الى مالك وهو على منبر من نار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل عليه السلام قام تعظيما له فيقول ياجبرائيل ما أدخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت بالعصاة من أمة محمد عليه السلام فيقول مالك ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم قد أحرقت النار أجسادهم وأكلت النار لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها نور الايمان فيقول جبرائيل عليه السلام ارفع الحجاب حتى أنظر اليهم فيأمر مالك الخزنة فترفع الحجاب عنهم فاذا نظر والى جبرائيل عليه السلام ورأوه من أحسن الخلق علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم يأت أحد قط أحسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل عليه السلام كان يأتي محمدا بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد عليه السلام صاحوا بأجمعهم يبكون ويقولون ياجبرائيل اقرئ محمدا منا السلام وأخبره بسوء حالنا فقد نسينا ونركنا في النار فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت أمة محمد فيقول يارب ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم فيقول الله تعالى هل سألوك شيأ فيقول نعم يارب سألوا أن أقرئ محمدا عنهم السلام وأخبره بسوء حالهم

أكل وشرب مائة ألف عام ثم يأتون الى ضيافة النبي صلى الله عليه وسلم وهي خمسون ألف عام ثم يأتون الى ضيافة أبي بكر الصديق أربعة وعشرين ألف عام ثم يأتون الى ضيافة عمر بن الخطاب وهي اثنا عشر ألف عام ثم يأتون الى ضيافة عثمان وهي ستة آلاف سنة وما ثم للرجال من الضيافة والكرامة يتم للنساء ولكن بين النساء والرجال حجاب من نور ولا ينظر بعضهم الى بعض ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي أدخلوا عبادي سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول له أين أنت فيقول في الجنة الفلانية في المحل الفلاني فيتعارفون ثم ينظرون في ذلك السوق فيجدون فيه حللا باهية فتقول لهم الملائكة من اشتهى منكم أن يطير فليأخذ من هذه الحلل فيلبسها فيطير فيلبسونها ويطيرون الى انتهاء ما أرادوا ثم يقول يا ملائكتي قدموا لعبادي العجائب فتقدم لهم الملائكة خيلا من ياقوت أحمر مسروجها من ياقوت أخضر

مكللة باللؤلؤ وفوق كل فرس غلام خلقهم الله في تلك الساعة لاوليائه ويقدم للنساء نجائب من الذهب مسروجها من ياقوت أخضر ثم يرخى بينه وبينهم حجاب ويقول ارجعوا الى منازلكم فاني عنكم راض فاذا دخل المؤمن منزله تتلقاه الحور العين وتقول له طال شوقي اليك يا ولي الله الحمد لله الذي جمع بيني وبينك فيقول لها من أنت تعرفيني وما رأيتني قبل هذا فتقول له ان الله قد خلقني لك وكتب اسمك على صدري وخلق لحلمات وكتب اسمها على صدورهم أحسن من الشامة على الخد وأنت في الدنيا تعبد الله وتصوم وتصلي وقد ورد أن الحور العين اذا اشتقن أن يرين

https://islamiques.net/

سادتهم في الدنيا يخرجن من أبواب القصور ويقلن لهن رضوان ادخلن منازلكن فيقلن لا ندخل حتى نرى سادتنا فيجتمعن رضوان الى أعلى الجنان فتنظر كل حوراء الى سيدها وهو لا يعلم فاذا وجدته يصلي في ظلام الليل تفرح وتقول له استدم تخدم ازرع تحصد من جد وجد ومن خسر ندم ياسيدي رفع الله تعالى درجتك وتقبل طاعتك وجمع بيني وبينك بعد عمر طويل فاذا وجدته غافلا حزنت ثم ترجع الى منازلهن اه ثم يسيرون الى منازلهم ويدخلون القصور ٣٦ فتقول المرأة لزوجها ما أشد حسنك اليوم وما أكثر نورك فيقول لها نظرت الى وجه ربي فوقع نوره على وجهي ويقول لها الرجل وأنت والله قد عظم حسنك وأنار وجهك فتقول له كيف لا ينور وجهي وقد وقع عليه نور ربي ثم تهب عليهم نسمة ريح من تحت العرش فتفرق شعورهن وتنثر المسك والعنبر عليهم وهم مثل ذلك في كل يوم جمعة فأي شيء أحب اليهم من يوم الجمعة وهو يوم المزيد فان الرجل من أهل الجنة اذا رأى صورة أعجبته صار مثلها وزالت عنه الصورة التي كان فيها بقدرة الله تعالى وقدوردان الرجل من أهل الجنة يدخل عليه الملك ومعه ألوان مثل الحلل معلوزة بالذهب مكتوب عليها أسماء من أسماء الله تعالى ويقول له انظر يا ولي الله الى هذه الحلل فان أعجبتك فهي لك وان لم تعجبك انقلبت الى الشكل الذي تريده وسمي الولي وليا لانه ولي الله بالطاعة وأولاه بالمغفرة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أفي الجنة ليل أو نهار فأجاب النبي عليه الصلاة والسلام ليس في الجنة ظلمة أبدا ما فيها الا نور وانهم في نور العرش أبدا ليلا ونهارا وان العرش سقف الجنة كما ان السماء سقف الدنيا والعرش نوره يتلألأ وهو مخلوق من نور أخضر ومن نور أحمر ومن نور أصفر ومن نور أبيض فمن نور العرش صفت الالوان في الدنيا والآخرة والشمس وضع فيها الحق جل جلاله قدر الخردلة من نور العرش فاشرقت لها الدنيا وعلامة الليل لمن أبواب القصور تغلق وترخى الستور وتسجي الاطيار للواحد القهار وتسلم عليهم الملائكة وتاتيهم بالهدايا والتحف من الحق سبحانه وتعالى وتزورهم اخوانهم في الله تعالى وأولادهم وأقاربهم الذين دخلوا معهم في الجنة وقد وردان المؤمن اذا خطر له

فيقول الله انطلق اليه فبلغه فينطلق جبرائيل عليه السلام الى النبي باكيا وهو في الجنة تحت شجرة طوبى في خيمة من درة بيضاء ولها أربعة آلاف باب لكل باب مصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة بيضاء فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ما أبكاك يا أخي يا جبريل فيقول يا محمد لو رأيت ما رأيت لبكيت شدة من بكائي قد جئت من عند عصاة أمتك الذين يعذبون وهم يقرؤن السلام ويقولون ما أسوأ حالنا وأضيق مكاننا ويصيحون يا محمداه ثم يقول يا جبرائيل اسمع صياحهم وهم يقولون يا محمداه فيسمعهم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لبيكم لبيكم يا أمتي فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم باكيا فيأتي عند العرش والانبياء خلفه ويخر ساجدا ويثني على الله تعالى ثناء لم يثن أحد مثله فيقول الله تعالى يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول عليه السلام يارب الاشقياء من أمتي قد نفد فيهم قضاؤك وحكم أمرك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم مع الانبياء ليخرج كل من كان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فينطلق النبي صلى الله عليه وسلم الى جهنم فاذا نظر مالك الى محمد عليه السلام قام تعظيما له فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لمالك ما حال أمتي الاشقياء فيقول ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم فيقول لنبي صلى الله عليه وسلم افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظر أهل النار الى محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم وقالوا يا محمداه قد أحرقت النار جلودنا ولحومنا وقد تركتنا ونسيتنا في النار فيعتذر لهم بأني لا أعلم حالكم فيخرجون منها جميعا وقد صاروا حمما قد أكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة يسمى نهر الحياة فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين كأن وجوههم القمر مكتوب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فيعيرون فيها فيدعون الله أن يمحو عنهم ذلك الخط فيمحو عنهم فاذا رأى أهل النار أن المسلمين قد خرجوا من النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى يوم القيامة بالموت كأنه كبش أملح فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيقولون نعم وينظرون فيعرفون أنه الموت ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيقولون نعم فينظرون فيعرفون أنه الموت فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا أهل الجنة خلود ولا موت فيها ويا أهل النار خلود ولا موت فيها فذلك قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي الخبر اذا جيء بجهنم زفرت زفرة فتجثو كل أمة على ركبهم من الخوف والدهشة وهو قوله تعالى وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون فاذا نظر والى النار وسمعوا زفيرها كما قال الله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا من مسيرة خمسمائة عام فيقول كل واحد نفسي نفسي حتى الخليل والكليم الا الحبيب فيقول أمتي أمتي فاذا قربت يقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصابرين ارجعي فلا ترجع فيقول جبرائيل عليه السلام لها بحق التأثير ودموعهم وبكائهم على الذنوب ارجعي فترجع ويجاء بدموع العصاة فترش عليها فتخمد حتى تصير كالدنيا تطفأ بالماء والتراب وفي الخبر اذا كان يوم القيامة تحشر الخلائق في المحشر ويجاء اليهم بجهنم مفتوحة أبوابها فتحيط باهل المحشر من قدامهم وأيمانهم وشمائلهم فيستغيثون الى النبي صلى الله عليه وسلم والى جبرائيل عليه السلام فيقول الله يا محمد لا تخف انفض غبار رأسك فينفض فيصير الله غبار رأسه سحاب مطر يقف على رؤس المؤمنين ثم يقول الله يا محمد انفض غبار لحيتك فينفض

https://islamiques.net/

أن يجري صاحبه يمشي به السرير أسرع من الفرس الجيد فيلتقي مع صاحبه في ميدان الجنة فيتحدثان ويتطرحان في تلك البساتين ثم يرجع كل واحد الى قصره وفي كل قصر غرفة مشرفة لكل غرفة سبعون بابا منها مصراع من الذهب على كل باب من تلك الابواب شجرة ساقها من المرجان لكل شجرة سبعون ألف غصن وفي كل غصن سبعون ألف لؤلؤة فاذا قطعوا اللؤلؤة نبت مكانها اثنتان وشجرة أخرى تحمل زمردا وشجرة أخرى تحمل ياقوتا وفوق تلك الاشجار طيور خضر كل طير قدر الناقة تسبح الله تعالى على تلك ٣٧ الاغصان فاذا أكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من أنهارها تنزل له تلك الطيور وتقول له يا ولي الله أكلت من ثمار الجنة وشربت من أنهارها فكل مني ثم انه يطير طير من تلك القصور الى أن يقع بين يديه بقدرة الله تعالى بعضه مشوي وبعضه مقلي وبعضه مطبوخ وبعضه حامض أي مزفيا كل ومن معه من نسائه ومن الحور العين حتى لا يبقوا الا عظامه فيعود كما كان ويقعد يسبح الله تعالى على الغصن بقدرة من يقول للشئ كن فيكون وقصور الجنة وغرفها قطعة واحدة صناعة الملك العلام ليس فيها قطع ولا وصل فيدخل الولي تلك القصور ويتفرج فيها مقدار سبعين عاما ولا يجد فيها بساتين وفي تلك البساتين خيل لكل فرس منها لون مشرف وجناحان من الذهب ولها يدان ورجلان فتقول الفرس للرجل من أهل الجنة اركبني يا ولي الله فيركب المؤمن من تلك الخيول فكل من ركب واحدة من تلك الخيول افتخرت به على أصحابها ويركب معه من أراد من نسائه وخدمه فتسير بهم مسيرة سبعين عاما في ساعة واحدة فبينما هو سائر في تلك القصور اذ أشرفت عليه حورية من قصورها فيرفع بصره اليها فتعجبه ويقع لها في قلبه حب عظيم فيقبل على نفسه باللوم ويقول أنا لا أعشق فتقول الحورية يا ولي الله نحن من الذين قال الله فيهم ولدينا مزيد ولا يزال سائرا في وسط الجنة فيجد قصرا من نور وفيه شجرة من جوهر حملها خيل وورقها حلل وفيها ثمر كل ثمر مثل شقة الزوبة أحلى من العسل فاذا أكل الثمرة وبقي الحب تخرج من وسط كل حبة جارية وغلام ثم ينظر بين تلك القصور فيرى أنهارا من ماء غير آسن وأنهارا من لبن

فيصير الله من غبار لحيته سترا بينهم وبين النار ثم يأمر بأن ينفض غبار نفسه فينفضه فيصير الله تعالى من غبار نفسه بساطا تحت أقدامهم ويمنع عنهم نار الظمأ ببركته عليه السلام * جاء في الخبر يؤتى بعبد يوم القيامة فتخرج سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فتتكلم شعرة من شعر عينيه وتقول يا رب ان رسولك محمدا عليه السلام قال أي عين بكت من خشية الله تعالى حرمها على النار فاني بكيت من خشيتك فاجرني منها فيغفر الله تعالى له ويستخلصه من النار ببركة بكائه من خشية الله في الدنيا ثم ينادي المنادي نجا فلان بن فلان ببركة شعرة واحدة

(الباب الثالث والاربعون في مقدار الجنان السبع)

قال وهب ان الله خلق الجنة يوم خلقها عرضها كعرض السماء والارض وطولها لا يعلمه أحد الا الله فاذا كان يوم القيامة ذهبت الارضون السبع والسموات السبع وصار موضعهما سعة في الجنة فتتسع الى حد يسع أهلها * والجنان كلها مائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام أنهارها جارية وأثمارها متدلية فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فيها أزواج مطهرة من الحور العين خلقهن الله تعالى من نور (كأنهن الياقوت والمرجان فيهن قاصرات الطرف) عن غير أزواجهن فلا ينظرن الى أحد سواهم (لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) كلما أصابهن أو جهاوجدها بكرا وعليها سبعون حلة وكل حلة لها لون حلها أخف عليها من شعرة في بدنها يرى مخ ساقها من وراء لحمها وعظمها وجلدها كما يرى الشراب الاحمر من الزجاج الاخضر والشراب الاحمر من الزجاج الابيض رؤسهن مكللة بالدر مرصعة باليواقيت

(الباب الرابع والاربعون في ذكر أبواب الجنان)

قال ابن عباس رضي الله عنهما للجنان ثمانية أبواب من ذهب مرصع بالجوهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله وهو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والاصفياء والباب الثاني باب المصلين الذين يحسنون الوضوء وأركان الصلاة والباب الثالث باب المزكين بطيب أنفسهم والباب الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والباب الخامس باب من يقطع نفسه عن الشهوات ويمنعها من الهوى والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب المتقين الذين يغضون أبصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الارحام وغير ذلك وهي ثمان جنان أولها دار الجلال وهي من لؤلؤ أبيض وثانيها دار السلام وهي من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى وهي من زبرجد أخضر ورابعها جنة الخلد وهي من مرجان أحمر وأصفر وخامسها جنة النعيم وهي من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس وهي من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن وهي من درة بيضاء وثامنها دار القرار وهي من ذهب أحمر وهي قصبة الجنان وهي مشرفة على الجنان كلها ولها بابان ومصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة ما بين كل مصراعين كما بين السماء والارض وأما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وطينها المسك وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ وغرفها اليواقيت وأبوابها الجوهر وفيها أنهار نهر الرحمة وهو يجري في جميع الجنان حصباؤه اللؤلؤ أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل وفيها نهر الكوثر وهو نهر نبينا محمد عليه السلام أشجاره الدر واليواقيت وفيها نهر الكافور وفيها نهر التسنيم وفيها نهر السلسبيل وفيها نهر الرحيق المختوم ومن وراء ذلك أنهار لا يحصى عددها وفي الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال ليلة أسري بي الى السماء عرض علي جميع الجنان فرأيت فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من

https://islamiques.net/

خمر ونهر من عسل مصفى كما قال تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى الآية فقلت يا جبرائيل من أين تجيء هذه الانهار والى أين تذهب قال جبرائيل عليه السلام تذهب الى حوض الكوثر ولا ندري من أين تجيء فسل الله تعالى أن يعلمك أو يريك فدعا به فجاء ملك فسلم على النبي عليه السلام وقال يا محمد غمض عينيك ففعلت عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوت أحمر ولو أن ضرو فقله من ذهب أحمر ولو أن جميع ما في الدنيا من الجن والانس وقفوا على ثلث القبة لكانوا مثل طير جالس على جبل فرأيت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع قال لي ملك لم لا تدخل في القبة قلت كيف أدخل و بابها مغلول قال افتحه قلت كيف افتحه قال ما ناحية في يدك قلت وما هو قال بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت منه قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت في القبة فرأيت هذه الانهار تجري من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل نظرت ورأيت قلت نعم قال لي انظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان أصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله يا محمد من ذكر في يوم هذه الاسماء من أمتك فقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة ثم ان الله تعالى يسقي أهل الجنة يوم السبت من ماء الجنة و يوم الاحد يشربون من عسلها و يوم الاثنين يشربون من لبنها و يوم الثلاثاء يشربون من خمرها واذا شربوها سكروا واذا سكروا طاروا ألف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من مسك أذفر خالص يخرج الساسبيل من تحته فيشربون منه وذلك يوم الاربعاء ثم يطيرون ألف عام حتى ينتهوا الى قصر منيف وفيه سرر مرفوعة وأكواب موضوعة كما في الآية فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم يطير عليهم غيم أبيض ألف عام جواهر يتعلق بكل جوهرة حوراء ون ثم يطيرون ألف عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم رحيق مختوم بختام المسك فيكسرون ختامه و يشربون قال عليه السلام وهم الذين يعملون الصالحات و يجتنبون المعاصي

(فصل في ذكر أشجار الجنة)

قال كعب رضي الله عنه سألت رسول الله عليه السلام عن أشجار الجنة فقال عليه السلام لا تيبس أغصانها ولا تتساقط أوراقها ولا يفنى رطبها وان أكبر أشجار الجنة شجرة طوبى أصلها من درة وسطها من ياقوت وأغصانها من زبرجد وأوراقها من سندس وديباج سبعون ألف ضعف أغصانها متصلة بساق العرش وأدنى أغصانها في السماء الدنيا ليس في الجنة غرفة ولا قبة ولا حجرة الا فيها غصن منها يظل عليها وفيها من الثمار ما تشتهي الانفس نظيره في الدنيا الشمس أصلها في السماء وضوءها واصل الى كل مكان قال علي رضي الله عنه أيقنا من الاخبار أن أصل أشجار الجنة من الفضة وأوراقها بعضها من فضة و بعضها من ذهب ان كان أصل الشجرة من ذهب تكون أغصانها من الفضة وان كان أصلها من فضة تكون أغصانها من ذهب وأشجار الدنيا أصلها في الارض وفرعها الى الهواء لانها دار الفناء وليس كذلك أشجار الجنة فان أصلها في الهواء وأغصانها في الارض كما قال الله تعالى قطوفها دانية أي ثمرها قريبة كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية وثواب أرضها مسك وعنبر وكافور وأنهارها لبن وعسل وخمر وماء صاف واذا هبت الريح بضرب الورق بعضه بعضا فيخرج منه صوت ما سمع أحسن منه وباسناده عن علي رضي الله عنه أنه قال عليه السلام ان في الجنة شجرة يخرج من أصلها الحلل ومن أسفلها خيل ذات أجنحة مسرجة ملجمة مرصعة بالدر والياقوت لا تروث ولا تبول فيركب عليها أولياء الله تعالى فتطير بهم في الجنة فيقول الذين هم أسفل منهم يا رب بما ذا بلغ عبادك هؤلاء هذه الكرامة فيقول لهم هؤلاء الذين كانوا يصلون وأنتم نائمون وكانوا يصومون وأنتم تفطرون

لم يتغير طعمه وأنهارا من خمر لذة للشاربين وأنهارا من عسل مصفى وعلى تلك الانهار قباب من الياقوت وقباب من الزمرذ وقباب من المرجان فيها خدم بين حور ولدان فيقولون يا ولي الله طال شوقنا اليك فيمكث في نعيم ولذة مع كل زوجة من أزواجه يتمتع بجمالها وتتمتع هي بجماله مكتوب اسمها على صدره ومكتوب اسمه على صدرها و يرى وجهه في نور وجهها وترى هي وجهها في نور وجهه فبينما هم كذلك واذا بملائكة من عند الله تعالى يدخلون عليهم بهدية و يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيا كل هو وزوجته الآدمية لان نصف الهدية لها بما جاهدت في طاعة الله تعالى قال بعضهم ان في الجنة نهرا يسمى العرفل يبيت على شاطئ ذلك النهر الحور العين ثم ياخذن أيديهن بايدي بعض ويتغنين جميعا فتهتز شجرة طوبى لتلك الاصوات

https://islamiques.net/

وكانوا يجاهدون وأنتم تقعدون عند نسائكم وكانوا ينفقون أموالهم في سبيلي وأنتم تبخلون وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها كما قال الله تعالى وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ونظيره في الدنيا لوقت الذي قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى أن يغيب الشفق ويحيط سواد الليل بالدنيا فانه ظل ممدود كما قال الله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل يعني قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى أن يدخل سواد الليل روى عن النبي عليه السلام أنه قال ألا أنبئكم بساعة هي أشبه ساعات الجنة وهي الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها ممدود ودورحتها عامة وبركتها كثيرة

(الباب الخامس والاربعون في ذكر الحور)

في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال خلق الله تعالى وجوه الحور من أربعة ألوان أبيض وأخضر وأصفر وأحمر وخلق بدنهامن الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرهامن الغز ومن أصابع رجليها الى ركبتهامن الزعفران والطيب ومن ركبتها الى ثديهامن المسك ومن ثديها الى عنقهامن العنبر ومن عنقها الى رأسهامن الكافور ولو برزت برزة في الدنيا لصارت مسكا مكتوب في صدرها اسم زوجها واسم من أسماء الله تعالى وفي كل يد من يديها عشرة أسورة من ذهب وفي أصابعها عشرة خواتم وفي رجليها عشرة خلاخل من الجوهر واللؤلؤ وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال عليه السلام ان في الجنة حوراء يقال لها العيساء خلقت من أربعة أشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران عجنت طينتها بماء الحياة وجميع الحور عاشقات لازواجهن ولو برزت في البحر برزة لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربه وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام ان الله تعالى لما خلق جنة عدن دعا جبرائيل فقال له انطلق اليها وانظر الى ما خلقت لعبادي وأوليائي فذهب جبرائيل وطاف في تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنة عدن من ضوء ثنايا ها وجبرائيل ساجد فظن أنه من نور رب العزة فناديته الجارية يا أمين الله ارفع رأسك فرفع رأسه فنظر اليها فقال سبحان الذي خلقك قالت الجارية يا أمين الله أتدري لمن خلقت قال لا قالت ان الله خلقني لمن آثر رضا الله تعالى على هوى نفسه وعلى هذا جاء في الخبر أن النبي عليه السلام قال رأيت في الجنة ملائكة يبنون قصورا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فبناؤهم كذلك فلما كفوا عن البناء قلت لم كففتم عن البناء قالوا قد تمت نفقتنا ذات ما نفقتكم قالوا ذاكر الله لان صاحب القصور يذكر الله تعالى فلما كف عن ذكر الله كففنا عن بنائه وفي الخبر ما من عبد يصوم رمضان الا زوجه الله زوجة من الحور العين في خيمة من درة بيضاء مجوفة كما قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام أي مخدرات مستورات فيهن وعلى كل امرأة منهن سبعون حلة ولكل رجل سبعون سريرا من ياقوتة حمراء وعلى كل سرير سبعون فراشا ولكل فرش امرأة ولكل امرأة ألف وصيفة مع كل وصيفة صحفة من ذهب تطعمها وزوجها مثل ذلك هذا كله لمن يصوم شهر رمضان سوى ما عمل فيه من الحسنات

(الباب السادس والاربعون في ذكر أهل الجنة ونعيمها)

في الخبر أن من وراء الصراط صحراء فيها أشجار طيبة تحت كل شجرة عينا ماء انفجرت من الجنة احداهما عن اليمين والاخرى عن الشمال والمؤمنون حين يجوزون الصراط وقد قاموا من القبور وقاموا الى الحساب ووقفوا في الشمس وقرؤا الكتب وجاوزوا النيران وجاؤا الى تلك الصحراء شربوا من احدى العينين فاذا لمع ماء العين الى صدورهم خرج كل ما كان فيهم من غل وغش وحسد وزال عنها فاذا استقر الماء في بطونهم خرج كل ما كان فيها من فساد داء وبول فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يجيئون الى العين الاخرى فيغتسلون فيها فتصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتطيب نفوسهم وقلوبهم وتطيب أجسادهم كالمسك

يقال نحن الخالدات فلا نفنى أبدا نحن الناعمات فلا نيأس أبدا نحن الراضيات فلا نسخط أبدا نحن المقيمات فلا نظعن أبدا نحن الكاسيات فلا نعرى أبدا نحن الضاحكات فلا نبكى أبدا نحن المحبوبات فلا نسقم أبدا طوبى لمن كان لنا وكنا له وقد سئل حماد بن سليمان من أي شئ خلقت الحور العين قال من النور وقال غيره من الزعفران بياضهن كبياض اللؤلؤ وصفاء لونهن كصفاء الياقوت فذلك قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان وروى عن الطبراني أنه قال للعبد الصالح مسيرة ألف عام فاذا أراد الرب جل جلاله أن يراسله كتب اليه كتابا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحي الذي لا يموت الى العبد الذي صار حيا لا يموت من العزيز الذي لا يذل الى العبد الذي صار عزيزا لا يذل من الغني الذي لا يفتقر الى العبد الذي صار غنيا لا يفتقر

https://islamiques.net/

فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء فيضربون فتستقبلهم الحور بحمائف في أيديهن فتخرج كل حورية الى صاحبها فتعانقه وتقول له أنت حبيبي وأنا زوجتك وأحبك أبدا وتدخل معه بيته وفي البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا وعلى كل فراش حورية عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من لطائف الحلل ولو أن شعرة من شعر نسائهم أهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت لاهل الارض قال النبي عليه السلام حلل الجنة بيض تتلألأ لا تدمس ولا تبلى فيها ولا تنوم لان النوم أخو الموت وسور الجنة سبع حوائط محيطة بالجنان كلها الاول من فضة والثاني من ذهب والثالث من زبرجد والرابع من لؤلؤ والخامس من در والسادس من ياقوت والسابع من نور يتلألأ وما بين كل حائطين مسيرة خمسمائة عام وأما أهل الجنة فهم جرد مرد مكحلون والرجال شواب خضر فلج بلج ولا يكون ذلك للنساء لتميزهن عن الرجال وفي الخبر ان أهل الجنة يكون على كل واحد منهم سبعون حلة كل حلة تتلون في كل ساعة سبعين لونا ويرى وجهه في وجه زوجته وترى هي وجهها في وجهه وزوجها وصدرها وساقها في صدره وساقه لا يبزقون ولا يتغوطون وليس بهم شعر الا الحاجبين وشعر الرأس والعين وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والذي أنزل الكتاب على نبيه ان أهل الجنة يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا شبابا وهرما وعطى الرجل قوة مائة في الاكل والشرب والجماع فيجامعها كما يجامع أهله في الدنيا حقبا والحقب ثمانون سنة لا منى ولا منية وكل يوم يؤتى بمائة طعام قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاذا أكل ولي الله من الطعام كهيئة ما شاء واشتاق الى الطعام أمر الله تعالى أن قدموا له الطعام فيأتونه بسبعين طبقا وسبعين مائدة من در وياقوت على كل مائدة ألف صحفة من ذهب كما قال الله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وأنتم فيها خالدون وفي كل صحفة ألوان من الطعام لم تمسه النار ولم يطبخه الطباخ ولم يعمل في قدور النحاس رغيره ولكن الله قال لها كوني فتكون بلا تعب ولا نصب فيأكل ولي الله من تلك الصحاف ما شاء فاذا شبع نزل عليه طير من طير الجنة كالبخاتي العظام فتقوم باجنحتها على رأس ولي الله وتقول كل لحاطر يا ولي الله أنا كذا وكذا وشربت من ماء السلسبيل ومن ماء الكافور ورعيت من رياض الجنة فيشتاق ولي الله الى لحم تلك الطيور فيأمر الله تعالى أن تقع على مائدة من أي لون شاء فتكون شواء نيا كل ولي الله تعالى من لحومها ثم ترجع طيورا باذن الله تعالى كما كانت فالجنة لا ينفد طعامها وان أكل منه لا ينقص منه شيء نظيره في الدنيا القرآن يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه شيء قال عليه السلام ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ثم يخرج من أجسادهم ريح كريح المسك وهكذا الى أبد الآباد

يا عبدي زرني فاني مشتاق اليك فيركب ذلك العبد على نجيب من نجب الجنة ويسير الى زيارة ربه عز وجل فاذا أراد أن ينصرف الى منزله حمر على طريق غير الطريق الذي جاء منها فيمر على قناطر من جوهر أحمر وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى ولولا أن الله تعالى يهديه الى منزله لما حصل له من النور والنعيم قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم الآية هذا ما انتهى اليه من نسخ الدر والحسان في البعث ونعيم الجنان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعون الله الملك القهار محصي الخلائق ومجري الانهار قد تم طبع هذا الكتاب المسمى بدقائق الاخبار في ذكر الجنة والنار الذي فاق قدره ولا علاء غبار مزين الهوامش بكتاب الدر والحسان في البعث ونعيم الجنان تأليف الامام الفقيه العالم العلامة الشيخ عبد الرحيم بن أحمد القاضي رحمه الله

وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير أحمد الباجي الحلبي ذي العجز والتقصير في شهر ذي القعدة سنة

١٣٠٦ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية

آمين

https://islamiques.net/